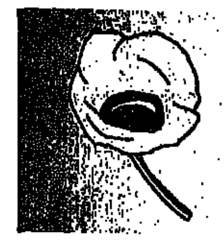


الميثاق

اسبوعية • سياسية • مستقلة

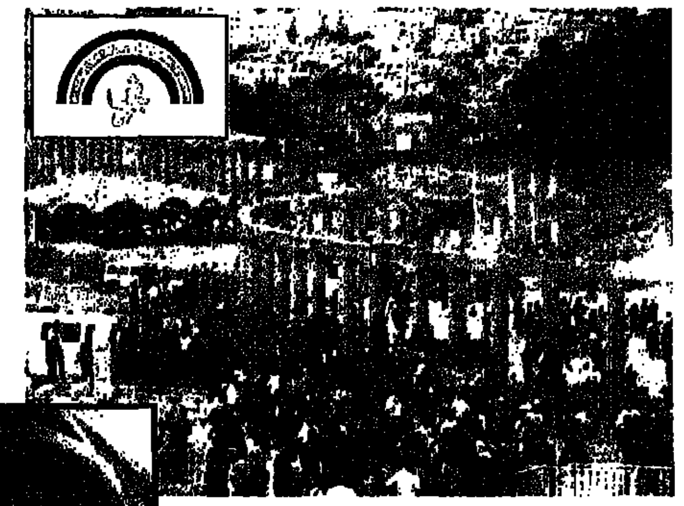


سيدي فروست : سعيدة .. ودافئة !

(داخل العدد)

AL-MEETHAQ 23 APRIL 1997 NO.5 VOL.1 — تصدر عن دار الوحدة للصحافة ، عمان ، الاردن — السنة الاولى ، العدد الخامس ، الاربعاء ٢٣ نيسان ١٩٩٧

بمشاركات أردنية وعربية وعالمية مميزة



الساحة الرئيسية .. عروض مفتوحة



معلم بارزفي جرش .. والمهرجان



نوال الزغبي نجمة جرش ٩٧

تستلقي جرش، هذه المدينة الخالدة، فوق حوض ترابي خصيب، تحيط به الجبال من كل جانب، ويشطرها وادي جرش إلى شطرين، واسم هذا الوادي «السيل الذهبي» كما اسماه الرومان. هذه المدينة لم تعد خراباً الآن، كما قال عنها ياقوت الحموي في كتابه «معجم البلدان»، بعد ان عادت حيّة بأهلها وبمهرجانها السنوي «مهرجان جرش للثقافة والفنون».

وهي ايضاً «غراسيا» نسبة إلى شجرة الكرز التي كانت تكثر في هذه المنطقة. كما أنها من مدن الديكابولس العشرة القديمة. واثناء الحكم الروماني اهتم الرومان بجرش لما تمثله من موقع مميز، فقد قام الامبراطور ادريانس بزيارتها وقضى فيها فترة من الزمن. وبهذه المناسبة شاد أهل جرش قوس النصر الجنوبي لاستقباله.

عن جرش، ومهرجانها السنوي، تحدث الشاعر جريس سماوي (نائب مدير عام المهرجان) للميثاق قائلاً:

«إن الذين بنوا جرش، ورصفوا حجارتها واعمدتها واقواسها، وطرزوا بالفسيفساء ارضها، هم العمال الأردنيون القدامى، فإذا كان الرومان قد نقلوا إلينا تصاميمهم الهندسية، ورؤيتهم للمسرح وللنظم المعمارية، فالصياغة التي تمت من خلالها الصورة النهائية لهذه المدينة العريقة، كانت بايدي اردنية، وبعرق أردني قديم، فهي جزء من حضارتنا الممتدة عبر التاريخ».

ومن هنا –يقول الشاعر سماوي– تاتي اهمية مهرجان جرش في ربط الماضي بالحاضر. ويضيف: تمتاز جرش بالنظام المميز والدقيق الذي اتّبع في تصميمها، فقد صممّت ليصل صوت المطرب، او الممثل فيها إلى الجمهور، في زمن لم تُعرف فيه مكبرات الصوت. فهناك مكان معين يقف فيه المطرب او الممثل، ليصل صوته بوضوح للجمهور. ثم قال: لابدَّ من الكشف بشكل مفصّل عن حضارة جرش القديمة، وطقوس أهالي جرش، واعتقاداتهم، واساطيرهم، لنتعرف معالم تلك الحياة الغائبة البعيدة والمتجلية التي عاشها هذا المكان.

المهرجان

تأسس مهرجان جرش للثقافة والفنون سنة ١٩٨١ –والحديث للسيد سماوي– بمبادرة من جلالة الملكة نور الحسين، التي ترأس اللجنة الوطنية العليا للمهرجان. وهو مهرجان غير حكومي. مهمته تطوير الثقافة والفنون. فهو يبرز المواهب الأردنية، ويطلع على الثقافات الأخرى.

وفي العادة، يبدأ المهرجان في منتصف شهر تموز، ويستمر حتى أول آب. ويعمل المهرجان على جذب افضل الفرق، على مستوى المنطقة والعالم.

اما عن فعاليات المهرجان، فقد قال السيد سماوي: إن المهرجان متنوع فيما يقدم، فمن الموسيقى الكلاسيكية إلى الباليه، إلى الاوبرا، إلى الفلكلور، إضافة لعروض الشوارع (السيرك)، المسرح، الموسيقى، الشعر. هذا وتهتم إدارة المهرجان دائما بتقديم الاكثر ابداعا على الصعيد العربي والعالمي من اجل اغناء واثراء هذه التظاهرة الثقافية الفنية المتميزة.

الدول المشاركة في المهرجان كثيرة، وتشمل معظم الدول العربية، بالاضافة الى الدول الاجنبية مثل: المانيا، بريطانيا، بولندا، نيوزلندا، اسبانيا، روسيا، وغيرها من الدول.

جرش هذا العام

هذا العام سيتم افتتاح مسرح جديد هو المدرج الشمالي. يتسع تقريباً لـ ١٥٠٠ متفرج. هذا المسرح سيفتح فضاءه للموسيقى والغناء، لاول مرة منذ مئات السنين، ومنذ اخر عرض للرومان على ذلك المسرح. فالفرق التي ستعتليه محظوظة بلاشك.

وفي المدرج الشمالي، ستشارك الفرق الفلكلورية، من بولندا وتشيلي، بالاضافة إلى عرض باليه تشايكوفسكي من روسيا، وغير ذلك من الفرق العالمية والوطنية.

امـا المسرح الجنوبي فهو مكرس – كالعادة – للنجوم، وفي هذا العام سيشارك عدد كبير منهم هم: هاني شاكر، عاصي الحلاني، وائل كفوري، عبدالمجيد عبدالله، نوال الزغبي، بالاضافة الى فرقة الفحيص والنادي الاهلي.



دائما ..اقبال جماهيري !



اكرم مصاروة

اعلى .. فاعلى

وهذا المسرح هو اكبر مسارح جرش على الاطلاق

ومدرج ارتيمس لهذا العام سيكون مخصصاً للمسرح، حيث تشارك الفرق الأجنبية والمحلية، وهناك مشاركة من الفنان الأردني صخر عزف على العود. اما الفرق الصغيرة عدداً فستكون مشاركتها على الصوت والضوء، ومنها فرق من جنوب افريقيا واليونان ومصر، وبلاد

اما مسرح غراسيا، فقد خُصّص للابداع الشبابي في المسرح والشعر، مما يسلط الضوء على بعض الاسماء الجديدة.

في الساحة الرئيسية، ستقدم بعض الفرق الاردنية عروضها، ومنها القوات المسلحة الاردنية، وبعض الفرق الشعبية الاردنية، بالاضافة إلى ايطالية ستقدم اربعة عروض، وفرقة المانية

وسيكون قبر زيوس، هذا العام، مخصصاً للنحت، وذلك بالاتفاق مع بلدنا، وستكون هناك جائزة لافضل المنحوتات تشرف على تقييمها الفنانين العرب مكونة من رجوى علي ورافع الناصري وخالد خريس ماهر

معرض الحرف اليدوية

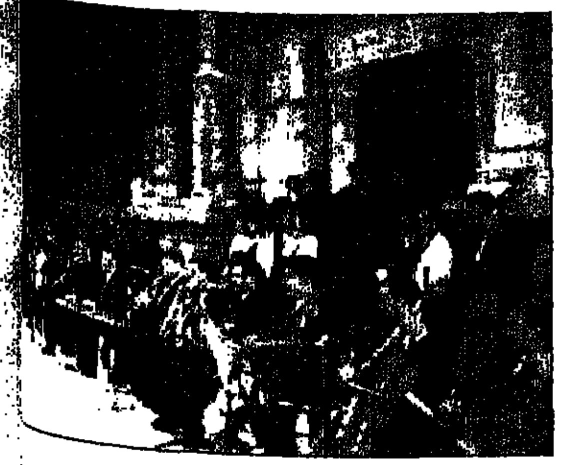
يضم هذا المعرض تشكيلة هائلة من الفنانين العرب، والمؤسسات ... بهذا الفن والدول المشاركة هي لبنان والبحرين، حيث يجرى الاتصال الآن

ومن المعروف ان هذا الجانب، الا وهو الحرف اليدوية، ينقل لنا ... الزخرفات القديمة التي تعبر عن تراكمات خبرات الاجيال المتعاقبة ... من رموز ورسومات دقيقة، هي لغة نقرأها الآن لنتعرف على ... السابقة.

■ الشعر والنقد

هذا العام ستشارك نخبة من الشعراء في الوطن العربي: محمود ...

البقية في



عروض متميزة



انقلاب في موقفه من السلام، وتصريحات ساخنة جدا

د. الفانك : هناك اجراءات لنقل السلطة السياسية في الاردن للفلسطينيين

أسسها ، ١٩٣٣		صحيفة
صبحي أبوغنيمة		كل الوطنيين
أصدرها ، ١٩٤٩		رئيس التحرير
شفيق ارشيدات		ناهض حتّر

الميثاق

٤٠ صفحة ٣٥٠ فلسا — اسبوعية • سياسية • مستقلة

AL-MEETHAQ 30 APRIL 1997 NO.6 VOL.1 — تصدر عن دار الوحدة للصحافة ، عمان ، الاردن — السنة الاولى ، العدد السادس ، الاربعاء ٣٠ نيسان ١٩٩٧

اشارات بأن "التخطيط" أعدت "الدراسة" وسربتها .. والحكومة تفتح تحقيقا

نهاية "خيل الدولة" !

■ المالية تنفي صلتها بمشروع تسريح الموظفين واستياء عام واستنكار شعبي وسياسي

■ الدراسة غير علمية ، وتستند إلى أوامر صندوق النقد الدولي

■ وزارة التخطيط مشغل لبرامج الخصخصة والتوطين وإعادة هيكلة الادارة

حملة التبرع التلفزيوني للقدس .. مشبوهة

طالبوا باشراف دولي على الانتخابات

الجبهة العربية الاردنية : اقتراح الاسلاميين ماس بالسيادة الوطنية

الفلسطينيون يستنفرون بالسلاح

اسرائيل تستعد لاقتحام المدن الفلسطينية

مذكرات وصفي التل

كل ما يؤدي الى الهزيمة .. عمل اجرامي



الايمان بالاردن كيانا وقدرة .. أولا

توجان: هذا هو برنامجي لرئاسة الحكومة

رمادي عالرصاصي

خلدون غرايبة

الموسيقى المصاحبة للكاريكاتير لزياد الرحباني على الاطلاق



عيد العمال

كل العالم بتعطل بعيد العمال ما عدا العمال، وأي انسان عاقل، راشد، بالغ (دون التشكيك بالكلمة الاخيرة) مفروض يكون مع الطبقة العاملة، لكن قبل هيك مفروض هالطبقة العاملة تكون مع الطبقة العاملة؟!ونخص بالذكر قيادة الاتحاد العام لنقابات العمال.

– يا ريت!!!

اجمالاً: احلى عيد، عيد العمال.

(خلدون ..)





ناهض حتّر

.. بهدوء

دفاعاً عن «الترهل الإداري» !

لأننا استعذبنا جلد الذات، وفقدنا القدرة على الايمان بالأردن.. وبانفسنا؛ فقد صرنا نقبل كل ما يُقال في حقّ الأردن، وشعبه، ورموزه، ومؤسساته، وقطاعه العام، وجهازه الاداري والعسكري والأمني؛ وكأن كل ما يُقال من الحقائق المنزّلة!

وقد كان الناقد، فيما مضى، يعاقب أشد العقاب على النقد الصحيح.. فلماذا صار مستطاباً ومطلوباً كلُّ نقد، صحيحاً أو غير صحيح، حقيقياً او زائفاً؟!

هذا هو سؤالنا الأول الرئيس؛ وهذا هو سؤال الأسئلة. فأنت «إذا رأيتَ حرباً يتقدّم جبانها، ويتراجع شجاعها: فانظر في الأمر، تجد فيه خيانة!».

وفي السنتين الأخيرتين، شنت قوى خارجية ومحلية، ومازال، هجوماً عنيفاً على الإدارة الأردنية، بوصفها «غير عصرية»، و«فاسدة»، و«مترهلة»، و«معرقلة للاستثمار» ..الخ بحيث صار «الاصلاح الاداري» مهمة ملحة، يستعجلها البورجوازيون المحليون، ويعتبرها صندوق النقد الدولي، اساساً للاصلاح الاقتصادي.. ويتعامل معها الراي العام.. وكأنها قضية القضايا! وكأن مشكلات الأردن، وأزماته المزمنة، سببها «الترهل الاداري»!

ونحن، بطبيعة الحال، لا نبرّيء الإدارة الأردنية من عيوبها العديدة؛

وقد كنّا، دائماً، من ناقديها، عندما كان نقدها مكلفاً!

ولكننا الآن لا نستطيع إلاّ أن نقف، ونفكّر، ونتبيّن ما وراء هذه الهجمة العدائية المتفاقمة ضد الإدارة الأردنية، وكأنها مصدر كل شر!

□ □ □

الإدارة الأردنية غير عصريّة؟!

نعم، ولكنها ليست أقلّ عصريةً من المجتمع الأردني والاقتصاد الأردني والدولة الأردنية! أعني أن مجتمعنا واقتصادنا ودولتنا لم تتطور بعد إلى الحدّ الذي يصبح فيه تطوير الادارة، ضرورة اقتصادية – اجتماعية يهون معها الثمن الاقتصادي والاجتماعي الفادح المطلوب تسديده للاصلاح الاداري!

والإدارة الأردنية فيها فساد؟!

طبعاً! ولكنها غير فاسدة كلياً بحيث يصبح تحطيمها ضرورة وطنية! وإذا كانت المفاضلة بين فساد وفساد ممكنة؛ فإن فساد الادارة ليس مكلفاً ولا شاملاً، مثل فساد الحكومات والسياسيين ورجال البزنس!؟ انه فساد بالملاليم.. وليس بالملايين!

والإدارة الأردنية مزدحمة نسبياً، واداؤها بطيء نسبياً؛ ولكنها ليست مترهلة، بل ربما كان –في ترهلها المزعوم– منافع!

والإدارة الأردنية.. لا تعرقل الاستثمارات حتماً.. لانه يوجد كذب كثير، ونصب واحتيال لهما يافطة «الاستثمار».. ولكن هل يوجد استثمار اصلاً؟

وهل المتاجرة بالأراضي والعقارات –وهي متاجرة سياسية بالاساس– هو استثمار؟! وهل «توسيع» السوق الأردني بالمزيد من الوكالات التجارية، وبالمزيد من السلع الأجنبية، وبالمزيد من الاحتياجات الوهمية، وبالمزيد من الدكاكين، وبالمزيد من المطاعم الاميركية، وبالمزيد من مصانع التعبئة، وبالمزيد من مكاتب السمسرة والعمولات، وشركات المتاجرة بالشهادات الجامعية... وسوى ذلك من انشطة الكمبرادور.. هو استثمار.. او هل هو الاستثمار الذي يحتاجه بلدنا وشعبنا؟!

ولماذا يجب أن نلوم الادارة الأردنية، ونجلدها، لأن المستثمرين الاجانب لا يستثمرون في الأردن؟! فهؤلاء يحجمون عن ذلك، ليس لأن معاملاتهم تتاخر قليلاً او كثيراً في أروقة الإدارة... بل لأن الأردن ليس منطقة استقرار على المستوى السياسي، ولأنه ذو سوق صغير على المستوى الاقتصادي، ولأن الحكومات الأردنية لم تكتشف بعد الممكنات الاستثمارية في الأردن، لأنها مشغولة، دائماً، بالبحث عن الممكنات المالية، من قروض ومنح ومساعدات، في الخارج!

ولماذا ينبغي أن نخضعَ لهؤلاء البورجوازيين الكمبرادوريين المحليين ضيّقي الأفق والصدر، الذين «ينرفزون» ويشتمون البلد وأهله، لأن معاملاتهم (الفالصو) تتاخر ساعة او ساعتين؛ او لأن الموظف الأردني «المتخلف» يُظهر شيئاً من الكبرياء، ولا يتعامل مع هؤلاء «السادة» «بالكفاءة» العبوديّة المطلوبة؟!

يكفي ان تتاخر معاملة أحد الكمبرادوريين قليلاً، حتى يشتم الأردن كثيراً، ويهدّد بالمغادرة، ونقل «استثماراته» إلى بلد آخر، وهو كذّاب طبعاً؛ لانه لو استطاع ان يخرّب بلداً آخر، ويجني أرباحاً اكثر مما يجنيه في الأردن، لغادر فوراً!

ويكفي ان يوقف شرطي سير، «شبحاً» يركبها ولد بورجوازي صفيق، حتى يعلو الصراخ الحاقد على الأردن، ارضاً وشعباً وتاريخاً وحاضراً ومستقبلاً!

. ويكفي أن يرفض موظف تمرير معاملة غير قانونية، حتى يصبح الأردن بلداً «متخلفاً».. وإدارته «معرقلة للاستثمار»!

وكنتُ في غرفتي في السجن، حين دخل علينا معتقل انيق يشتم الأردن، وأهل الأردن، و«اليوم الذي جاء فيه إلى الأردن»، ويهدد بنقل استثماراته من هذا البلد المقرف.. فلماذا؟! لانه «استثمر» في الحصول على ترخيص غير قانوني لمكتب تكسي غير موجود، ليبيع هذا الترخيص بالقطعة! فلما انكشف الامر، وجرى اعتقاله، زعل السيد، وصبَّ جام غضبه على الأردن.. وعلى الإدارة الأردنية!

□ □ □

وعندما نقول ان الإدارة الأردنية.. مترهلة: فهذا يعني شيئين:

الأول: أن هذه الإدارة عاجزة عن انجاز العمل اليومي. وهذا –بالرغم من كل الملاحظات– غير صحيح.

والثاني: أن هذه الإدارة لا تستطيع ان تنفّذ السياسات الحكومية، بكفاءة وسرعة وديناميكية! واعتقد أن هذا صحيح.. وايجابي! ولو كانت الإدارة الأردنية تستجيب بديناميكية للسياسات الحكومية، لاصبح التدهور الأردني.. ديناميكياً ايضاً!

فماذا لو كانت الإدارة الأردنية غير «مترهلة» في الاستجابة لحملة العداء المفتعلة التي شنتها حكومة الكباريتي ضد العراق الشقيق؟!

أما كنّا قد وصلنا إلى حافّة الحرب مع بغداد؟ وخسرنا كل امكانية لاصلاح وتطوير العلاقات الأردنية – العراقية التي إليها، بالذات، يستند الاقتصاد الأردني؟!

وماذا لو كانت الإدارة الأردنية ديناميكية وكفؤة في الاستجابة للسياسات الحكومية الملحّة على اردنة المزيد من مواطني الضفة الغربية وغزة؟

اما كنا وصلنا إلى تفريغ الضفة وغزة في اقلّ من سنة!

وماذا لو كانت الإدارة الأردنية، فعّالة اكثر في خدمة الكمبرادور، ومتطلباته، ونزقه؟!

اما كنّا وصلنا إلى تدمير البلد نهائياً، في اقل من سنة!!

وماذا لو كانت الإدارة الأردنية عصريّة بما فيه الكفاية في الاستجابة للسياسات الحكومية في التطبيع مع «اسرائيل»؟

أما كنا قد أصبحنا جزءاً من «اسرائيل» الكبرى، قبل أن يجف حبر وادي عربة؟!

وماذا.. وماذا.. وماذا؟!

الحمد لله أن الإدارة الأردنية مترهّلة بما يكفي للحدّ من «ديناميكيّة» السياسات الحكوميّة المتلهّفة على التوطين والخصخصة والتطبيع والأسرلة.. والخضوع الشامل غير المسؤول لأوامر صندوق النقد الدولي، ومطالب البورجوازية الكمبرادورية!

□ □ □

نعم! نستطيع القول ان الإدارة الأردنية –على علاّتها– اكثر عقلانيّة وحكمة، واكثر حرصاً على الثوابت الأردنية، واكثر تعبيراً عن الدولة الأردنية والمصالح الوطنية الأردنية، من الحكومات والسياسات الحكومية!

وهذا هو الاساس في الهجمة المعادية المستمرة التي تتعرض لها الإدارة الأردنية التي مثّلت القوّة الأكثر تأثيراً في معارضة السياسات الحكومية منذ وادي عربة! بمحاولاتها الصامتة، ولكن المثابرة، لعرقلة ما يمكن عرقلته من سياسات التوطين والخصخصة والتطبيع وتدمير علاقات الأردن العربية، وبخاصة بالعراق.

وقد اصبح واضحاً الآن، انه لم يعد ممكناً تجاهل اجراء تغييرات جذرية في الإدارة الأردنية، بحيث تتحول إلى إدارة «عصرية» يديرها موظفون «عصريون» مرتبطون، نفسياً ومصلحياً واجتماعياً، بالكمبرادور؛ ومتمدينون بما يكفي بحيث يتعاملون بايجابية مع الخصخصة والتطبيع والتوطين؛ ومتخرجون في الجامعات الأميركية، بحيث يتحدثون الانجليزية من القلب.. إلى القلب!!!

واما الإدارة الأردنية القديمة التي يديرها الموظف القديم.. «العشائري».. ذو الشماغ الأحمر.. المعادي «لاسرائيل» وللقطاع الخاص.. و«المتزمت».. وغير الديناميكي في الاستجابة لأوامر الكمبرادور وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي.. والمتخرج من الجامعات السورية والعراقية والأردنية.. والذي يحب العرب، والقطاع العام. ويحترم الرجال اكثر مما يحترم المال... فمن الافضل ان تتم احالته إلى التقاعد! فالأردن القديم، بل الأردن نفسه.. مطلوب إحالته إلى التقاعد! □

الميثاق تصدر عن دار الوحدة للصحافة
هاتف: ٦٢٣٨٦٠ للفاكس: ٦٢٣٨٦١ ص.ب: ٩١١٤٥٥ – عمان ١١١٩١ – الأردن
رئيس التحرير المسؤول: ربى كراسنة
المدير الاداري : خالد حتّر ■ مديرا التحرير: ياسر قبيلات وحسن عبابنة ■ المشرف الفني: خلدون غرايبة
القسم الفني: ايمن ابوحجلة، تغريد التويمي، هاني ديلواني ■ الطباعة: الطباعون العرب – عمان ■ التوزيع: مؤسسة الفريد – عمان
المستشار القانوني: زايد غازي الردايدة ■ الهيئة القانونية: هاني الدحلة، فيصل البطاينة، د. شاهر الرواشدة، سلطان حتّر
الاشتراكات: (داخل الأردن) ٤٠ ديناراً للافراد و٥٠ ديناراً للمؤسسات (خارج الأردن) ١٠٠ دولار للافراد و١٥٠ دولاراً للمؤسسات

بالبلدي



● نامق التل
قصة شرف

دخل عقلة البيت فارغ دارغ وصياحه للسّما طالع، واللي بيشوفه ترى بيقول المسكين اكيد صايبته مصيبة. قامت الزلام تهدّي بعُقلة تاتعرف شو السالفة وشوي شوي راق عُقلة وفهمنا سالفته.. يا عمّي اني ما إلي دَخَلْ لا انا ولا ولادي! اشهدوا يا جَماعة الخير، وجيرة الله لو يقطعوا راسي ما بتعرف عليهم بقرش احمر، إليّ اخذ المصاري هو يروح يسدها، اني وولادي وكل اهل القرية لا شفنا ولا قبضنا وما إلنا خَصْ بكل هالشغلة، ولك يا مستخم هو انت معك مصاري تاخذ يطالبك؟! اسمع يا خوي يا بوحمزة، ترى واصلة حدّها مَعي وبدك ما تواخذني ترى انتو يالمتعلمين سبب اكثر مشاكلنا. لا تتهبل علي وتخلي حالك غشيم ومش عارف. وكانك ما قريتش شو كاتبة الجرايد اليوم.

يا عمي الجرايد مليانه بلاوي ومصايب ومابيها خبر يسرّ البال.

صحيح بس اياه من هالمصايب قصدك؟

يا عمي بقصد خبر الديون اليّ ركبوها علينا، اشي سامع بيه واشي عمرك ما سمعته. وقال هسّع زي ما هي كاتبة الجرايد البنك تبع الدول إليّ بره إليّ الله لا يوفقه ويكسر بخاطره، قال بدّه مصرياته. وانت عارف حكومتنا مُفلسة وما معهاش تطلّق.

طيب وانت شو خصك بالسالفة يا محترم؟

شلون شو خصني! قال مقسمين الدين عالناس، طالع عالواحد ثلاث تالاف ليرة، يعني اني وولادي وَمَرتي علينا ثلاثين الف ليرة بقلّي شو خصني.

فهمت هسّع يا محترم هدّي شوي واني بفهمك السوالفة.

لا يا خوي يا بوحمزة لا بدي اهدى ولا بدّي افهم هالمرة إني اليّ بدي افهمك وكل المتعلمين من وراك.

شوف يا محترم.

ترى اني فاهم سالفتهم، جماعة فلّسوا ما ضلّ بحيلتهم شغلة يضحكوا علينا بها. ومن يوم هبت الشاما بعمان، ترى سالفتهم انفضحت وماضل اشي مخبا. ما في إشي بهالديرة إلا يا خربوه يا باعوه وتالي عن تالي اتهمونا انه احنا الي خزقنا السما من جهة الفازون ولا الامازون ما بدريش وشو هو، المهم تايشغلو الناس لملموا الناس من معان والطفيلة والسلط والكرك واربد وحققوا مع الناس بتهمة خزق الفازون لاثبات لتهم قال انه فيه بالمناطق هاي ناس بعدها بدخن دخان هيشي وبتخبز وبتطبخ عالطابون والحطب، وهاي الدخنة الي طالعة من دخان الهيشي ومن حطب الطابون قال هي الي خزقت الفازون تبعهم. بس اني فاهم كل ستوالفهم الهاملة هاي تايلهونا عن السالفة الصحيحة إليّ ببالهم، ترى يا خوي يا بوحمزة كل دوارتهم ولفاتهم بدهم منا تانبيع هالوطاه الي ساترة علينا وعلى اولادنا. فشروا! ملكريتي هامل زيهم؟! ترى يا خوي يا بوحمزة بدي تفهمهم ذبح ولادي أهون علي من بيعة الوطاه، هاي اني وارثها عن ابوي وجدي وجد جدي، وهي شرفي وكرامتي وبدي اورثها لولادي ولولاد ولادي وتاتقوم ناقة صالح.

فهمتهم يا خوي يا بوحمزة قبل ما تقع القاس بالراس وقتها ما حدا يلوم الا نفسه.

فهمت عليك يا خوي فهمت عليك يا عقلة الشهم□

ربط كهربائي

كشفت مصادر اردنية مطلعة النقاب عن توقف العمل في اجراء دراسات الجدوى الاقتصادية لاقامة مشروع للربط الكهربائي بين الأردن ومصر وفلسطين واسرائيل.

وقالت هذه المصادر إن التوقف في اجراء الدراسة جاء على خلفية ظهور خلافات في وجهات النظر بين الدول المشاركة في المشروع وذلك فيما يخص تمديدات الكوابل الرئيسية وخطوط وشبكات النقل الخاصة بمشروع الربط الكهربائي المذكور.

واوضحت نفس المصادر أن الحكومة الاسرائيلية ابدت معارضة شديدة بشأن مسار خطوط نقل الطاقة الكهربائية الخاصة بالمشروع، سيما وأن المشروع يتضمن اقامة خطوط ضخمة لنقل الطاقة الكهربائية فيما بين الاراضي الاردنية والمصرية مروراً بالعديد من المدن الرئيسية في فلسطين واسرائيل.

وقالت المصادر ذاتها إن حكومة اسرائيل تعارض مرور بعض خطوط المشروع المشترك للربط الكهربائي بالقرب من بعض المواقع والمنشآت العسكرية الاسرائيلية بدواعي الحفاظ على المصالح الامنية لاسرائيل.

ويذكر أن مشروع الربط الكهربائي بين الأردن ومصر وفلسطين واسرائيل هو أحد المشاريع التي طرحت خلال قمة عمان الاقتصادية عام ١٩٩٥ ... وتبلغ الكلفة الاجمالية للمشروع نحو ٣٨٥ مليون دولار□

العزوبية والطلاق

اشارت نتائج دراسة احصائية اردنية أن نسبة العزوبية في الاردن وصلت إلى ٤٠ بالمئة.

وعزت الدراسة ارتفاع هذه النسبة بين سكان الأردن البالغ عددهم أربعة مليون نسمة إلى ظاهرة ارتفاع المهور ونفقات الزواج وتكاليف المعيشة.

واوضحت الدراسة ان نسبة الطلاب في الاردن شهدت خلال العام الماضي زيادة ملموسة مقارنة مع السنوات الماضية، حيث بلغت نسبة المطلقين والمطلقات والأرامل خمسة بالمئة من مجموع اعداد المتزوجين في الأردن. ويذكر أن معدل النمو السكاني في الأردن يبلغ حالياً نحو ٣,٥ بالمئة وهي من أعلى النسب في العالم، اضافة إلى ارتفاع نسبة البطالة بمعدل ٣٠ بالمئة من حجم القوى العاملة وكذلك ارتفاع نسبة الفقر إلى ٤٥ بالمئة من مجموع السكان□

نذير رشيد مشغول.. ومايزال يتعرف على الوزارة

اخيراً، وبعد محاولات حثيثة استطعنا ان نهاتف وزير الداخلية نذير رشيد، للحصول منه على اجابة على سؤالنا الذي أربك وزارة الداخلية، وهو، هل تعليمات وزير الداخلية السابق، الدكتور عوض خليفات، المتعلقة بمنح الجنسية الأردنية لابناء الضفة الغربية وغزة مازالت سارية أم لا؟ فكانت اجابة الوزير «انا مشغول جداً. ولهذا لن اتمكن من استقبالكم. كما انني لا اريد الاجابة عن هذا السؤال أو غيره وذلك لانني مازلت اتعرف على جهاز الوزارة!□

البلديات حضرت والوزارات غابت!

ذكرت مصادر مطلعة للميثاق ان عدداً من رؤساء البلديات في محافظة الزرقاء اتفقوا مع وزيرا المياه والبلديات لكي يلتقوا معهما في منطقة الخربة السمراء من أجل مناقشة الاضرار الناجمة عن هذه المنطقة، حيث كان موعد اللقاء بنفس المنطقة الساعة الواحدة من ظهر يوم الخميس الماضي، لكن رؤساء البلديات، وعددهم سبعة، انتظروا الوزيرين حتى الساعة الخامسة من مساء ذلك اليوم، ولكن الوزيرين لم يحضرا.

وقالت المصادر أن رؤساء البلديات اجتمعوا يوم الاثنين مع محافظ الزرقاء عيد القطارنة وشرحوا له موضوع الخربة السمراء وقصة لقاء الوزيرين، فأجرى القطارنة اتصالاً مع الوزيرين ليستفسر عن سبب تغيبهم عن لقاء رؤساء البلديات، فوجد أن وزير البلديات كان في يوم اللقاء موجوداً في الكرك ووزير المياه متغيباً عن مكتبه.

ثم وعد القطارنة رؤساء البلديات بأن يقف معهم لحل مشكلة الخربة السمراء.□

سكة حديد اربد ـ حيفا

ذكرت مصادر وزارة النقل بأن الحكومة اجلت المصادقة على مشروع خط السكك الحديدية الذي يربط مدينة حيفا في فلسطين بالأردن.

وقالت المصادر بأن الأردن قد استكمل الدراسات التي تحدد مسار الخط الحديدي الذي يبدأ من مدينة اربد إلى جسر الشيخ حسين والذي سيتم ربطه مع الخط على الجانب الاسرائيلي.

ويذكر أن شركة «اي.ار.اي» الاسترالية كانت قد أجرت تلك الدراسات من أجل اقامة خط اقليمي للسكك الحديدية يربط اسرائيل وسورية والأردن والعراق والسعودية وسيمر خط القطار في نفس المسار الذي مر به القطار الانتدبي، إلا أن الأردن طلب أن يجري تعديلات على مسار الخط ليمر من فوق جسر الشيخ حسين.

واشارت المصادر إلى أن المباشرة في تنفيذ الخط كان مقرراً له ان يبدأ بعد مصادقة الحكومتين الاسرائيلية والأردنية على المخططات التي وضعها خبراء من الجانبين.

واضافت المصادر ان أسباب التأجيل على المصادقة يعود إلى استياء الحكومة الأردنية من مواقف الحكومة الاسرائيلية المتشددة من عملية السلام والمفاوضات مع الجانب الفلسطيني.□

السرور في مواجهة السرور

من المتوقع أن يترشح سعد هايل السرور وشقيقه عبدالله هايل السرور عن منطقة بدو الشمال، وأن يترشح الدكتور عارف البطاينة وشقيقه منصور البطاينة وستة من اقربائهم عن منطقة اربد.□

خير إلى الوزارة والسعود إلى البوتاس

من المتوقع أن يصدر قريباً قرار بتعيين النائب راتب السعود مديراً لشركة البوتاس، كذلك من المتوقع ان يشغل في القريب العاجل السيد حكم خير مركزاً هاماً برتبة وزير. للعلم فقط : النائب راتب السعود عضو بحزب العهد وحكم خير امين عام حزب «وطن».□

شركات اسرائيلية في عمان

أوضحت مصادر اقتصادية لـ «الميثاق» بأن الشركات الاسرائيلية، وفي ضوء التسهيلات التي تمنحها الحكومة للمستثمرين ، تعمل حالياً على افتتاح فروع لمصانعها.

وقالت المصادر بأن عدد المصانع اليهودية في الأردن ستة مصانع موزعة على محافظات المملكة احدها في منطقة ياجوز في الزرقاء ومخصص لصناعة الألبسة ويبلغ رأسمال هذا المصنع ٨ ملايين دينار وتبلغ حصة الاسرائيليين ٥١٪ والباقي بمساهمة من ثلاثة بنوك ويعمل فيه ٢٠٠ عامل كذلك مصانع الالبسة في اربد مخصص لصناعة الألبسة الداخلية وتطرح انتاجها في الأسواق المحلية ويبلغ عدد العاملين ما لا يقل عن ٢٥٠ موظف وتتراوح رواتبهم ما بين ٨٠ - ١١٠ دينار.

اما المصانع الأخرى فهي مخصصة لتعبئة الغذاء وانتاجه واحد هذه المصانع مختص بالحليب الجاف وهناك تحضيرات لفتح مصنع للحاسبات الاسرائيلية في مدينة سحاب الصناعية اضافة لفتح مصنع للمكيفات.

وقالت المصادر بأن شركات اسرائيلية تحاول حالياً شراء اسهم في مؤسسة الاتصالات الوطنية وشركة الكهرباء الوطنية والملكية الأردنية وحمامات ماعين وهي المؤسسات التي بدأت الحكومة بخصخصتها.

واشارت نفس المصادر أن تلك الشركات تسعى إلى شراء اراض اردنية خاصة في الأماكن الأثرية مثل مادبا والبتراء ووادي موسى.□

صالحية العابد .. الحنيطية رفضوا استلام جثة قتيلهم

ماتزال قضية «صالحية العابد» بكل تفاعلاتها وتداخلاتها مستمرة حتى الآن، حيث شكّل أهالي الصالحية وفداً يضم النائب ذيب عبدالله، والشيخ سعود العدوان، والشيخ محمد فلاح العابد، وآخرين، لمقابلة وزير الزراعة، ومطالبته، بوقف الاجراءات الاستفزازية، ووقف هدم البيوت في المنطقة، وتفويض الأرض لساكنيها.

«الميثاق» قابلت العديد من أهالي المنطقة، وأهالي المغدور يحيى الحنيطي، والتقت الشيخ محمد العابد الذي تساءل بقوله: لا أعرف سبباً لهذا الاهتمام الاستثنائي، بوقف الاعتداءات على أراضي الدولة؟ حيث أن الاعتداءات واسعة جداً في المملكة، فلماذا الاستعجال بتنفيذ القرارات في صالحية العابد بالذات؟ وبهذه الصورة الوحشية والهمجية!

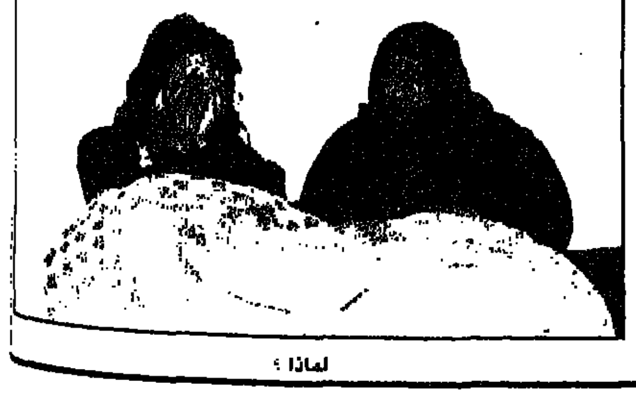
كما شاهدت «الميثاق» التواجد الكبير لقوات الأمن في المنطقة، والوجود المكثف للشرطة أمام مستشفى البشير.

من جهته اكد السيد هاشم العدوان متصرف القويسمة، أن عملية الهدم تمت باشراف وزارة الزراعة، وأنه قد تدخل لحماية موظفي وزارة الزراعة من اعتداءات ساكني المنطقة، وهذه الأراضي المختلف عليها حرشية، وهي ملك للحكومة، ومن حقها أن تستردها، وأن المغدور «الحنيطي» لم يقتل بل انتحر.

وعلمت «الميثاق» أن عشائر الحنيطية في حالة استنفار قصوى، حيث رفضوا الأسلوب الذي تمت به معالجة الأزمة، ورفضوا استلام جثة قتيلهم□



الاراضي الحرشية المختلف عليها !!



لماذا ؟



شكرا .. للجرافات !!



حزن و..

الأردن يقدم ٣٠٠ مليون دولار للاجئين الفلسطينيين

أوضحت مصادر مطلعة بأن الجهات المعنية قد بدأت باعداد دراسة حول أوضاع اللاجئين واعدادهم في الدول الخمسة المضيفة لهم بالدول العربية، مشيرة إلى أن الأردن، وهو أكبر هذه الدول الذي يتحمل مسؤولية اللاجئين من كافة النواحي «قد اسهم بما لا يقل عن ٣٠٠ مليون دولار».

وقالت المصادر بأن الدراسة ستكون مسحاً اجتماعياً لكافة فئات المجتمع «اللاجئين» في الأقطار التي يتواجدون فيها من أجل اعادة تأهيلهم وليس توطينهم.

مشيرة إلى أن هذه الدراسة تجري قبل انهاء وكالة الغوث لمهامها من قبل الامم المتحدة عام ١٩٩٩.

واضافت المصادر بأن الاردن يعمل من خلال اتفاقيات الشراكة مع اوروبا وموقعه المتميز بين اسرائيل ودول الخليج النفطية، وأن الأردن قد أقام مركزاً للدراسات حول اللاجئين في جامعة اليرموك للحوار مع الحكومة الكندية المعنية بقضايا اللاجئين.□

مذيعو التلفزيون بعيون أميركية

في نشرة أخبار التلفزيون الرئيسة (الساعة الثامنة) من مساء يوم السبت ١٩٩٧/٤/١٩، كان ثمة خبر عن جنوب افريقيا يفيد بأن الزعماء السود لتلك الدولة اجتمعوا في المكان نفسه الذي كانت تجتمع فيه زعامات الاقلية البيضاء العنصرية التي كانت تهيمن على تلك البلاد، ليناقشوا (اي السود) اوضاع بلادهم وينظموا أمورهم. وقد عرض التلفزيون صورة للاجتماع في قاعة فخمة، حيث ارتدى الزعماء (من الرجال والنساء) ازياء بلادهم التقليدية. وما لبث الرئيس مانديلا أن دخل إلى القاعة، محاطاً بمساعديه ومؤيديه، حيث وقف الحضور احتراماً له ورقصت بعض النساء رقصات فلكلورية افريقية، بينما راح هو يرد عليهم جميعاً محيياً ومبتسماً. وهو الأمر الذي يعيد إلى الذاكرة صوراً مؤثرة لكفاح ذلك الشعب الصديق والعظيم، والتضحيات الهائلة التي قدمها اثناء المعارك المجيدة التي خاضها ضد نظام الفصل العنصري، ولكن عندما انتقلت بنا الكاميرا إلى مذيعي النشرة في التلفزيون، وهما شاب وفتاة كانا مقربين من وزير الاعلام السابق والسفير السابق لدى «اسرائيل» مروان المعشر. فإذا بالمذيعة تضع يدها على خدها وتنظر نظرة استهجان وازدراء، أما الفتى المذيع فقد كان يتهقه ساخراً.

فهل كانا ينظران بعيون التبعية للسيد الأميركي العنصري الذي لا يرى من تلك الشعوب العظيمة إلا ازياءها الغريبة بالمقارنة مع ما تعود هو عليه؟!

العلم عند التلفزيون ومذيعي النشرة.□

الكرك.. والانتخابات النيابية

نشرت احدى الصحف اليومية مؤخرا تقريرا عن استعدادات الكرك للانتخابات النيابية المقبلة واوردت هذه الصحيفة اسماء ١٨٠ مرشحا محتملا لخوض الانتخابات، واشارت الى ان المدينة شهدت في الآونة الاخيرة ما يشبه الاستنفار العشائري والحزبي والنقابي الذي تجلى في اللقاءات الكبيرة والحوارات الهادفة لافراز مرشحين يمثلون الكرك في المجلس النيابي القادم

مصادر وفعاليات كركية كثيرة ابدت استغرابها مما نشر، وعبرت عن استيائها مما اسمته محاولة تضخيم الاهتمام الكركي بالانتخابات المقبلة، وقال الدكتور سليمان الطراونه انه يعتبر ما ورد في التقرير الصحفي المذكور افتراء على المدينة وعلى ابنائها، واضاف ان عطلة عيد الاضحى لهذا العام لم تشهد عشر ما شهدته عطلة عيد الاضحى التي سبقت انتخابات عام ١٩٩٣ لاسباب عديدة اهمها انتظار أهل الكرك لقانون الانتخاب.

واكد الدكتور الطراونه ان الاجتماعات المزعومة في التقرير الصحفي لم تعقد لا على المستوى العشائري ولا على المستوى الحزبي ولا على المستوى النقابي الا بصورة محدودة جدا وشبه عفوية في بعض الفروع العشائرية، ولم تفرز احدا لانها لم تحصل اصلا لغاية الفرز.

واضاف الدكتور الطراونه انه لو اجتمعت العشائر والاحزاب والنقابات لفرز مرشحيها فانها لن تخرج بهذا الكم الهائل من الاسماء بحيث يتنافس كل عشرين مرشحا على مقعد واحد. واشار الى ان قائمة المرشحين المنشورة تضمنت اخوة من اب واحد وام واحدة، واستبعد ان تلجأ العشائر الى ترشيح اشقاء يتنافسون على المقاعد البرلمانية.

واكد الطراونه ان عددا من الواردة اسماؤهم كمرشحين لا يفكرون اصلا بترشيح انفسهم للانتخابات القادمة. كما ان الكثيرين ممن اشار التقرير الى انهم مرشحو الشباب قد بلغوا من العمر عتياً.□

تلوث اشعاعي

أوضح تقرير مديرية الطاقة النووية التابعة لوزارة الطاقة والثروة المعدنية ان المنطقة الحدودية الشمالية الغربية تعرضت إلى تلوث اشعاعي خلال شهر تموز الماضي ناتج عن انشطار نووي حدث في أحد المفاعلات النووية الاسرائيلية المقامة على ميناء حيفا حيث أدى إلى رفع مستوى الاشعاع إلى ٢٥ ضعف المستوى الطبيعي.

واشار التقرير إلى ان وكالة الطاقة الذرية الدولية اكدت بأن الحادث هو حادث تصوير اشعاعي رفع مستوى الاشعاع فوق المستوى الطبيعي بـ ٢٥ ضعفاً حيث أن الحوادث من النوع الأخير تصدر أشعة جاما فقط وفي حالة انفجار مثل هذه المصادر وهو احتمال غير وارد فانه يصدر عنها مادة واحدة فقط.

وقال التقرير بأن محطات الرصد الاشعاعي المنتشرة على طول الحدود مع اسرائيل بيّنت ومن خلال محطة اربد للرصد الاشعاعي والانذار المبكر للحوادث النووية، وجود نشاط غير طبيعي خلال تموز الماضي مشيراً إلى ان فريقاً وطنياً تم تجنيده لجمع عينات من التربة والمواد الغذائية من تلك المنطقة الملوثة تمهيداً لتحليلها مخبرياً اضافة إلى تكثيف الرقابة من خلال شبكة الرصد الاشعاعي والانذار المبكر للحوادث الاشعاعية من المقر الرئيسي للشبكة مع وزارة الطاقة، كما قامت الجهات الفنية بالاتصال في وزارة الطاقة كما قامت الجهات الفنية بالاتصال مع وزارة الصحة ومستشفى البشير واجهزة الدولة الاخرى بهدف التنسيق المبكر.

وقال التقرير إن نتائج التحليلات الدقيقة التي اجريت على عينات من التربة في المنطقة الحدودية الشمالية الغربية اثبتت صحة توقعات مديرية الطاقة النووية عن احتمال حدوث تسرب اشعاعي من مصدر انشطاري اي ناتجة عن تجربة تفجير نووي وليس التصوير الاشعاعي.

وأوضح التقرير بأنه بعد التأكد من نتائج التحليلات المخبرية التي اجرتها اجهزة الرصد المخبرية التابعة للمديرية تبين بعد الانتهاء من التحاليل وجود نشاط اشعاعي لعناصر غير طبيعية ناتجة عن الانشطار النووي الذي يحصل في المفاعلات الذرية وهذه العناصر هي السيليتيوم والسيزيوم والاكتينيوم واليوروبيوم.□

احتفال كومهو

بحضور السفير الكوري في عمان، اقامت شركة عليان التجارية وكلاء اطارات كومهو في الأردن، حفل عشاء حضره حوالي ٢٠٠ مدعو، مساء الأحد الماضي، وخلال الحفل وزعت الشركة العديد من الجوائز على اكثر الوكلاء الفرعيين مبيعاً في الأردن.□

عبر الحاسوب .. اسرائيل تسرق ملفات المخابرات الأردنية

قالت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية إن الولايات المتحدة قدّمت لاسرائيل برنامجاً للتجسس عبر الحاسوب مكّنها من سرقة الاف الملفات من أجهزة المخابرات الأردنية وقالت الصحيفة ان الأردن كان اول ضحية لهذا البرنامج حينما قامت اسرائيل بزرعه في اجهزة المخابرات الأردنية وسحب آلاف الملفات التي كانت تبحث عنها.

وقد تم ذلك اثناء اصلاح أجهزة الاتصال في سلاح الجو الأردني حين تم ربط احد الأسلاك بخط هاتفي.□

الكويت تجمد الاتفاقية الاقتصادية مع الأردن

قالت صحيفة الوطن الكويتية ان رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الأمة الكويتي أعلن أن اللجنة قررت تجميد الاتفاقية الاقتصادية بين الكويت والاردن إلى أجل غير مسمى□

الاخوان استبعدوا الخطباء

قالت صحيفة القدس العربي ان حركة الاخوان المسلمين في الاردن استبعدت خطباء المساجد من قائمتها الانتخابية ، اذ ان قيادة الاخوان ترى انهم اثبتوا ضعفا في ادائهم البرلماني والسياسي ، ومن هؤلاء النواب ابوزنط وعبدالعزيز جبر وذيب انيس وغيرهم□

حقيبة الاخبار

عرض اسرائيلي

اكدت مصادر مطلعة بأن شركة الاسمنت الأردنية قد تلقت عرضاً اسرائيلياً لشراء كامل الانتاج من الاسمنت بهدف تغطية احتياجات السوق الاسرائيلية.

وقالت المصادر أن الشركة وبعد اتصالات مع مسؤولين رسميين قررت رفض هذا الطلب من أجل الابقاء على الأسواق التقليدية للاسمنت الأردني وبخاصة في بعض الدول العربية مثل سورية ومصر□

استياء

ذكرت مصادر حكومية بأن مسؤولاً حكومياً نقل إلى المسؤولين في السلطة الفلسطينية استياء الأردن من سياسات واجراءات السلطة المتضاربة بشكل كبير مع السياسات الأردنية حول القدس مما يحول دون قيام الأردن بدوره المعترف به اسرائيلياً وامريكياً في الاشراف على المقدسات وحمايتها من التدمير والتهويد.

كما طلب المسؤول الأردني من المسؤولين بالسلطة اصلاح اللوحة الرخامية التي سبق كسرها بالقدس لانها تنص على الاعمار الملكي لقبة الصخرة، علاوة على اعتماد خطيب المسجد الاقصى الذي عينته وزارة الأوقاف الأردنية مؤخراً، ورفضت السلطة الفلسطينية ذلك التعيين بل قامت بتعيين خطيب آخر□

هيكل تنظيمي جديد للزراعة

بطلب من البنك الدولي الذي يشرف على برامج الاصلاح الاقتصادي... تقوم طواقم من خبراء في وزارة الزراعة والتنمية الادارية وجهات، ودور خبرة دولية باعداد هيكل تنظيمي جديد لوزارة الزراعة ينسجم مع شروط ومتطلبات البنك الدولي القاضية بتقليص دور الوزارة في النشاط الزراعي وحصر ذلك الدور بالرقابة والاشراف تمهيداً لاستكمال خصخصة مؤسسات القطاع الزراعي وتحويلها إلى القطاع الخاص□

٥٤ مليون دولار للخربة

ذكرت مصادر مطلعة لـ «الميثاق» إن وزارة المياه والري حصلت مؤخراً على منحة امريكية بقيمة ٥٤ مليون دولار، وذلك لتصويب اوضاع منطقة الخربة السمراء والمياه العادمة الخارجة منها والتي تعمل على تلويث التربة وتعيق العملية الزراعية في المنطقة.

واشارت المصادر إلى أن هناك ١٦ خبيراً امريكياً سيعملون في مشروع تصويب اوضاع الخربة السمراء وسيتقاضون رواتب شهرية تقدر بـ ١٠ إلى ١٦ الف دولار□

براءة.. للمرّة الثانية

برّأت محكمة بداية السلط عبدالرؤوف عليان «ابوزعتر» رئيس بلدية الكرامة، من التهم الموجهة إليه، وسينتظر قرار المحكمة فترة اقصاها شهران ليكسب الدرجة القطعية، إذا لم يُستأنف ضده خلال هذه الفترة.. علماً أنه سبق لنفس المحكمة ان برّأته من نفس التهم فأعادتها محكمة الاستئناف إليها ثانية وكانت الميثاق في عدد سابق، قد تناولت بشيء من التفصيل قضية بلدية الكرامة وألقت الضوء على بعض القضايا المنظورة امام القضاء□

قناص



● ربى كراسنة
فضيحة مَن؟!

إذا كان الفساد فضيحة الحيتان.. وإذا كان الترهل الاداري فضيحة الحكومات المتعاقبة التي فشلت في إدارتها الجهاز الاداري.. فقضايا المساس بالشرف والاخلاق.. وقضايا الفقر الفكري والثقافي وتجاهل مصلحة الوطن والقضايا التي تهم هذا الوطن فضيحة من؟ فما قرأناه الاسبوع الماضي وللاسف على صفحات صحف زميلة تسابقت لنشر قضية الفنان الاردني أسامة جبور التي وجدت فيها وجبة دسمة تلذذت في وضعها مانشيتاً رئيسياً لها يُؤكد أن الفضيحة ليست فضيحة اسامة بل فضيحة الصحافة والمستوى الفكري والفقر الثقافي الذي تعاني منه لدرجة اوصلتها بأن ترى المساس بالشرف وإثارة القضايا الاخلاقية كأنها هي القضايا الرئيسية التي تهم الوطن وكأنها قضايا وطنية تستحق اشهار أقلامنا من اجلها.

فهل قضية تورط مسؤول مثلاً بقضية اغتصاب تقارن مع تورط مسؤول اخر بقضية اختلاس؟ وهل قضية اسرائيل ترسم حدودها مع الضفة الغربية أو قضية المساس بالسيادة الاردنية تقارن مع قضية هتك العرض؟

وهل أوصل الفقر الفكري والثقافي صحافتنا لأن تفضل قضايا هتك العرض والمساس بالشرف على قضايا المساس بالوطن؟!!

فأين هذه الصحافة من القرارات والقضايا التي تمس السيادة الوطنية؟! وأين هذه الصحافة من تعليمات وزير الداخلية السابق الدكتور عوض خليفات المتعلقة بمنح الجنسية لابناء الضفة الغربية وغزة والتي وصلت اليها وبشكل تفصيلي من غير حتى الاشارة ولو بخبر قصير؟!! وأين هذه الصحافة من الشركات والمصانع الاسرائيلية التي تغولت في الاردن؟!!

فمثل هذه الصحافة.. وما قرأناه الاسبوع الماضي على صفحاتها من اتجار بالاعراض، الذي عبر بشكل واضح عن الفقر الفكري والثقافي الذي تعاني منه صحافتنا وهو يكشف عن فضيحة اكبر من فضيحة الحيتان او فضيحة فشل الحكومات المتعاقبة في ادارة الجهاز الاداري. انها فضيحة الصحافة !!□

الإسلاميون يطالبون باشراف دولي على الانتخابات النيابية... درءاً للتزوير!

الجبهة العربية الأردنية: الاقتراح الإخواني ماسّ بالسيادة الوطنية

رغم تصاعد الشكوك حول نزاهة الانتخابات النيابية القادمة ابتداءاً من تجربة انتخابات ١٩٩٣ التي شهدت تدخلات كثيرة وعمليات تزوير، ثم الحاجة إلى مجلس نيابي لا يعارض القرارات الخطيرة التي ستتطلبها المرحلة الحالية، إلى مطالبة الاسلاميين برقابة دولية على الانتخابات النيابية القادمة لتحد من عمليات التزوير التي من الممكن ان تحدث لتحقيق نزاهة كاملة لهذه الانتخابات. إلا ان الحديث عن رقابة دولية على هذه الانتخابات يمس بالسيادة ومطالبة المعارضة، وخصوصاً الاسلاميين، بهذه الرقابة يعتبر سابقة في الأردن حيث أنها بهذا المطلب تمس بالسيادة، علماً انه في الوقت الذي كانت فيه الحكومات تعمل على المس بالسيادة كانت أهم النقاط التي تطرحها المعارضة هي الدفاع عن هذه السيادة.



التل



منصور



النحاس

ففي الأيام الأخيرة للحكومة الراحلة صدرت عن الكباريتي عدة تصريحات وتلميحات تجاه اشراك الاسلاميين في تعديل وزاري أدت إلى فتح شهية نواب جبهة العمل الاسلامي إلى امكانية اشراكهم، ولقيت هذه التصريحات ردود فعل تتباين بين الترحيب بمشروع الفكرة او فرضية العرض أو مجرد الخيار في حين انقسمت الآراء داخل الجبهة بين مؤيد ومعارض ومتحفظ ومتشدد.

وتسربت للصحافة أخبار تشير إلى أن الكباريتي كان سيعدل حكومته باتجاه اشراك اربعة من رموز التيار الاسلامي، إلا ان اسماءهم أسقطت من قائمة رئيس الحكومة الحالي الدكتور عبدالسلام المجالي

عقب تشكيل الحكومة الجديدة مهّد النائب الاسلامي عبدالله العكايلة لمعركته ضد المجالي بعبارات الاطراء والغزل لصالح الحكومة الراحلة وكيل الاتهامات للحكومة الحالية.

واشارت تقارير صحفية ان العكايلة يتوقع ان تقوم الحكومة بتزوير الانتخابات القادمة ودعا للبحث عن ضمانات للحيلولة دون التزوير وطالب بتعديل الانتخابات عن طريق المطالبة بفرض مراقبين دوليين يتولون الاشراف على عملية الاقتراع والاستعداد لمعركة قضائية وقانونية في حالة رفض هذا المطلب، واتهم العكايلة، حسب ما أشارت له التقارير الصحفية، الحكومة صراحةً بتزوير الانتخابات السابقة.

كما اعلن النائب محمد عويضه في تصريح سابق له بان جبهة العمل الاسلامي تدرس موضوع الاشراف الدولي على الانتخابات بشكل جدي، وانها ستتقدم بمذكرة بهذا الشأن لجلالة الملك والحكومة، مشيراً إلى اسبقية هذا الاجراء في اليمن والسودان والجزائر وفلسطين.

وبنفس الوقت رد الدكتور سمير مطاوع وزير الاعلام على اقتراح الاسلاميين بالاستغراب، وقال بان الأردن دولة غير قاصرة وذات سيادة ولها تجربة طويلة في الديمقراطية وقيادة حكيمة وذات سمعة عالية، كما أعلن في وقت لاحق رئيس مجلس النواب سعد هايل السرور استغرابه لفكرة الاشراف الدولي على الانتخابات مؤكداً على نزاهة القضاء الأردني للبت بالمخالفات.

وفي الوقت الذي تتصاعد فيه الشكوك بنزاهة الانتخابات النيابية القادمة وما إذا كانت المعارضة بمطالبتها برقابة دولية على الانتخابات تمس السيادة في الأردن، أكد النائب محمد عويضة «للميثاق» أن المطالبة باشراف دولي على الانتخابات لا يتنافى او يتعارض مع السيادة الأردنية بل على العكس يؤكدها، خصوصاً أن هناك دولاً كثيرة ذات سيادة عملت وطبقت نفس الطرح الذي قدمته المعارضة، والذي كان من منطلق حرص الاسلاميين على نزاهة الانتخابات النيابية القادمة وبعد ظهور مجموعة مؤشرات في المرحلة الأولى، رفض عويضة الحديث عنها، سوى انها تشير إلى تزوير الانتخابات النيابية القادمة.

كما أيد سالم النحاس أمين عام حزب الشعب الديمقراطي الأردني قول عويضة، بان طرح الاخوان المسلمين بطلب لجنة اشراف دولي على الانتخابات النيابية القادمة حفاظاً على نزاهتها، لا يتعارض مع السيادة الأردنية. خصوصاً إذا كان هذا الاشراف لا يعني الحكم او الجهة التي تقضي بصحة الانتخابات أو عدمها، ولكن إذا كان الاشراف الدولي يعني التدخل في الشؤون الداخلية، فهو يتنافى ويتعارض مع سيادة أي بلد، مشيراً إلى أن الاشراف الدولي الذي طرحه الاخوان المسلمون حسب اعتقاده لا يتعارض مع السيادة الأردنية، بل هو مجرد اطلاع الراي العام العالمي على العملية الانتخابية.

واوضح النحاس بان الهدف من قضية الاشراف الدولي المطروحة هو الحد من اعمال التزوير التي تقوم بها الحكومات، مؤكداً على ان تزوير الانتخابات لا يمكن أن يجري مع وجود الشهادة من مراقبين دوليين بديمقراطية الانتخابات.

وقال النحاس بان النائب عويضة يهدف من طرحه بطلب لجنة اشراف دولي على الانتخابات، لفت نظر الرأي العام العالمي بأنه قد تحدث عمليات تزوير في الانتخابات القادمة.

ومن جهة أخرى أكد ملحم التل أمين عام حزب الجبهة الأردنية العربية الدستورية، بأن طرح الاخوان يتنافى مع السيادة الوطنية في الأردن، ولا يوجد أي مبرر لتدخل أي طرف خارجي في الاشراف على الانتخابات النيابية مشيراً إلى ضرورة قيام الأحزاب بالمطالبة في ان يكون هناك جهاز قضائي مختص بالاشراف على هذه العملية، خصوصاً واننا نثق بقضائنا الأردني، اضافة إلى ضرورة قيام القوى والفعاليات السياسية بالمطالبة بتحسين شروط العملية الانتخابية استناداً إلى أرضية تعتمد قانوناً انتخابياً ديمقراطياً عصرياً.

وقال التل إن النائب محمد عويضة لم يوضح تفصيلات اقتراحه وما إذا كان يقصد بالاشراف، اشرافاً عربياً او دولياً أجنبياً، وهو الأمر الذي يتطلب منا حسب قول التل، معالجة مشكلة التزوير في الانتخابات اسرياً وليس بالاشراف من الخارج.

واضاف حمزة منصور الناطق باسم جبهة العمل الاسلامي بأن طرح قضية الاشراف الدولي على الانتخابات النيابية لا يتعارض مع السيادة الأردنية مشيراً إلى انهم في جبهة العمل الاسلامي لم يطالبوا موضوع الاشراف الدولي حتى الآن بشكل جدي ولكنهم يأملون بأن لا يضطروا لمثل هذا الطلب في الانتخابات النيابية القادمة.□

لماذا تغيب الأردنيات عن العمل الجماهيري والصحافة السياسية؟

ليلى شرف: المرأة حصرت اهتمامها بالعمل السياسي في الوزارة او النيابة

اين تقف المرأة الأردنية من حقوقها السياسية؟ وهل استطاعت بالفعل ممارسة هذه الحقوق التي يكفلها الدستور ام أنها اختارت البقاء على هامش العمل السياسي الذي يقوده الرجال؟

نطرح السؤال على عدد من الشخصيات النسائية السياسية الأردنية، ونأمل ان تحمل الاجابات مفاتيح مهمة لحوار موسع حول دور المرأة في الحياة السياسية الأردنية في ضوء التحولات التي يشهدها المجتمع.

العين ليلى شرف قالت إن المرأة لم ترغب في البداية المشاركة في العمل السياسي، ووجهت طاقتها للعمل التطوعي، لذلك لا تمتلك رصيداً بالاضافة إلى انها حصرت اهتمامها بالعمل السياسي في الوزارة او النيابة في حين ان العمل السياسي يجب ان يبدأ من القاعدة الشعبية، كالأحزاب والصحافة السياسية التي تمتلك قاعدة جماهيرية للعمل السياسي وهذا الجانب بدأ الآن الوعي به والتركيز عليه. واضافت العين شرف بأن هذا النهج سيتسارع وستشارك المرأة باعداد كبيرة في العمل السياسي خاصة بعد عودة النهج الديمقراطي ووجود تعددية حزبية يمكن ان تشارك المرأة فيها وتساهم بشكل فعّال وبالتالي تبرزه كقوة سياسية.

واضافت العين شرف أن دور المؤسسات النسائية التي نشأت مثل الاتحادات والجمعيات وُجهت للعمل المهني والتطوعي وحديثاً بدأت المرأة تتوجه للعمل السياسي.

وأضافت ان المرأة في السنوات المقبلة ستصل إلى البرلمان ولكن ستخوض عدة عقبات كبيرة وامل أن تتجاوزها حيث أن نجاح أية امرأة في الحياة السياسية العامة هو نجاح لكل امرأة في المجتمع الأردني.

وقالت عبلة أبوعلبة عضو المكتب السياسي «حشد» بان الاسباب الكامنة والمباشرة لتدني انخراط المرأة في الأحزاب السياسية هي اسباب موضوعية اجتماعية وسياسية، حيث فرضت قيود مركّبة على امكانية مشاركة المرأة في الحياة العامة، وبالتالي على تطور حجم وعيها بشكل عام، الحديث هنا عن القاعدة العريضة وليس النخبة المسيّسة والمثقّفة بالاضافة إلى أن التجربة الحزبية العلنية مسالة حديثة العهد في الحياة السياسية الأردنية.

واضافت عبلة ابوعلبة ان التشتت في أوضاع الحركة النسائية الاردنية هو ترجمة فجّة لتعدّد المصالح والبرامج، والمشكلة هنا هي عدم البحث عن تقاطعات بين الفئات المختلفة وعلى قاعدة تحقيق اهداف القطاع الأوسع من النساء، واقول أن الهوية الحقيقية للمرأة الأردنية مازالت غامضة وفي كثير من الاحيان مزيّفة، فبدون ادّعاءات يمكننا الاقرار بطبيعة وحجم المشكلات الواقعة على الفئات الأوسع من النساء مثل الأمية، عدم الرعاية الصحية، حجم مشاركتها في الحياة العامة، الفقر وتدني مستوى المعيشة ...الخ، ويمكننا وضع برامج مشتركة لرفع سويّة المرأة الأردنية استناداً إلى اقرارنا بهذه المشكلات.

وقالت امنة الزعبي عضو اتحاد المرأة أن الحديث عن حضور المرأة في العمل السياسي يعتمد على طبيعة المجتمع وقيمه وتقاليده والمهم ليس كَوْن الحضور ضعيفاً أو قوياً بقدر اهمية اتجاه هذا الحضور لدى المرأة الأردنية التي اصبحت تنخرط في الحركات النسائية بشكل يدعو للتفاؤل.

أما حول عدم حضور المرأة في الأحزاب السياسية فقد قالت الزعبي بان سبب ذلك يعود إلى طبيعة المجتمع الأردني وقيمه المحافظة نسبياً من جهة وإلى المفهوم الجمعي (الوعي واللاوعي) للحزبية ولاسيما انها ارتبطت لفترة طويلة بالعمل السري والمعارضة الممنوعة، وما يترتب على ذلك من معاملة. ونأمل بتوطيد أركان الديمقراطية وادامتها والذي سيؤدي إلى اقبال مطرّد على المشاركة النسائية في الحياة السياسية بشكل عام وفي الحياة الحزبية بشكل خاص وعندها يمكن للمرأة ان تتقدم لتاخذ موقعها الطبيعي في سلم الكادر الحزبي.



العين ليلى شرف

وأوضحت العين نائلة الرشدان ان أسباب ضعف مشاركة المرأة في العمل السياسي يعود لقانون الهيئات التطوعية الذي يمنع الجمعيات والهيئات التطوعية من ممارسة العمل السياسي والذي كان سبباً في ضعف المشاركة السياسية للمرأة.

وأضافت أن جميع التنظيمات النسائية كانت مقصرة في تشجيع المرأة على ممارسة العمل السياسي فانحصر عملها في المجال التطوعي حيث تشكلت لجنة وطنية برئاسة سمو الأميرة بسمة ووضعت الاستراتيجية الوطنية لشؤون المرأة وصادق عليها مجلس رئاسة الوزراء في ١٩٩٢ وقد ركزت هذه الاستراتيجية على المحور القانوني الاجتماعي والسياسي وتناول البعد السياسي لدعم المرأة في المجال السياسي والعمل على أن تصل إلى مراكز قيادية.

وقالت بان أهمية دور الأحزاب يجب ان ينحصر في تدريب المرأة على العمل السياسي، أو أنها اي المرأة ستحتاج إلى ارادة سياسية كما حصل في المجلس الوطني الاستشاري سنة ١٩٧٨ وكما هو حاصل الآن في مجلس الأعيان ففي سنة ٨٩ ترشحت اثنتا عشرة امرأة لم تنجح منهن واحدة مع انه كان بين المرشحات رئيسة اتحاد نسائي.

البقية ص ٢١

انقلاب في موقفه من السلام، وتصريحات ساخنة جدا

د. الفانك: هناك اجراءات لنقل السلطة السياسية في الاردن للفلسطينيين!

ادعاء الداخلية بأن جواز السفر لا يعني الجنسية لا يقنع أحداً



د. الفانك

اشتهر الدكتور فهد الفانك، أحد اهم الكتّاب المؤثرين في الأردن، بدفاعه الدؤوب عن «العملية السلمية» و«الخصخصة» وبرنامج التصحيح الاقتصادي.

وقد نشر الدكتور الفانك، مؤخراً، مقالاً، كان مفاجاة للوسط السياسي والصحفي، نعى فيه «العملية السلمية»، وأعلن موتها.

فما الذي حدث؟

انتقلنا بهذا السؤال إلى الدكتور الفانك الذي فاجانا، مرة اخرى، بأراء جديدة حيال الخصخصة ومشروع الوطن البديل. وربما لا تكون هذه أراء جديدة، ولكن الدكتور الفانك، يعلنها، صراحة، لأول مرة على الأقل.

قال الدكتور الفانك أن تغيير موقفه من العملية السلمية «يعود إلى خيبة الأمل: وخصوصاً عندما انتهجت الحكومة الاسرائيلية برئاسة نتنياهو، مسلكاً مخالفاً لجميع التوقعات، حيث لم تعترف هذه الحكومة بدور الأردن في حماية القدس، ولم تقدم للأردن كمية المياه الاضافية المتفق عليها وقدرها ٥٠ مليون متر مكعب سنوياً. بالاضافة إلى انها لم تسمح للأردن بالوصول إلى اسواق الضفة الغربية. وبقيت الأسواق الاسرائيلية نفسها، شبه مغلقة أمام الصادرات الأردنية.

وأضاف الدكتور الفانك: «كل ذلك، يقودنا إلى القول ان اسرائيل لم تقدم شيئاً لإقامة سلام حقيقي مع الأردن؛ هذا بالإضافة إلى الموقف الاسرائيلي السلبي من انجاز الاتفاقات على المسار الفلسطيني. وفشل هذا المسار، كما هو معروف، يؤذي الأردن، ايذاءً شديداً، وبخاصة الاستمرار في الاستيطان الذي يعني الاستمرار في تهجير السكان من الضفة الغربية، باتجاه الأردن، اساساً، وهو ما سيحول الأردن إلى وطن بديل.»

وقال الدكتور الفانك انه: «كان يتوقع بان السلام سيؤدي إلى تدفق الاستثمارات الأجنبية إلى الأردن، وأن يتلقى الأردن مساعدات مالية جوهرية، تمكنه من مواجهة مشكلتي الفقر والبطالة، كما كنت اتوقع أن تتواصل عملية السلام وتنسحب اسرائيل من الجولان وجنوب لبنان.»

والدكتور الفانك خائب الأمل لأن جميع هذه التوقعات -كما قال- «لم تتحقق. الأمر الذي بات يتطلب إعادة تقييم للموقف.. مع التمسك بما حققته المعاهدة الأردنية – الاسرائيلية للأردن من استرداد للأرض، وجزء من المياه المسلوبة، وتثبيت حدود الأردن الدولية مع اسرائيل، والتي كانت قبل المعاهدة مجرد خطوط لوقف اطلاق النار. وكان عدم تثبيتها في غير صالح الأردن لأنه الطرف الأضعف.»

محاكمة الوطنيين الاردنيين واثارة مسألة الترهل الاداري من حلقات الوطن البديل

واضاف الدكتور الفانك «ان جلالة الملك وضع ثقله الكامل وراء عملية السلام، بشكل جعل الأردنيين، وانا منهم، نسير بهذا الاتجاه، من قبيل الثقة بقرار القيادة.»

الخصخصة ستنقل القرار الاقتصادي الاردني الى أيدي من يملكون المال

وحول رايه في تعليمات منع الجنسية الأردنية لابناء الضفة الغربية وغزة، والتي اصدرها وزير الداخلية السابق الدكتور عوض خليفات، وتنص على اتباع التعليمات والاجراءات السابقة لقرار فك الارتباط مع الضفة الغربية، قال الفانك انه يعتقد أن قرار فك الارتباط لم يتخذ بصورة نهائية واستراتيجية، بل كان مجرد خطوة تكتيكية، فرضتها ظروف قائمة وقابلة للتغيير.» ولهذا اضاف الدكتور الفانك – «فإن العلاقات الأردنية – الفلسطينية بقيت في المنطقة الرمادية، ولم يبت بها بصورة نهائية مما يعني استمرار التنافس بين النظامين الأردني والفلسطيني على ولاء الشعب الفلسطيني داخل فلسطين وخارجها بما في ذلك فلسطينيو الأردن.»

واشار الدكتور الفانك إلى «أن ما يظهر على السطح احياناً من تقارب وتفاهم وتنسيق، ليس له جذور عميقة، فهو قابل للانتكاس لايّ سبب كان».

وقال الدكتور الفانك انه «في ضوء كل ذلك، يقرأ قرارات وزير الداخلية، واجراءاته لمنح عشرات الآلاف من مواطني الضفة الغربية وغزة، جوازات السفر الأردنية ذات الخمس سنوات. ولغير المستحقين» واضاف الدكتور الفانك: «اما القول بان جواز السفر لا يعني الجنسية، فقول لا يقنع أحداً.» مؤكداً أن «هذه التعليمات والاجراءات، تهدف الى اغراء الفلسطينيين بالتحول إلى مواطنين اردنيين.»

وختم الدكتور الفانك تصريحاته الساخنة للميثاق قائلاً: «ان هناك اتجاهاً واضحاً لترجيح الجانب الفلسطيني في المعادلة الأردنية» واضاف: «ان هناك اجراءات جار تنفيذها ستؤدي – إذا ما استمرت إلى انتقال كامل للسلطة السياسية والادارية في الأردن في سياق استكمال مشروع الوطن البديل».

وفي هذا السياق، أكد الدكتور الفانك أن «من مظاهر الانتقال إلى استكمال مشروع الوطن البديل، محاكمة بعض دعاة الوطنية الأردنية، واثارة مسالة الترهل الإداري، والخصخصة التي ستنقل القرار الاقتصادي من يد الدولة الأردنية إلى ايدي من يملكون المال.□

«التجمع الديمقراطي».. مازال مجرد فكرة

المصري: حديثي مع عبيدات شخصي، وتجمعنا مواقف معيّنة

مازال الحديث مستمراً حول تشكيل «تجمع التيار الديمقراطي من شتى الاصول والمنابت الفكرية والسياسية والتنظيمية كما جاء على لسان النائب بسام حدادين، واضاف أن الفكرة مطروحة منذ زمن، لكن التطورات الجارية في البلاد والمنطقة تقتضي خطوات ملموسة في اتجاه بلورة اطار تنظيمي سياسي لهذا التيار، وبدات تظهر في الآونة الأخيرة مشاعر ورغبات معلنة عند عدد من الأطر التنظيمية والشخصيات السياسية القيادية وتتجه النية إلى حوارات معمقة لفحص الصيغة المناسبة في المرحلة القادمة.

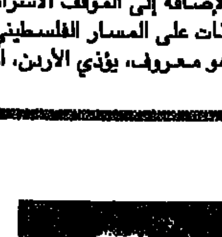
واضاف النائب بسام حدادين أن الانتخابات النيابية المقبلة تضغط بهذا الاتجاه.

ومن جهة اخرى قال الأمين العام للحزب الديمقراطي الوحدوي موسى المعايطة أن الحوار جار لضرورة تجميع الديمقراطيين، انطلاقاً من أن الجميع مدرك لاهمية وضرورة تشكيل ائتلاف موسع والمساهمة في الحركة السياسية، واضاف أن رحلة التمهيد قد بدات ولكن دون محدد مؤسسي او رسمي واضاف ان جميع الأسماء المطروحة مدركة لهذا الوضع.

ومن ناحية ثانية فان الأطراف الرئيسة في هذا التيار (المرتقب) لم تقف بشكل قاطع ولم تؤكد رغبتها في المشاركة، وقال النائب طاهر المصري إن الحديث جرى وبشكل شخصي مع أحمد عبيدات حول بلورة صيغة موحدة معينة، ولكن لحد الآن لم ندخل بحوارات ولا يوجد برنامج عمل مع أطراف حزبية أو مستقلة، وكان الحديث بالغالب شخصيا مع أحمد عبيدات حيث تجمعنا مواقف معينة وزمالة ولم يتبلور شيء لحد الآن. واضاف انه لا يجوز الحديث عن شيء غير ملموس.

وهكذا، من قراءة سريعة لما هو مطروح أمامنا من معطيات حول هذا التيار، نجد ان الامر لا يعدو كونه جنيناً في لحظاته الاولى، قد ينفذه الوقت فيصبح مولوداً وقد يجهض، ويصبح فكرة لم تر النور.□

بوصلة



واصف عازر

٤٠ إلى ٦٠ نائباً، أجدى وأنفع!

مجلس النواب عبارة عن مجموعة من المواطنين المنتخبين مباشرة من الشعب ليمثلوه في مراقبة الحكومة والموافقة على مشروعات القوانين والتأكد من سلامة الالتزام بتطبيقها.

وجرت العادة في البلدان التي سبقتنا في مضمار الديمقراطية ان يتم اختيار ممثلي الشعب «اعضاء مجلس النواب أو البرلمان او مجلس الشعب» من قوائم من المرشحين الذين تم التعرف على اتجاهاتهم السياسية وافكارهم حيال القضايا العامة سواء أكانت قضايا سياسية او اقتصادية او اجتماعية او صحية او تعليمية او في أي من المجالات الاخرى التي تهم المجتمع.

وفي العادة تكون الغالبية العظمى من المرشحين من بين اعضاء الاحزاب التي يعرف المجتمع افكارها واتجاهاتها والسياسات والمبادئ، التي يعتقدون بها. واذا وجد مرشحون مستقلون فهم بالعادة من الشخصيات ذات الصلة بالعمل العام او من ذوي الفكر في مجالاته المختلفة.

ويكون عدد ممثلي الشعب في العادة متناسبا مع عدد السكان ولكن مهما بلغ عدد السكان، فان من غير المعتاد ان يتجاوز العدد (٥٠٠) ممثل للشعب، وان تجاوز ذلك العدد فباعداد قليلة وفي دول قليلة ممن تجاوز سكانها (٢٥٠) مليون شخص، وفي هذه الحالة فان المعدل المقبول لعدد السكان الذين يمثلهم نائب واحد يتراوح بين (١٠٠) الف مواطن ومليون مواطن. ووفق هذه المعدلات فان العدد المناسب للنواب في مجلس النواب الاردني يكون اربعين عضوا، على اعتبار ان عدد السكان الاردنيين في الأردن هو الآن قريب من اربعة ملايين شخص، وعدد الذين يحق لهم الانتخاب قد لا يصل الى ثلاثين بالمئة من مجموع السكان الاردنيين، يمارس حق التصويت منهم بالتأكيد اقل من النصف وقد لا يتجاوز الثلث.

ولأن مهمة ممثلي الشعب هي في المقام الاول اصدار التشريعات التي تحكم الممارسات المدنية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وكذلك مراقبة قيام الحكومة بالمهام الملقاة على عاتقها وتطبيق القوانين والانظمة الصادرة، بمقتضاها فان الاصل أن لا يكون الترشيح للانتخاب معتمدا على مجرد قوة عشائرية أو قبلية او طائفية او عرقية أو اقليمية، بل يعتمد على كون المرشح قادرا على ممارسة واجباته التي يفترض فيه أن يمارسها لخدمة المواطنين بصورة عامة ولفت نظر الحكومة على حق منطقة من مناطق الوطن في الرعاية المتساوية مع المناطق الاخرى، دون تمييز في الموقع او السكان أو اي معيار آخر فإذا راعينا هذه الاساسيات في انتخاب اعضاء مجلس النواب فان العدد الأمثل لهم هو اربعون نائبا، واذا اردنا تجاوز الحد الادنى قلنا انه يمكن أن يكون العدد ستين نائبا وابقاء العدد في هذه الحدود اجدى وانفع للوطن والمجتمع لانه يقلل التكاليف التي تصاعدت كثيرا لمجلس النواب من جهة ويقلل هدر الوقت الذي يضيع هباء لاهتمام بعض النواب في اظهار مواهبهم الخطابية امام شاشات التلفزيون وبالتالي يمكن للمجلس ذي العدد العملي (٤٠ - ٦٠ نائبا) ان يكون اكثر فعالية واسرع انجازا لمهماته. واذا تبلور المواقف وكانت الكثرة الغالبة منهم اعضاء في عدد محدد من الاحزاب فان عدد المتحدثين منهم في جلسات المجلس سيكون محدودا لان الواحد منهم يمثل عددا من زملائه، وفي مثل هذه الحالة لا نحتاج الى وقت طويل لاصدار تشريع ما لان المجلس يتكون في تلك الحالة من ثلاث الى عشرة مجموعات لها مواقف سابقة واضحة حيال معظم القضايا ليصبح النقاش موضوعيا ويعتمد تحليل النتائج لتطبيق تشريع ما على المجتمع وليس على مصالح فردية انانية، ولعل الوقت يأتي ليلتقي فيه كون الشخص عضوا في مجلس النواب لمجرد الزعامة والنفوذ والجاه والراتب والتقاعد.□

وسط استياء عام ، واستنكار شعبي وسياسي ..

اشارات بأن وزارة التخطيط أعدت "الدراسة" وسربتها.. والحكومة تفتح تحقيقا

نهاية "خيل الدولة" !

الدراسة غير علمية ، وتستند الى اوامر صندوق النقد الدولي

اعداد :
● د. سلطان ابو تايه - جامعة مؤتة ● جمال الشواهين - كاتب صحفي
● ربى كراسنة - رئيسة التحرير ● حسن عبابنة وجاكلين الفيومي

طمأن جلالة الملك الاف الموظفين الاردنيين الى ان "الاصلاح الاداري.. لن يؤذي احدا" واذان ، عقب ترؤسه اجتماعا لمجلس الوزراء ، السبت الماضي ، الذين أشاعوا أخبارا غير صحيحة عن تسريح حوالي ٢٣ الف موظف من الادارات الحكومية .

في السياق نفسه، اكد الدكتور عبدالله النسور ، نائب رئيس الوزراء لشؤون الخدمات ، "ان الحكومة ليست بصدد اتخاذ اجراءات هوجاء غير محسوبة بشأن الاصلاح الاداري في اجهزة الدولة ، من شأنها ان تعرّض قوت الناس وسلامة واستقرار معيشتهم الاسرية للأذى".

وكانت الزميلة "الراي" قد نشرت يوم السبت الفائت دراسة قالت ان وزارة المالية قد أعدتها ، تقترح على الحكومة ، احالة ١٣ الف موظف الى التقاعد والاستغناء عن خدمات ٩ الاف اخرين ، بما يوفر على الخزينة ٢٣ مليون دينار سنويا . وقالت الدراسة ان هذا الاجراء ينسجم مع متطلبات الاصلاح الاداري ويستجيب لمطالب صندوق النقد الدولي .

وقد توجهت مندوبة "الميثاق" الى وزارة المالية للحصول على اصل الدراسة التي نشرتها الزميلة "الراي" ، ولكن السيد ابراهيم الدويري، مساعد مدير الموازنة العامة ، نفى ان تكون الوزارة قد اعدت مثل هذه الدراسة . وأبدى غضبه واستياءه من الصحفي الذي "اختلق الموضوع كله" على حد تعبير السيد الدويري.

اما السيد رائف العلمي ، مساعد الامين العام للوزارة ، فقد نفى علاقة وزارة المالية بالدراسة المنشورة بالراي ، جملة وتفصيلا.

وقال مصدر حكومي للميثاق انه سيتم ، على الفور ، تحقيق في تسرب هذه الدراسة المختلقة الى الصحافة !

وقال مصدر حسن الاطلاع انه من المرجح ان تكون الدراسة قد اعدت بالتعاون ما بين وزارة التخطيط واقسام في وزارة المالية ، وان تكون جهات في وزارة التخطيط قد سربتها عن طريق احد كبار موظفي وزارة المالية الى الصحافة ، بحيث تكون "بالون اختبار" ، لمعرفة ردود الافعال ، وتهيئة الراي العام ، لإجراءات ربما كانت اقل اتساعا وقسوة .

وتمثل وزارة التخطيط وثيقة الصلة بصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، المشغل الاساسي لافكار الخصخصة والتوطين والاصلاح الاداري ، وتتمتع السيدة ريما خلف ، وزيرة التخطيط، بنفوذ قوي في الحكومات المتعاقبة ، بسبب ارتباطها الخاص بالبرامج الاقتصادية والسياسية والادارية الجاري التخطيط لها بالترتيب مع الجهات الدولية.

ويقول المصدر حسن الاطلاع بان "مضمون" الدراسة قد تم ترتيبه من دون معرفة القصر او رئيس الوزراء د.عبدالسلام المجالي، وان الاوساط الموالية لصندوق النقد الدولي في الحكومة هي التي سربت "الدراسة" لاحراج الحكومة ، ومواجهتها بالامر الواقع ، سيما وان هذه الاوساط كانت قد "سربت" للزميلة "شيحان" قبل اسبوعين "ان قنبلة المجالي ستنفجر بعد العيد" واذا تأكدت هذه المعلومات، فان مصير وزيرة التخطيط ورموز صندوقية اخرى في الحكومة سيكون موضع قرار قريبا .

هذا وقد وجدنا ان مناقشة الدراسة المنشورة في الراي ، تبقى ضرورية بالرغم من النفي الحكومي لمضمونها، حيث ان النفي لا يعني أن الجهات المقربة لصندوق النقد الدولي في الحكومة لا تتبناها ، او انها ستكف عن العمل لتحقيقها .

فيما يلي قراءة في "الدراسة" وآراء فيها ، تعكس مختلف الوان الطيف السياسي :

مخاطر وابعاد

دراسة المعوقات الادارية للجهاز الحكومي في الاردن ، جاءت توصياتها منسجمة مع إملاءات صندوق النقد الدولي بتخفيض عدد العاملين في القطاع العام بنسبة لا تقل عن ١٠٪، اي الاستغناء عن عدد من الموظفين لا يقل عن ٢٥ الف موظف مع نهاية عام ١٩٩٨.

لقد حددت هذه الدراسة، او العجالة السريعة كما اطلقت على نفسها، المعوقات الإدارية للجهاز الاداري من خلال دراسة الوظائف الادارية من تخطيط وتنظيم وتوجيه ورقابة واتصال وتوثيق واضافت عليها عملية اتخاذ القرار. وتعترف هذه العجالة بأن الخلل يكمن في تطبيق هذه الوظائف لاسباب تستدعي إجراء دراسات معمقة اكثر لمعرفتها وايجاد الحلول المناسبة لها. ولكن كيف توصلت هذه الدراسة الحكومية إلى الاستنتاج ثانية بان الحل لهذا الخلل يكمن في الاستغناء عن خدمات الآلاف من الموظفين واحالة الاف أخرى إلى التقاعد؟ وكيف لدراسة تعترف بأنها سُلقت على عجل أن تحدد مصير عشرات الالوف من الموظفين ويتحدد معهم مصير عشرات الالوف الاخرين من الأفراد الذين تقع مسؤولية اعالتهم على هؤلاء الموظفين الذين سيتقدمون كقرابين تذبح على أعتاب صندوق النقد الدولي.

بالاضافة إلى ما تقدم، لم تشر الدراسة المذكورة، بالبحث المعمق، إلى الآثار الاقتصادية والاجتماعية المترتبة على قرار تسريح هؤلاء الموظفين. فهناك أبعاد اقتصادية ستلقي بظلالها على سوق العمل الذي يعاني أصلاً من البطالة، واضافة هؤلاء المسرّحين إلى السوق سيعمل على انفجار حقيقي في البطالة، ونتيجة لزيادة عدد الباحثين عن عمل في السوق، ستنخفض معدلات الأجور انخفاضاً حاداً وبشكل ملموس. وسيكون انعكاس هذا الانخفاض في معدلات الأجور، بالدرجة الاولى، على القوة الشرائية وذلك بإضعافها تدريجياً حتى تصل مرحلة يتكاثف فيها الكساد وتتباطأ فيها العجلة الاقتصادية بشكل عام. فإذا كانت الدراسة الحكومية تقول بان تسريح الاف الموظفين سيوفر على الجهاز الحكومي ٢٣ مليون دينار، فان تكلفة قرارها بتسريح هؤلاء العاملين، التي لم تكلف الدراسة الحكومية نفسها بحسابه، سيكلف الاقتصاد الأردني أضعاف هذا المبلغ.

وأيضاً كيف يمكن التعامل مع البُعد الانساني للمفردات الاجتماعية الناجمة عن عملية التسريح؟ وهل تشير هذه الدراسة إلى كلفة التوسع، الذي سيغدو ضرورة، في الخدمات التي ستعالج الأمراض الاجتماعية الناجمة عن البطالة وسوء الأحوال الاقتصادية مثل الجريمة والفقر والجهل؟ اعتقد جازماً بان كلفة التعامل مع هذا البُعد سيكلف الاقتصاد الأردني والحكومة أضعاف الرقم الذي حددته الدراسة كوفر للحكومة نتيجة التخلص من موظفيها.

ثم هل قامت الدراسة ببحث كلفة تدريب وتأهيل هؤلاء ومقارنتها بالمبلغ الذي ستوفره نتيجة لتسريحهم؟

تنفيذ الدراسة خطر على كل الأسر الأردنية

بكل المقاييس، فان تحويل الدراسة إلى قرار اداري نافذ يترتب عليه العديد من النتائج الخطيرة التي ستمس حياة الناس بشكل مباشر وستنعكس على ظروفهم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.





إن صرف هذا العدد الهائل من الموظفين سيفقدهم حتماً للانضمام إلى سوق العاطلين عن العمل، الأمر الذي سيضاعف حجم البطالة ويقود إلى انهيار الأجور في مختلف مرافق القطاع الخاص بسبب زيادة التنافس بين الباحثين عن فرصة عمل، وجراء تحكم أصحاب رؤوس الأموال بالاختيار وفرض الشروط، حيث يكون طبيعياً انهيار الأجور جراء زيادة العرض.

وهذا سيقود أيضاً بالتالي إلى المزيد من اشكالات حركة الاقتصاد الأردني الذي سيكون عليه مواجهة ازمة حقيقية في هذا الجانب.

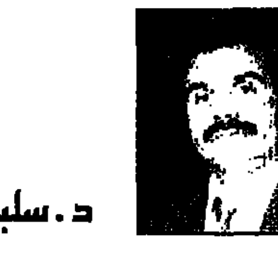
غير ذلك فانه ليس من المتوقع ان يجد «المبعدون» عن وظائفهم فرصاً للمشاركة في عملية الانتاج الأردنية، وبأحسن الحالات فان من يوفق منهم، فلن تكون مشاركته باكثر من فتح بقالة لا تقدم ولا تاخر في حركة السوق الأردنية.

وامام ما يمكن وصفه بمجزرة الموظفين الأردنيين العاملين في الدولة، فان المتوقع للنتائج الاقتصادية ان تعكس نفسها بقوة على الظروف الاجتماعية للاسر والأفراد الأردنيين، لتزيد بذلك من حجم التراجع القائم على صعيد التطور الاجتماعي والانساني والاخلاقي لمكونات المجتمع الاردني البشرية. فدون ريب سيقود ارتفاع حجم البطالة إلى البحث عن طرق ووسائل غير مشروعه مثل التهريب والمضاربة والغش في سوق العمل.

عدا ذلك فان الدراسة لم تحدد المعايير العلمية والأبعاد الحقيقية لممارسة مثل هذا الاجراء، واكتنفت بالعموميات لممارسة الازاحة والاحالة بين صفوف موظفي الدولة، حيث اكتفت بفرض معيار واحد غير محدد المعالم يمكن الالتفاف عليه لممارسته على حالة ما واستثناء اخرى إذا ما أريد ذلك. فالاجراءات تشمل الحالات التي امضت سنوات محددة في الخدمة من دون الاشارة إلى التعميم على كل الحالات، ولم يرد في الدراسة نص «كل من امضى» في الخدمة تلك السنوات المقدمة لممارسة الازاحة عليه.

ومن الواضح أن هذا الامر سيمكّن ادوات تنفيذ الاجراء من التحكم التام في ممارسة برنامج الاحالة على هواهم، ووفقاً لمعاييرهم الخاصة، حيث سيكون المجال متاحاً للفرض الابعاد الخفية السياسية والاجتماعية التي يتوخونها ويريدون الوصول إليها وسيكون في مقدمة ذلك تحديد الاجراء بالاعتماد على الاطر القيمية للموظفين. حيث ستجري عمليات فرز على اسس ستمس مجمل التركيب القائم في جهاز الادارة المدنية، وذلك بهدف اعادة تشكيله على اسس قيمية جديدة. وفي التدقيق في هذه المسألة نجد أن الاطر القيمية السائدة في الجهاز القائم هي أطر وطنية بالمجمل وغير برجوازية، وذات تركيب اجتماعي نمطي يصدد المواطنين الأردنيين، في حين أن عملية القلب والازاحة ستتم وفق اطر قيمية جديدة ذات بناء جديد يميزها تركيبها الاجتماعي والاقتصادي، وهي حسب ما هو مطروح ستكون ممثلة للمصالح الرأسمالية المحلية والعالمية □

بلقة



د. سليمان الطراونة

التحقيق في أسباب هبة آب

تظللنا في هذه الايام ذكرى هبة نيسان المجيدة التي كانت انعطافة كبيرة في تاريخ الأردن، وفي ظل هذه الذكرى نستذكر ما جرى في آب اللهاب في الكرك، مما أدى بنا لأن نتدارس مع إخوة لنا في الكرك والأردن امر تشكيل لجنة شعبية موسعة للتحقيق العلمي والموضوعي والهادي، فيما جرى في اب والليالي السود التي اكتنفته.

حتماً حصل فساد وفساد كبير، دفع الكركية (ضمير الأردن الذي لا يعرف النوم) للاحتجاج، وحتماً حصل فساد كبير باحتجاج الكركية، لكن هذا الفساد اقله التخريب المادي الذي لا يساوي قطرة مما نُهب نهاراً جهاراً من مقدرات هذا البلد المعطاء من قبل المفسدين الحقيقيين، فالفساد الحقيقي والتخريب الحقيقي هو الطريقة التي اديرت بها الاحداث امنياً وردود الفعل الرسمية على أعلى المستويات والتمويه على القيادة بتقارير مفبركة، واحتلال مدينة الكرك عسكرياً حتى دون إعلان حالة الطوارئ، والاعتقالات الواسعة؛ كل هذه الامور وغيرها تدلل بما لا مجال للشك فيه ما سبق وذكرناه مراراً وتكراراً من تطبيق عرفي للمثل البدوي على الكرك «اضرب الفحل لكي ترد الماء الابل ولو كان وحل»، فتضرب الكرك لاخافة جارات الكرك!

وهكذا يحرف الاحتجاج الكركي المشروع عن مساره بقضية مبيتة، لتخرج الامور عن جادة الصواب من اجل الحصول على المبررات الواهية لضرب الكرك، الفحل الاردني الهادر، منذ قرون وقرون. وها قد بقيت الكرك رافعة الرأس رغم أن الضارب البهلوان طواه النسيان.. لكن ذهابه لا ينهي الأمر، لذلك لابد من التحقيق الشعبي الشامل في كل صغيرة وكبيرة حصلت قبيل او اثناء او بعد هبة آب لمعرفة الاسباب، كل الاسباب، من اجل الحق اولاً ومن اجل التاريخ الصحيح للأردن والكرك، وأولاً واخراً من اجل الا يتكرر ما حصل في الكرك ولا في اية مدينة اردنية اخرى تحاول رفع راسها اكثر مما هو مسموح به في ديمقراطيتنا العجيبة المفصلة على مقاييس شديدة التقزم، فهل نحن حقاً اقزام كديمقراطيتنا؟

لذلك فإن نواة اللجنة الشعبية للتحقيق فيما جرى في آب، توجه التساؤلات التالية لنفسها وللاعضاء الشرفاء الذين سينضمون إليها وإلى المواطنين الانقياء الذين سيدعمونها، بالتعاون معها من اجل ان تتوالد تساؤلات أخرى الاجابة الجدلية عنها تجلو حقيقة ما جرى من كل الجوانب.

١- لماذا لم توافق الجهات الرسمية في الكرك على ايصال مطالب المحتجين إلى الحكومة رغم بساطة المطلوب؟

٢- لماذا جرى احتواء الاحتجاجات في كل مكان في الأردن إلا الكرك؟

٣- لماذا أجهضت توسطات رئيس البلدية والنائب نزيه عمارين وغيرهما باطلاق القنابل الدخانية حتى على المتوسطين انفسهم اثناء تهدئة النفوس؟

البقية ص ٢٤

● عبيدات : لا يوجد قرار رسمي
قموه : الدراسة غير مقبولة وغير مفيدة
● الهنداوي : الحل بالتشريع والتعليمات
● الفرحان : الدراسة غير منطقية

«الميثاق» استطلعت آراء الجهات الشعبية والحزبية والمواطنين حول قضية احالات الموظفين الى التقاعد

احمد عبيدات

قال إنه لا يوجد قرار رسمي من الحكومة لذلك لا استطيع الحديث عن هذا الموضوع، وخصوصاً انه يُعتبر موضوعاً داخلياً للحكومة ولا اعرف ماهي معطيات واسس وشروط الإحالة إلى التقاعد، وهل هناك طعون قانونية في هذا القرار ام لا؟ والحقيقة انني لا اريد الحديث عن خبر صدر على صفحات بعض الصحف.

حمد الفرحان

قال بانه يعتقد ان قرار احالة ١٣ الف موطن إلى التقاعد قرار خاطئ، وأن تمسك الحكومة فيه بحجة الترهل الاداري غير منطقي.

واشار الى أن طرد هذه الاعداد الكبيرة من الموظفين له ابعاد اقتصادية واجتماعية وحتى ابعاد سياسية.

واضاف الفرحان ان قضية توفير ٢٣ مليون دينار على خزينة الدولة مقابل تهديد مصالح الناس يعتبر نوعا من التغطية على حجم الخطأ ولهذا اعتقد ان هذا القرار غير قابل للتنفيذ.

توفان الهنداي

اعتقد جازما بأن قضية الجهاز الإداري وموظفيه وأهميتهم وتأهيلهم واداءهم اخذ في وسائل الإعلام حجما وشكلا لا يتفقان مع ما قُصد به في التوجيه السامي للحكومة.

الجهاز الاداري ومكوناته له نظريا وعمليا معايير ثلاثة وهي المسلكية والسلوكية والحجم، ولو وضعنا المعيار الأول وهو «المسلكية»، اي التخصص والتأهيل فنيا كان أم اداريا، تحت المجهر لوجدنا ان الغالبية العظمى من موظفي الدولة قد جرى تأهيلهم بالاختصاص المناسب.

أما المعيار الثاني وهو «سلوكية» الموظفين وما يكتنف سلوكيات بعض فئاتهم من سلبيات فإن السبب الرئيسي في ذلك يعود باعتقادي للدولة ولا يقع اللوم في ذلك على الموظف بقدر ما يقع على الدولة.

اما المعيار الثالث وهو «حجم» الجهاز، وباستثناء العدد الكبير من موظفي الفئة الرابعة الذين عينوا في السنوات الاخيرة لاعتبارات نيابية ووزارية فإنه يمكن القول بأن الشكوى من حجم الجهاز مبالغ فيها.

خلاصة القول بأن المشاكل التي تكتنف الجهاز الاداري من مسلكية وسلوكية «وبدانة» ان وجدت، يمكن حلها ومعالجتها بالتقنين والتشريع والتعليمات وانها لا تحتاج للبتر والترميج والفصل وما يمكن ان يسببه ذلك من تسمين البطالة والفقر.. وكلنا يعلم بانه اذا كان الخيار بين تسمين البطالة او تسمين الجهاز الاداري، ان وجد، فإن الاختيار الثاني يمكن معالجته باساليب وطرق اكثر سهولة واوفر مما تحتاجه معالجة البطالة.

خالد الطراونه

قال ان قضية احالة هذه الاعداد الكبيرة من الموظفين الى التقاعد سيؤدي الى زيادة البطالة ، علما ان المفروض محاربة البطالة وليس ان ناخذ اعدادا كبيرة من الموظفين ووضعهم في الشارع، وان نضيع خبرات مضى عليها امد طويل ونستبدلها بخبرات جديدة.

وقال الطراونه انه يجب ان تكون مسألة الاحالة تدريجية

وتساءل الطراونه هل الايادي التي عملت هذا الترهل الاداري موجودة، وهل نضمن وجود اياد نظيفة تخفف الترهل الاداري الموجود؟

محمد الخطيب

قال ان إعادة تنظيم الجهاز الاداري للدولة هدف اساسي وكبير، اذا اردنا حقيقة بناء دولة عصرية ومتطورة تتناسب مع تطورات العصر. وهذا يقتضي وضع دراسة علمية عميقة واستراتيجية وطنية.. لها اهداف واضحة تسعى الى تحقيقها باساليب سليمة وواضحة.

والان.. كثر الحديث عن إعادة تنظيم الجهاز الاداري فهل المقصود بصراحة محاولة توفير في نفقات الدولة بسبب الظروف الصعبة؟ او ان الهدف هو فعلا تفعيل الجهاز الاداري لكي يؤدي خدمة افضل للوطن والمواطن؟







اذا كان القصد توفير النفقات العامة للدولة فان الحكومة تستطيع توفير مئات الملايين عن طريق الغاء او تخفيف الانفاق

وزارة التخطيط مشغل لبرامج الخصخصة والتوطين واعادة هيكلة الادارة

الخاطيء وغير المبرر، وكل واحد يمكنه ان يدل الحكومة على عشرات بل مئات ابواب الانفاق الغلط والاسراف الحكومي غير المبرر.

واذا كان القصد فعلا هو اعادة تنظيم الجهاز الاداري من اجل تحسين اداء هذا الجهاز، فان هناك الف وسيلة ووسيلة تبدأ بوضع استراتيجية (للدولة) وليس للحكومة.. تبدأ بتعريف الوظيفة وشروط اشغالها وتدريب الموظفين وشروط ترفيعهم واسباب احالتهم الى التقاعد بعيدا عن كل الاساليب الغلط المعمول بها الان.

كيف يجوز للحكومة ان تفكر مجرد التفكير باحالة الالاف من الموظفين الى التقاعد او الاستيداع، فتضيف بذلك بطالة جديدة الى ازمة البطالة التي يعيشها هذا البلد؟!

واذا لم تتنبه الحكومة الى هذه المخاطر، فان الفأس تقع في الرأس، ونكون قد ساهمنا بايدينا وإرادتنا بنسف الدولة من اساسها وهي نتيجة اتمنى الا اعيش حتى اراها

انا اعترف علنا بأن الجهاز الاداري في الدولة يحتاج الى اعادة هيكلة وتنظيم بقصد تحسين اداء هذا الجهاز مع وضع دراسة متوازية تبين كيفية استيعاب وامتصاص العدد الزائد، دون ان يكون الحل هو الاحالة الى التقاعد او العزل او الاستغناء. ان موظفا زائدا قد لا نحتاجه في وزارة الخارجية مثلا، ولكن يمكن أن يعاد تأهيله وتدريبه حيث يمكن الاستفادة منه في وزارة التربية مثلا، او حتى تجنيده في حملة وطنية شاملة لازالة الامية.. المهم ان لا نخلق بطالة جديدة ابدا.

نانسي باكير

قالت اولا: ان موضوع المصلحة العامة للوطن ومصلحة المؤسسة التي يعمل فيها اي موظف، لا يضعها عادة اي موظف، وتدرجاً نحو المسؤول الاول في اي مؤسسة على قائمة اولوياته، وعليه فان اية سياسة او استراتيجية او خطة تنظيمية او مشروع تطويري للمؤسسة لا يُدرس بشكل جيد وبعناية فائقة، بحيث يكون الهدف الاول والاخير مصلحة المؤسسة وخدمة الوطن، بل يتناول جوانب عديدة اخرى تغطي مصالح المسؤولين انفسهم والعاملين معهم، مع علم هذا المسؤول بان وظيفته مؤقتة، ولذلك نجد في بعض الحالات ان قوة المعارضة ونزعها لدى من لهم اساسات رسمية، وتقلدوا مناصب هامة اعتى، لانهم يعلمون المداخل والمسارب الحقيقية

ثانيا: ادت زيادة تضخيم الجهاز الحكومي الى تعطيل الكثير من الطاقات والعقول المبدعة عن القيام بدورها بفعالية حيث اكتفت هذه الفئة بقلة الدخل الشهري فوصل بها الامر الى الارتخاء في العمل والخمول والكسل واصبحت هذه الفئة مع كل سنة مكررة تمر، ترتبط بالوظيفة شكلا) حفاظا على التقاعد.

ثالثا: ادى ازدياد حجم العاملين في القطاع العام الى زيادة الروتين والتدقيق وتأخير المعاملات وزيادة التواقيع.

رابعا: اما القطاع الخاص فقد استطاع التعرف على نقاط الضعف الكامنة في الجهاز الحكومي، ومن خلال معادلات ذكية استطاعوا النفاذ اليها لتسليك مصالحهم.. وايضا زاد من هذه الاختلالات «الرحمة غير المبررة» لدى المسؤولين (الذين اثروا الاحتفاظ بشعبيتهم على حساب القيام بواجباتهم على خير وجه).

محمد الزعبي

امين عام حزب العمل القومي «حق»

كان صندوق النقد الدولي سيء الصيت قد اعد دراسة حول هيكلة القطاع العام وطالبت الدراسة بضرورة احالة ١٣ الف موظف حكومي الى التقاعد والاستغناء عن ١٠ الاف آخرين. وتقول الدراسة ان هذا الاجراء سيوفر للخزينة حوالي ٢٣ مليون دينار سنويا، ونحن في حزب العمل القومي (حق) نرى ان مثل هذا الاجراء سيخلق حالة من الفوضى والارباك وعدم الاستقرار لدى قطاع كبير من موظفي الدولة، ونرى أن توفير الاموال للخزينة لا يتأتى من قطع ارزاق الناس والحاق الاذى بهم ونرى ان الحل وانقاذ الوضع الاقتصادي المتردي في الاردن بالبحث عن الاسباب الحقيقية التي اوصلت وضعنا الاقتصادي الى ما وصل اليه من مأزق حقيقي خانق، وفي مقدمتها الخلافات التي اختلقتها الحكومات الأردنية مع الاقطار العربية الشقيقة، خاصة العراق وسوريا مما انعكس بشكل سلبي وحاد على وضعنا الاقتصادي.

واننا في حزب العمل القومي (حق) نحذر الحكومة من الانصياع لطلبات صندوق النقد الدولي التي لا تنتهي، لان تطبيق هذا الاجراء سيفجر الاوضاع في البلاد، ويكفي ما يعانيه المواطن من اعباء مادية لا يقوى على مواجهتها، نظرا للارتفاع الحاد في اسعار جميع المواد الغذائية الضرورية لحياته اليومية وعدم تناسب الدخل مع ارتفاع الاسعار الذي بات يكسر ظهر المواطنين.

د. يعقوب زيادين

قال: صحيح ان هناك ترهلاً وبيروقراطية وفسادا وتراكما، وهذا الواقع ليس ابن اليوم او الامس بل هو تراكم تمّ عبر سنين طويلة وحلها بهذا الشكل المفجع ستكون له اثاره السلبية على استقرار البلاد السياسي والاجتماعي. ولا يصح ولا يجوز حل هذه المشكلة على هذه الشاكلة وباستحقاق كبير. ان اية حكومة في العالم مسؤولة مباشرة عن ايجاد عمل لمواطنيها كما ينص على ذلك الدستور الاردني وهذه مسؤولية لا فكاك منها.

والمأساة هنا ان هذا الاجراء التعسفي يجيء، مع جملة السياسات والاوامر التي تفرض من الخارج على حكام هذا البلد.

اننا نحذر من ان هذه الاجراءات تحمل في طياتها مخاطر جدية على امن وطننا ومستقبله، حذار حذار! لقد طفح الكيل وبلغ السيل الزبى.

د. حسني الشياب

قال: ادارات الهيمنة كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي تعتبر الوزارات النظام الرأسمالي الغربي، وهذه الادارات تحكم قبضتها علينا، وبحجة ضرورة تقليص النفقات من اجل التقليص في عجز الموازنة، لم تجد الحكومة سوى افتراس الشرائح الفقيرة والمتوسطة الدخل في المجتمع بحجة الترهل الاداري وهناك وسائل وطرق اخرى لتقليص العجز في الموازنة اعتقد ان من الواجب معالجة الفساد والذي ينتج عنه ترهل إداري، ولكن لصالح ضحايا الفساد وليس لصالح من هم ادوات للفساد.

سامي قموة

قال ان هذه دراسة احصائية غير مقبولة وغير مفيدة، ولا اعتقد ان الحكومة ستقوم حتى بالتفكير بمثل هذه الدراسة.

واعتقد ان من ترك هذه الدراسة تتسرب الى الصحافة لا يرغب بتوفير الراحة للموظف كما ان مثل هذه الدراسات ناقصة اكاديميا وغير مفيدة والمطلوب منهاج وبرنامج متكاملان وليس حلولاً مجزأة او افكارا مبتورة تؤدي الى قلق اجتماعي.

د. عبدالرحيم ملحس

قال: اتمنى تغيير تسمية «التخلص من الحمولة الزائدة» و«الترهل الاداري» الى تسمية اخرى مثل برنامج «قبول التحدي والتغيير». كما اتمنى ان يكون هذا البرنامج جزءا من برنامج اكبر واشمل يهدف الى خلق مفهوم التفوق والابداع عند المواطن الاردني، لا في عمله فقط لكن في طريقة تفكيره كذلك، سواء أكان هذا المواطن عاديا او مسؤولا. وفي رايي، فان الذي نواجهه حاليا لا يكمن في تحدي المشكلة، لكن في مشكلة التحدي.

مشكلة الحمولة الزائدة هي احدى اعراض مشكلتنا الاساسية.. مشكلة تفكير عام يرفض مواجهة التحديات.. مشكلة تفكير ارتاح لفترة طويلة في حضن المألوف والمأمون. انني اعتقد ان حل مشكلة الحمولة الزائدة بالطريقة المطروحة، سيزيد من حمولة المشكلة الاساسية.

د. عبدالله المالكي

قال ان موضوع احالة الموظفين الى التقاعد يتوقف أثره على المدى الذي سيصل إليه موضحا ان فكرة احالة ١٣ الف مواطن الى التقاعد سيوفر مبالغ مالية على خزينة الدولة، ولكن قيمة هذه المبالغ غير واضحة ومن الصعب تحديدها.

واضاف الدكتور المالكي ان موضوع احالة الموظفين الى التقاعد لا يؤدي الى زيادة البطالة بل يؤدي الى تخفيض حجم البطالة في الاردن على اعتبار ان الموظف المتقاعد غير عامل اصلا من العمل.

البقية ص ٢٤

الشغانبه: دمج الوزارات لا يؤثر على حقوق الموظفين



وكان للميثاق هذا اللقاء مع الدكتور عبد شخانبة رئيس ديوان الرقابة والتفتيش الاداري حيث قال :

ان موضوع الاصلاح الاداري هو من المواضيع القديمة التي جرى الحديث عنها وباستمرار حيث ان جلالة الملك كان يؤكد على ضرورة اصلاح الجهاز الاداري في معظم خطابات العرش.

كما ان الحكومات المتعاقبة حاولت القيام باصلاح الجهاز الاداري وحسب الظروف الاقتصادية في المراحل السابقة، وحالياً فان الحكومة تقوم بخطوات جادة لاصلاح الجهاز الاداري من خلال رفع كفاءة هذا الجهاز وتحسين الأداء والخدمة المقدمة للمواطنين ومراجعة اليات العمل في الدوائر الحكومية.

واضاف ان موضوع رفع الكفاءة يتطلب اعادة النظر في كثير من الامور كضرورة مراجعة قانون الادارة العامة بشكل يضمن تطبيق اللامركزية في اتخاذ القرار، وتقديم الخدمة المطلوبة للمواطنين بشكل مباشر، أي أن تتولى فروع الوزارات والدوائر الحكومية تقديم هذه الخدمة من غير الرجوع إلى المراكز التي يفترض أن ينحصر دورها في التوجيه والتخطيط فقط.

كما أن رفع الكفاءة يتطلب اعادة النظر في الهيكل التنظيمي للدولة بحيث يكون هذا الهيكل قليل الحجم وكبير الأداء.

وقال ان اعادة النظر في عدد الدوائر الحكومية بحيث يتم دمج الوزارات والدوائر التي تقدم خدمات متشابهة للمواطنين وتحديد الانشطة الواجب ادارتها من قبل القطاع العام وتلك المتخصصة بالقطاع الخاص، كذلك لابد من وضع دليل يتضمن توصيف وظيفي للوحدات الادارية المكونة للدائرة وحسن اختيار القيادات الادارية اضافة إلى تطوير التشريعات المتعلقة بالشؤون المالية واللوازم والمشتريات والقوانين الاجرائية والمتعلقة بالاستثمار ووضع نظام للخدمة المدنية يشجع الأداء المتميز وتعزيز أجهزة الرقابة الادارية والمالية كديواني الرقابة والمحاسبة.

واضاف إن الهدف من عملية دمج الوزارات والدوائر التي تقدم خدمات متشابهة هو زيادة كفاءة هذه الأجهزة وتركيز الجهود وتنسيقها وعدم بعثرتها ولذلك فان دمج هذه الوزارات لا يؤثر على حقوق الموظفين حيث ان العمل يكون بحاجة إلى خدماتهم ولكن لابد من اعادة التأهيل والتدريب لكي تقوم هذه الوزارات بعملها بكفاءة.

وقال الشخانبة لكي نتمكن من معرفة ما إذا كان هناك زيادة في عدد موظفي اية دائرة او وزارة لابد من التوقف عند عدد الموظفين في هذه الوزارات والدوائر وحاجة العمل لخدمات هؤلاء الموظفين، وهو الامر الذي يتطلب معرفة عدد الموظفين في كل دائرة وحاجة العمل لخدماتهم وأن تكون تخصصاتهم متناسبة مع هذا العمل وبعد ذلك نستطيع ان نجري عملية مناقلة بين الدوائر الحكومية والوزارات التي يوجد فيها اعداد زائدة من الموظفين على حاجات العمل.

وحول الاتجاه الى تسريح الموظفين قال: اعتقد ان عملية التقليل من العبء الزائد، ان وجد، للموظفين في الدوائر الحكومية والوزارات ووجهة نظر ديوان الرقابة في اصلاح الجهاز الاداري تتركز اضافة إلى التاهيل والتدريب للموظف على وضع نظام خدمة مدنية يلبي الحاجة الفعلية ووقف العمل على حساب اجور العمال إلا للحاجة الضرورية وعدم تحويل المعينين بالمياومة إلى نظام المتطوع او بعقود، كذلك تخفيض مدة الاحالة على الاستيداع اضافة إلى احالة الموظفين الذين لهم خدمات طويلة تزيد على ٣٠ عاماً للتقاعد ولكن مع اعطاء حوافز للموظف الذي يطلب احالته إلى التقاعد باعطائه الدرجة الاعلى إذا امضى مدة معقولة في درجته الحالية كذلك عدم التعيين على وظائف الفنار والمجاز □

حوار شامل مع الامين العام المساعد لاتحاد الحقوقيين العرب

عباسي : حملة التبرع التلفزيوني للقدس .. مشبوهة!

الحوار مع جلال عباسي صعب وشائك بقدر ما هو ممتع لأن تجربة الرجل تمتد منذ قرابة العقود الخمسة وتتواصل بتجدد وحيوية عبر المراحل المختلفة والتحولات الكبيرة والصغيرة التي عاشها الأردن والوطن العربي.

وقبل أن يكون الأستاذ المحامي جلال عباسي اميناً عاماً مساعداً لاتحاد الحقوقيين العرب، كان ابن «الحصن» مناضلاً قومياً عاش في دائرة الحدث وترك بصماته واضحة على الكثير من المفاصل المهمة في حياة المنطقة.

بين السياسة والصحافة والمجتمع ننتقل في هذا الحوار من زاوية إلى اخرى في ذهن وعاطفة جلال عباسي الذي يجيب بصراحته المألوفة عن اسئلتنا وتساؤلاتنا.

الميثاق: كيف تنظر إلى قضية الجندي أحمد الدقامسة؟

– احمد الدقامسة جندي عربي في جيش عربي ينتمي كما نهتف يومياً للثورة العربية الكبرى التي تنادي بالوحدة والحرية والعدالة الاجتماعية. منطق الأمور ان يكون احمد الدقامسة كباقي عناصر الجيش مثقفاً بأهداف الثورة العربية الكبرى وهذه الثورة تمنع الجندي العربي من ان يستعمل سلاحه المقدس لحماية المحتل زائراً في وطنه، وقضية الدقامسة يجب أن تعامل كقضية عادية فيجري التحقيق معه بحضور محاميه وفق الاصول ويجب ان ينال محاكمة عادلة بعيداً عن الضوضاء، فانا لا انصح بهجوم المحامين للتوكل عن الدقامسة في سبيل إثارة ضجّة سياسية فالأصل أن يمثله محام او اكثر يتعامل مع القضية من كل الزوايا والمنطلقات السياسية والفكرية والنضالية والقانونية. فإذا ثبت ان الدقامسة كان أثناء الصلاة يخفي سلاحه تحت بطنه فانتظر وصول الزائرات ليقتلهن فهذا ترصّد، وإذا ثبت انه كان يصلي وهو مجرد من السلاح وان الزائرات «الفاتنات» أخذن يرقصن حوله فهذا يؤدي إلى تكييف قانوني لمصلحة الدقامسة. والأمر متروك اولاً وأخيراً للقضاء الذي نامل ونحن على يقين من أنه سيقوم بذلك، بان يحاكم أحمد الدقامسة محاكمة أصولية قانونية وأن يصدر الحكم استناداً للبينات وليس تاثراً بضجيج المحتل او ضوضاء الدفاع التي امل أن يبتعد الدفاع عنها فالعالم كله ينتظر نتيجة المحاكمة، وقضاؤنا يتمتع بالكفاءة والجراة لإسماع العالم الحكم الصائب.

الميثاق: طالب بعض النواب بسحب السفير الأردني من تل ابيب، ما قانونية هذا الطلب؟

– في المجتمع الدولي وفي نطاق العلاقات الدبلوماسية عندما يقع نزاع جدي يؤثر على العلاقات بين دولتين من دول العالم فإنه من المعتاد إما أن تطرد كل دولة مندوب الدولة الأخرى خارج حدودها أو أن تسحب كل دولة ممثلها. هذا ما يحدث بين دول العالم. ولكن موقفي الشخصي المبني على قناعتي بما تحتويه أغلب الدساتير في الاقاليم العربية من أن القطر جزء من الوطن العربي وأن شعب القطر جزء من الامة العربية فإنني لا أستطيع من هذا المنطلق أن أعتبر المحتل لفلسطين مؤهلاً لتشكيل دولة لأنني إذا اعتبرته كذلك وسلمت بوجوده كدولة فإنني أخالف الدستور الذي لا استطيع ان اخالفه. في ضوء ذلك فإن النواب عندما يطالبون بسحب السفير من الكيان الصهيوني فإنهم يؤكدون اعترافهم بهذا الكيان وإن كان ظاهر مطالبهم هو المطالبة بسحب السفير لسبب معين وعليه فإنني أعتقد ان بعض الانظمة العربية قد وقعت رغم إرادتها في مطب السلام الموهوم لأن السلام لا يمكن أن يقع بين صاحب الوطن ومحتله، والدليل هو ما نشاهده يومياً من ممارسات الاحتلال سواء كان القتل او الاعتقال او الحصار أو هدم المنازل أو بناء المستوطنات.

الميثاق: ما هو الموقف من عملية بيع الأراضي بلا قيود؟

– إن من يملك أرضاً يملك حق استثمارها واستغلالها والتصرف بها ولكن مسألة هامة تثور في الوطن العربي هي كيف يمكن أن يقف المالك من إمكانية بيع الأرض للمحتل. خاصة وان المحتل اخذ يؤسس عدوانه على المستوى الدولي على انه مالك. واذكر عندما كان قانون منع بيع العقار للعدو ساري المفعول قبل السلام العدواني أن العقوبة كانت الاعدام لمن يبيع ارضاً للمحتل، ولكن محامياً يهودياً اسمه (محمد حبيب الله) استطاع بهذا الاسم أن يشتري مساحات من الاراضي في القدس، واليهود وأغلبهم صهاينة قادرون مادياً على الانتشار بشكل شركات ويستطيعون من خلال هذه الشركات وبغفلة من المواطن والسلطة شراء أي قطعة ارض فالأمر يتطلب وعياً. لدى المواطن وخبزاً يوفر له لكي يمتنع عن بيع أملاكه، والذي يحدث في بعض الأحيان ان فلاحاً في قرية ما يضع سعراً لدونم الأرض الف دينار فيأتي سمسار مشبوه ويعرض عليه أن يبيع الدونم بخمسة الاف دينار هذه القفزة بالسعر يجب أن تنال من حس المواطن، ولكن هذا المواطن يجب أن يحمي القانون أملاكه فيمنع عملية البيع المشبوه، ولكن دوائر الاراضي في الوطن العربي تتسابق في بيان حجم الرسوم التي استطاعت جبايتها عن بيوع الأراضي.

الميثاق: نطالع في بعض الصحف اليومية والاسبوعية تركيزاً على ميدان الجريمة وأوصافاً تبعث الهلع في النفوس فأين نحن من ذلك؟

– الأصل ان تلتزم كافة الصحف بعدم نشر اي خبر عن اية تفصيلات عن اي فعل جرمي قبل أن يبت به القضاء المختص بحكم قطعي، وغالبا ما تخطىء بعض الصحف عندما تطلق لقب المجرم او الجاني على شخص متهم بالقيام بفعل جرمي. ذلك ان هذا الوصف يعني ان الصحافة جعلت من نفسها محكمة فحاكمت واقتنعت وأدانت وأعطت صفة المجرم لشخص لم يصل للقضاء بعد وهذا مخالف مخالفة خطيرة للقاعدة الحقوقية الانسانية التي يلتزم بها كل العالم وهي ان المتهم بريء الى ان تثبت ادانته بحكم قطعي صادر عن محكمة مختصة اجرت محاكمة عادلة، ولذلك فان الاصل ان تمتنع الصحف عن نشر اية قصة تتعلق بمتهم وأن تمتنع عن نشر تفاصيل التحقيقات وما يحدث في جلسات المحاكمة ولكنها تملك من قبيل تزويد القارىء بفكرة محددة ان تذكر ان قضية فلان قد احيلت للقضاء، مع انني اعتقد ان هذا ايضا يعتبر تجريحا بالشخص طالما ان احتمالات براءته او عدم مسؤوليته واردة، ويترتب على ما تقوله الصحف ان الشخص موضوع الحديث يتأذى بعلاقاته الاجتماعية مع اصدقائه ومعارفه وحتى مع افراد اسرته عندما تنشر الصحف انباء ليست مؤكدة تاكيدا قضائيا ويصبح ضحية حتى ولو اعلنت براءته، وحتى لو اعتذرت الصحف مستقبلا. لان من يحرق تبقى عليه اثار الحريق. والصحافة لم تكف بهذا الامر ولكنها غالبا ما تتصدى لاخبار اجتماعية زائفة تسيء لبعض الاشخاص والفئات ولذلك فانا نجد انفسنا كحقوقيين نتردد بين موقفين: الموقف الاول، حماية المجتمع من الاشاعات وعدم تكوين فكرة فحواها ان الشارع قد تحول الى كهف لصوص والموقف الثاني، حماسنا واندفاعنا بان لا يحال رجال الصحافة الى المحاكم لان احالتهم وتوقيفهم والتزامهم بحضور الجلسات المتتالية يلحق الاساءة بهم وبصحفهم ولذلك اتمنى ان نصل الى موقف يحمي الجانبين فلا تقوم الصحافة بالقاء الاشاعات والتهجم على الاشخاص سواء كانوا اشخاصا عاديين او اعتباريين وان لا يساق الصحافيون الى المحاكم بحيث يحميهم قانونهم من المطاردة التي تتناقض مع متطلبات الديمقراطية.

الميثاق: وما هو اثر «مثل هذا النوع من الصحافة» على بنية المجتمع، وعلى طمأنينته، الا ترى ان المجتمع قد تزعزع بسبب ذلك؟

– اولا انني لا اوافق على استخدام عبارة «مثل هذا النوع من الصحافة» لانني اعتقد ان الصحافة يجب ان تكون من نوع واحد، يتصف بالامانة والصدق والشجاعة، في تحديد المواقف ولكن الصحافة التي تطلق الاشاعات والاخبار غير المعززة بالاحكام القضائية تؤذي المجتمع بكل فئاته لان ما تتناقله بعض الصحف احيانا يبعث حالة رعب في قلوب المواطنين وينعكس ذلك على العلاقات الاسرية فياخذ الاباء بمنع ابنائهم وبناتهم من الخروج نهارا او ليلا. خشية اللقاء بالوحوش المزعومين الذين تتحدث عنهم بعض الصحف.

ولذلك فانني اعتقد ان الصحافة يجب ان يتقي القائمون عليها ربهم بما ينشرون، وان يتقيدوا بايراد المشاكل الحقيقة والتصدي لمعالجتها او المطالبة بالتصدي لمعالجتها، لان مهمة الصحافة في كل المجتمعات هي مهمة اعلامية تثقيفية تصحيحية وليست تحريضية ضد نماذج من الشرور غير الموجودة وبالتالي فانني اتمنى على الصحافة ان تكون متوازنة وان تساهم في بناء المجتمع بناء متناغما بدل اعطاء الصور المشوهة غير الحقيقية لحوادث لم تقع، فالصحافة رسالة مقدسة وهي معروفة بالعالم باسم السلطة الرابعة، وعليها ان ترتقي بادائها الى حد كونها سلطة ويكفينا ما نواجهه من باقي السلطات.

الميثاق: ماذا تقول الآن للمجتمع الاردني الذي يقرأ مثل هذه الاخبار؟

– اذا كانت الاخبار كاذبة فانني انصح قبل كل شيء بعدم نشرها من خلال وعي نقابي ومن خلال الالتزام بالقانون اما اذا كانت الاخبار صحيحة وتتحدث عن جرائم وقعت فعلا فانني انصح بالاكتفاء بالاشارة الى وقوع فعل وان يد النيابة والقضاء قد وضعت على هذه الافعال وان المتهمين سينالون محاكمة عادلة فمن ادين فليحكم وفق القانون ومن تبرأ فلتعلن براءته.

منطق الأمور أن الوطن بيت وانه لا يجوز ان يكون في البيت شخص لا نعرفه واتمنى ان تجري إحصاءات تبين هوية مرتكبي الأفعال الجرمية وجنسياتهم لكي نكتشف بأن اغلب هذه الافعال ليست محلية حتى ان بعض المواطنين يتفاجأون عند سماع بعض تفصيلات الافعال لانهم لم يسمعوا عنها ولم يقرأوها في كتب ولذلك فإن الذي يبث الامن والطمأنينة في قلوب الناس هو معرفة من يقيم في الأردن وماذا يفعل وكيف يعيش. وأضيف أن القانون يلزم المواطن الأردني بأن يبلغ الأجهزة الأمنية عن غرباء المستاجرين ولكننا في هذا الميدان لا نجد مواطناً يقدم هذه المعلومات ولا نجد أجهزة تسعى وراء هذه المعلومات. واحمل اقتراحاً مؤداه ان يتحول نادي أصدقاء الشرطة إلى نوادي فعلية تنتشر في كل الأحياء وتحتوي على الكتب والأدوات الرياضية والأدوات الموسيقية وان يعيّن المدربين لاكتشاف الخامات الصالحة في صفوف شبابنا الصغار لاننا عند ذلك نحقق القول بأن كل مواطن خفير، فضلاً عن تحويل الأحياء إلى اماكن تعج بالنشاط البنّاء وتضم الشباب في مجالات النشاط بَدل انطلاقهم في الشوارع.

الميثاق: هل تعتقد بأن المواطن في الاردن يقع في المطبات نتيجة جهله أم لنتيجة تجهيله؟ وماذا تقترح في هذا المضمار؟

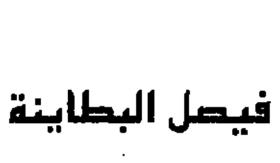
– سابدأ إجابتي بالتعليق على هذه الضجة المفتعلة في ميدان حقوق المراة واذكر انني دعيتُ إلى جلسة نسائية استضيف بها قاض امريكي وزوجته المحامية الامريكية ذهبت فوجدت أن القاعة تضج بالمدعوين والمدعوات وعلى المنصة يجلس القاضي وزوجته وتجلس إلى جانبهما شابة حسناء تريد أن تترجم لنا ما سيقوله الضيفان وبصفتي رئيس جمعية الحقوقيين انذاك والأمين العام المساعد لاتحاد الحقوقيين العرب خجلت ان ابلغ الطعم بهذا الأسلوب الغامض، فطلبت من الفتاة أن تقدم لنا قبل أن تبدأ الجلسة الضيفين وعنوان الحديث، فأجابت بأن القاضي قاضي صلح وزوجته محامية مبتدئة وأما الحديث فانه سيكون عن كيفية تعامل الإنسان الأردني مع المرأة الأردنية. وطلبت من الفتاة أن تتوقف عن الترجمة لانني أستطيع بحكم ثقافتي أن انقل وجهة نظري باللغة الانجليزية فخاطبت الضيفين بالقول التالي:

البقية ص ٣٠



جلال عباسي

حكم القانون



فيصل البطاينة

.. بالطرق المشروعة !

«نحن الحسين الاول، ملك المملكة الاردنية الهاشمية، بمقتضى المادة ٣١ من الدستور وبناء على ما قرره مجلسا الاعيان والنواب، نصادق على تعديل الدستور، بشكله التالي ونامر بإصداره:

تعديل الدستور لسنة ١٩٨٤ تعدل المادة ٧٣ من الدستور، ١. بالغاء ما ورد في الفقرة الخامسة منها والاستعاضة عنه بما يلي»

هذه العبارة قد وردت في العدد الممتاز من الجريدة الرسمية ذات الرقم ٣٢٠١ الصادرة في عمان يوم الاثنين ٦ ربيع الثاني سنة ١٤٠٤ هـ الموافق ٩ كانون الثاني لسنة ١٩٨٤، وقبلها كان تعديل الدستور في عدد ايضا لسنة ١٩٧٦ بصدد الجريدة الرسمية رقم ٢٦٠٥، وقبلها سنة ١٩٧٤ بالعدد رقم ٢٥٢٣، وقبلها بالعدد رقم ٢٤١٤ لسنة ١٩٧٣ وهكذا لنصل الى تعديل الدستور الاردني في عدد الجريدة الرسمية رقم ١١٧٩ لسنة ١٩٥٤ اي بعد مرور سنتين على وضع الدستور الاردني لسنة ١٩٥٢.

هذه المقدمة لم اكتبها من فراغ ولكني كتبتها ردا على بعض الذين اعتقدوا اني في مقالاتي السابقة قد وصلت الخطوط الحمراء التي رسموها بمخيلتهم، وأنا لا الومهم لعدم وضوح الرؤيا لديهم.

وتعود بي الذكرى الى ما قبل ثلاثة عقود حين مررت بتجربة عدم وضوح الرؤيا انذاك، حيث كنت أعتقد ان الدستور شيء مقدس ولم اكن أعلم ان الدستور الاردني غير صالح لكل زمان ومكان، لا يجوز ان يعدل او يبدل، ولكني بعد ان درست الحقوق، وصرت محاميا، واطلعت على الدستور وبقية القوانين الوضعية وكيفية صياغتها وتعديلها وتبديلها، مثلما درست عن انواع الدساتير الجامدة والمرنة والدستور العرفي والعرف الدستوري الى غير ذلك من المصطلحات الحقوقية، بدأت افكر بالكتابة عن الدستور، وبالقدر الذي يعنيني ككاتب وكباحث قانوني. وخلاصة القول قد أعذر من انتقد، وأعتبر نقده بناءً بنظره وغير مجدٍ بنظري، ومن واجبي الا ابخل على الغير بما اعرف واقول، لمن يود ان يستفيد أن الدستور هو قانون كبقية القوانين التي تعدل وتلغى وتبدل بالكامل او بالبعض او حتى بجزء من مادة من مواده. يتم ذلك من خلال مجلس النواب اي السلطة التشريعية وذلك استنادا لنص المادة (٢٥) من الدستور التي اناطت السلطة التشريعية بالملك ولمجلس الامة (مجلسي الاعيان والنواب) وكذلك المادة ٣١ من الدستور التي نصت على ان الملك يصدق على القوانين ويصدرها.

والمادة (٨٤) فقرة (٣) من الدستور تنص على انه اذا كان التصويت بمجلس النواب متعلقا بالدستور او بالاقتراع على الثقة بالوزارة او باحد الوزراء، فيجب ان تعطى الاصوات بالمناداة على الاعضاء باسمائهم وبصوت عال.

البقية ص ٣١

تحدث بصراحة عن .. الانتخابات ، السلام، البدو، الدقامسة ، الفقر و البطالة

د. طراد القاضي : ليس هناك انتخابات نزيهة بقانون مؤقت

تعالوا وشاهدوا الفقر عند بدو الشمال !

● حاوره: حسن عبابنة

قال النائب الدكتور طراد سعود القاضي ان السلام لم يثمر نتائج ايجابية ولم ينعكس بشكل ايجابي على حياة المواطن الاردني، واشار الدكتور القاضي الى ان الفقر المتفشي في منطقة بدو الشمال تجاوز نسبة الستين بالمئة.

واكد الدكتور القاضي على ان الالتفاف على حق العودة للاجئين الفلسطينيين يعتبر خيانة للقضية الفلسطينية مشيرا الى ان حرمان اللاجئين من حق العودة هو هدف اسرائيلي من مجموعة اهداف تسعى اسرائيل لتحقيقها من اجل فرض سيادتها على المنطقة كلها.

وحول موضوع الانتخابات النيابية المقبلة قال الدكتور القاضي ان الانتخابات لن تكون نزيهة في ظل قانون مؤقت، ودعا الى استبدال نظام الصوت الواحد بصوتين للمواطن، احدهما للدائرة والثاني للوطن.

وقبل ان ينهي الدكتور القاضي حديثه لـ «الميثاق» بتاكيده ان الجندي احمد الدقامسه لن يعدم، اصرّ على بدء الحوار بالحديث عن «الميثاق».

شرف كبير ان نلتقي بـ «الميثاق» الصحيفة القديمة الجديدة الراية الاردنية المرفوعة منذ الثلاثينات في بداية التحرير القومي والتي جمعت اسماء عدد من المناضلين في تلك الفترة ويذكرهم التاريخ الاردني بكل شرف واعتزاز، والحقيقة بعد تصفح العدد الخامس من الجريدة فانني اعتبرها مجلة ورسالة ثقافية لكل الجيل الصاعد في الاردن والوجه الحقيقي المعبر عن الشخصية الاردنية الواعية والمتطلعة نحو غد مشرق ورخاء وحمل الراية نحو التقدم والازدهار في اردننا، واعتقد ان الانسان لا يمكن ان يكون قوميا جيدا اذا لم يكن وطنيا مخلصا، والحمد الله ارى ان هذه الصحيفة بالفعل لكل الوطنيين.

- بصفتكم نائب دائرة بدو الشمال ما هي هموم هذه الدائرة؟

* عند تلمس هموم هذه الدائرة والدوائر الانتخابية الاخرى، للاسف الشديد نجد ان اوضاع هذه الدوائر تعاني من العديد من المشاكل، وعلى راسها المشاكل التعليمية والصحية والبنية التحتية من طرق زراعية وخدمات ماء وكهرباء، حيث قدمت نسبة بسيطة جدا من هذه الخدمات، وهناك ازمة البطالة التي تعاني منها هذه الدائرة وكان يتامل البعض بان تتحسن الظروف، ولكن الظروف تزداد سوءا حيث تفشت البطالة والفقر، واذا كان عدد من الاخوان الاقتصاديين يحللون عن بعد ان هناك نسبا محدودة للفقر والفقر الشديد، حيث يرون ان نسبة الفقر تصل الى ٢٠٪ والفقر الشديد تصل الى ٦٪، للاسف الشديد ان منطقة البادية الشمالية تصل نسب الفقر فيها الى اكثر من ٦٠٪ ويمكن مشاهدته بوضوح لمن يريد وهذا ينعكس سلبا على الترابط الاسري، ويؤدي الى التخلي عن العادات والتقاليد الموروثة عن الاباء والاجداد والتربية الطيبة، وتعود اسباب هذا التفكك والبعد الى تردي الظروف المعيشية.

وكنائب حاولت بشتى الوسائل نقل الصورة والعمل على ايجاد حلول لها، دون جدوى مع العلم ان هناك اعدادا قليلة جدا في المنطقة من خريجي الجامعات والمعاهد، ومع ذلك لم نستطع اخراجهم من ازمة البطالة، وهناك فئات اجتماعية فقيرة جدا تتلقى دعما من التنمية الاجتماعية، ولكن هذا الدعم لا يكفي وعند مرحلة معينة يقطع هذا الدعم وتترك هذه الفئات بدون عمل او دعم.

- ما رايكم بالسلام القائم حاليا؟

* البعض يسميه سلاما، والبعض يسميه صلحا، وانا لا ارى شيئا من ذلك، وكنت في السابق احذر من هذا اليوم انطلاقا من قناعتي انه لا يمكن ان يكون هناك سلام حقيقي بين امة عربية اسلامية وبين حركة صهيونية متزمتة ونحن لسنا ضد السلام حيث ان تحيتنا تبدأ بكلمتي «السلام عليكم» ولا يوجد في العالم امة تقول السلام عليكم سوى ابناء امتنا فالسلام يتحقق عندما ياخذ كل صاحب حق حقه غير منقوص وبشرف وعزة

علاقتنا بالعراق وسوريا يجب ان تكون أخوية

أجزم بأن الدقامسة لن يُعدم !

نفس، وعند الحديث عن السلام والالتقاء بالصهيونية فانا لا ارى صورة هؤلاء وانما ارى صورة الشهداء الذين قدموا ارواحهم فداء للوطن وكنت اعرفهم فهل كان هؤلاء الشهداء مخطئين.

نعرف ان الصهيونية ما جاءت الا لسلب اراضينا ومقدساتنا وارادتنا، واعتقد انه لن يكون هناك سلام بالحد الادنى بالمفهوم الشعبي، فما هو السلام؟ هل يهيىء الاجيال القادمة؟ وهل يعيد جميع حقوق الشعب العربي الفلسطيني كاملة غير منقوصة بالعودة وليس بالتعويض وان يكونوا الدولة الفلسطينية ككيان مستقل؟

والسلام الفلسطيني الاسرائيلي غير موجود وكل يوم هناك تجاوزات وتستطيع اسرائيل دخول المناطق التي خرجت منها في اي وقت تريد فهذا ليس سلاما وليس هناك سلام حقيقي.

- هل تربط بين تردي الاوضاع المعيشية للمواطن وعملية السلام؟

* لو كان هناك سلام لكانت حياتنا جيدة ولكن لانه لا يوجد سلام حقيقي انعكس ذلك على تردي الاوضاع المعيشية للمواطن.

ولا يوجد سلام بدون عودة للشعب العربي الفلسطيني وتقرير مصيره على ارضه بحريته دون ذلك لا تستطيع الحديث عن سلام ترثه الاجيال القادمة.

وهذا السلام مبتور لان الدولة الصهيونية تعقد الاتفاقيات الثنائية مع الدول العربية منفردة، واعتبر ذلك استسلاما ولكن بدرجات.

وهناك مشكلة كبيرة ما تزال قائمة، وهي مشكلة اللاجئين.

- تقول الاتفاقية العلنية ان حل مشكلة اللاجئين يتم وفق قرارات الامم المتحدة او بالتوفيق او التعويض.. قرارات الامم المتحدة تفرض العودة اولا، التوطين والتعويض استثنائي ولذلك فان اي مسعى يبذل من أجل التوطين او التعويض يعتبر خيانة لان في ذلك قضاء على شعب كامل وقضاء على طموحات امة.

- وحول حركة التوطين في الاردن؟

- التوطين للاجئين سواء في لبنان او سوريا او الاردن هذا هدف استراتيجي من اهداف الاستعمار الصهيوني، وللاسف الشديد وجدت هذه الاهداف رضاء بعض الدول العربية.

وهناك هدف استراتيجي صهيوني وهو توسيع سيادة الدولة الصهيونية ولا يعني ذلك بالضرورة، ان يعيش الاسرائيليون على حافة الفرات او النيل بقدر ما يحاولون ايصال سيادتهم الى تلك المناطق.

فحق العودة والوقوف امام اي عملية توطين هي اغلى بكثير من اي مكسب اني الانسان لا يمكن ان يكون مخلصا الا اذا كان منتميا إلى ارضه ووطنه، واعتقد ان الوطن اولا والعقيدة ثانيا، وبعدها تاتي الحياة.

وأرى نفسي منتميا للارض العربية المسلوبة ولفلسطين بقدر انتمائي للاردن، لاني أرى هناك خطرا يحيط فلسطين

- كيف ترون الانتخابات النيابية المقبلة؟

- اعتقد انها لن تختلف عن ما سبقها من انتخابات حيث ان كل حكومة تاتي تضع قانونا مؤقتا للانتخابات بسبب ظروف معينة، ولا اعتقد ان هناك سببا في عدم وجود قانون عصري للانتخابات النيابية، والابتعاد عن فرض قوانين مؤقتة، وخاصة في الفترة الحالية، هناك توجه لفرض قانون الصوت الواحد، فلماذا نحدد حرية المواطن في الانتخابات وبناء عليه فقد اقترحت مسالة الصوتين، صوت للدائرة وصوت للوطن والنائب هنا ينجح برصيد من دائرته ورصيد من جميع مواطني هذا البلد الغالي وهذا يبعدنا عن عمليات التزوير في الانتخابات.

اتمنى ان تكون الانتخابات حرة ونزيهة وباعتقادي لا يمكن ذلك في ظل ظروف قانون مؤقت، بمعنى انه لا يمكن اجراء انتخابات ديمقراطية دون وجود قانون انتخابي ديمقراطي والقانون الحالي ليس ديمقراطيا ويتعارض مع الدستور وخاصة في عملية ترشيح النائب والمرشح يجب ان يكون في منطقة وليس في اي جزء من المملكة.

- كيف ترى علاقات الاردن بسوريا والعراق؟

- نحن جزء من الامة العربية ويجب أن تكون العلاقة دائما اخوية لان المصير مشترك في السراء والضراء.

- كيف تنظرون الى قضية الدقامسه؟

- البعض يدعي ان الدقامسه مجنون وانا اقول إنه ليس مجنونا ولكن الدقامسه تعرض للاثارة والاستهزاء وقت ادائه فريضة الصلاة، ونتيجة للممارسات الصهيونية اليومية ضد أبناء شعبنا الفلسطيني في الداخل وما يتعرض له من اهانات وقتل وجرائم، ارتبط كل ذلك بذاكرة الجندي الاردني واقدم على هذه العملية.

واجزم ان الدقامسه لن يعدم□



د. القاضي

حروف ناطقة



هاني الدحلة

تلافي الأزمة ...

في كل بلاد الدنيا انظمة تحكم وتعمل في سبيل توفير العيش الكريم لمواطنيها، وفي سبيل توفير العدالة والصحة والتعليم وغيره.. من الخدمات لكل فرد من افراد المجتمع...

ومن اهم مرافق الدولة التي يجب الاهتمام بها وصيانتها من اي ازمة مرفق القضاء، ذلك أن العدل اساس الملك..

والظلم سواء نتج عن تعمد أو تقصير، مرتعه وخيم، وكان سبباً في زوال دول، بالاضافة لكونه مناف لكل القيم، ومنعته كل الاديان... والعاقل من اتعظ بغيره ومن تدارك الحدث قبل وقوعه...

ومن اجل اصلاح أي خلل ومن اجل تلافي اي نقص يجب اولاً تشخيص الداء حتى يسهل وصف الدواء...

والتشخيص هو من أصعب الأمور واقساها، وهو الذي لا يستطيعه إلا المتمكن من عمله، المتجرد عن هواه، والساعي لمصلحة الوطن والمواطن...

من هذا المنطلق، فلا بد أن نقرر ابتداء ان هناك ازمة في مرفق العدل... ونوضح انه يجب توفير الظروف، ليكون القضاء مستقلاً والمحاكم مفتوحة للجميع وأن تمارس عملها بنزاهة وتجرد، وأن يكون القضاة من الكفاءة والعلم والخبرة، بحيث لا تصدر عنهم إلا قرارات مدروسة وأحكام عادلة تتفق مع القانون والنظام.. وهذا ما يجب أن تعمل له الدولة وتؤمّنه للمواطنين...

اننا نعيش في بلد ديمقراطي كما يقال وبه سلطات ثلاث.. فاذا حفظنا استقلال القضاء فعلينا أيضاً المحافظة على استقلال السلطة التشريعية، بحيث نتيح لها مجالس منتخبة بحرية ونزاهة، حسب قانون انتخاب يلبي حاجة المواطنين، ويتفق مع مصلحتهم، لكي تقوم السلطة التشريعية بواجبها في التشريع وفي مراقبة اداء السلطة التنفيذية بكفاءة ومقدرة تضع حداً لاي مخالفة للقوانين والانظمة او استغلال المال العام...

ويجب الاّ تحصل على الثقة، إلا الحكومة التي تؤلف بطريقة ديمقراطية، ومن شخصيات مشهود لها بالكفاءة والنزاهة والخبرة في ممارسة مهامها، والقدرة على ادارة شؤون البلد وحدها، حسب أحكام الدستور والقوانين والانظمة، وأن تقوم الحكومة برسم السياسة الداخلية والخارجية، وتدير شؤون الدولة، دون اي تدخل من اي جهة اخرى، لتتمكن من تامين راحة المواطنين وحرياتهم، ولكي ترسخ مبادىء العدالة والديمقراطية...

إن الحكومة التي تتدخل في شؤون السلطة التشريعية، عن طريق اصدار قانون انتخاب يؤدي لنتائج معينة ومجالس طيعة، وعن طريق اصدار قوانين مؤقتة او دائمة، دون مراعاة المصلحة العامة، هي التي تخلق الأزمات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية... وهي التي تتحمل نتائج تدهور الاوضاع الذي نشكو منها في مختلف المجالات...

إن طريق الاصلاح معروف، وما علينا سوى تطبيق احكام الدستور والقوانين تطبيقاً سليماً من قبل مؤسسات موثوقة... وبذلك نحقق الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان□

بعد حصولها على نسبة ٧،٨٪ في استطلاع "الميثاق"

توجان: الايمان بالاردن كيانا وقدرة.. أولا!

تتابع الميثاق في هذا العدد مع النائب توجان فيصل مسألة الاستطلاع حول رئيس الحكومة والتي حصلت فيه على نسبة ٧،٨٪ من اصوات المستطلعين. وقد اجابت النائب فيصل عن اسئلة الميثاق التي تناولت الوضع السياسي والاقتصادي في الاردن وكذلك افاق تطور عملية السلام ومصيرها والمواقف من مجمل الاحداث والمجريات المحلية والعربية والدولية.

في استطلاع الرأي الذي اجرته الميثاق، حصلتِ على نسبة ٧،٨٪ من أصوات المشاركين كرئيسة للوزراء، ما هو تعليقك؟

– أعتقد ان هذه نسبة عالية تفوق توقعاتي في المرحلة الحالية. فأنا جديدة على الساحة السياسية وعمري السياسي الفعلي – أي بالتواجد في مؤسسة لها دور سياسي منظور – لا يزيد على ثلاث سنوات ونصف. بينما أقل عمر سياسي لبقية المستفتى عليهم يبلغ اربعة أضعاف هذه المدة، إضافة لكون غالبيتهم من اقدر السياسيين المجربين في البلد. وحتى في العمر الزمني، انا وعبدالكريم الكباريتي اصغرهم على الإطلاق.

ثم هنالك عامل كوني امرأة، واعتقد أن النقلة الكبيرة من ترسيخ صورة المرأة كنائبة في البرلمان، أي واحدة من ثمانين نائباً، إلى رئيسة وزراء، اي واحدة وحيدة يتطلب بعض الوقت. وربما لم تخطر ببال بعض المستفتين فكرة امرأة رئيسة وزراء، بل يقفون عادة في السلطة التنفيذية عند وزيرة لا أكثر. وهذا تغيير في نمطية الدور يستغرق وقتاً ليتبلور ويترسخ. وأعتقد أن الاستفتاء بطرحه اسم امرأة لأول مرة لرئاسة الوزراء قد ساهم في قرع باب موصد. وبودّي لو ان هذا الاستفتاء يتكرّر بين فترة وأخرى لنرى أبعاد التغيير في مجتمعنا.

وهنالك امر اخر اعتقد ان الاستفتاء ساعد في ابرازه وهو درجة متقدمة نسبياً في تخلخل الفكر الجهوي والعشائري. فأنا لا امثل حالة جهوية أو عشائرية، والارجح ان نسبة ابناء عشيرتي من المستفتين لا تكاد تذكر إن وجدت... اي ان الاردنيين اعطوا حوالي ٩٪ من اصواتهم دون اعتبارات جهوية أو عشائرية على الاطلاق. وهذه النسبة تضاف إلى بعض ما أخذه ليث شبيلات خارج الاطار العشائري أو الديني، وبعض ما اخذه احمد عبيدات ايضاً.. وبودّي لو أن تحليلات أدق في تفاصيل النتائج تُجرى، لنعرف إلى اي مدى تجاوز الاردنيون مفهوم العشائرية الضيّقة، وأعتقد ان الأصوات غير العشائرية ستصل إلى ما يزيد على الثلث. وهذا أمر لابد من استجلائه لانه هام في صراعنا مع الحكومات المتعاقبة والاجراءات العديدة التي قامت على مدى عقود، بقصد تفتيت المجتمع الأردني وبالتالي الشارع السياسي الأردني، وآخرها، وليس بالضرورة الاخير أو الأخطر، هو قانون الصوت الواحد وتقسيمات الدوائر الانتخابية القائمة على هذا التفتيت وهذه الشرذمة بقصد تعزيزها وتكريسها.

هذا الاستفتاء في رأيي يتجاوز اشخاصنا وشعبيتنا إلى أمور أهم بكثير تتعلّق بالتغيرات السياسية على الساحة، وماذا يريد الشعب وأين يقف وكيف نعينه على التحرك نحو المأسسة السياسية ومفهوم المواطنة العصري ونحو استعادة حقّه الدستوري في أن يكون مصدر السلطات وصاحب الكلمة الفصل في كل ما يجري.. ومن هنا لابد من تحليلات لتفاصيل الاستفتاء، ولابد من إجرائه دورياً في أكثر من شأن احدها فقط رئاسة الحكومة.

إذا تم إقرار مبدأ انتخاب رئيس الوزراء الأردني من قبل المواطنين، فهل ترشحين نفسك لهذا المنصب؟

– اجل سأفعل. وإذا كان برنامجي السياسي ليس للتطبيق الفعلي، فما معنى ان احمله اصلاً إلى اي منبر في البرلمان أو غيره؟

وبالمناسبة، كنت اول من دعا إلى تعديل الدستور ليصبح رئيس الوزراء منتخباً. وكان ذلك عام ٨٩ اثناء الحملة الانتخابية وبعدها. في ذلك الحين كانت الاغلبية تعارضني، حتى الراغبين في الاصلاح الدستوري، كانت حجتهم أن هذا غير مسبوق، لأنه لا توجد دولة تنتخب رئيس الوزراء مباشرة، وإنما عبر حزب يفوز بالغالبية... وكان ردّي أن الدساتير ليست منزلة، وإنما هي ترتيب للأنسب من قبل البشر. وبما أننا لا نملك احزاباً كبرى تمثّل اغلبية الشارع بالفعل كون الحالة الحزبيّة عندنا جديدة وعانت طويلاً من القمع، فلماذا لا نبلور صيغة تنفعنا.

ولكن عندما قامت دولة العدو باعتماد الانتخاب المباشر لرئيس الوزراء رغم وجود حزبين كبيرين وحتى حزب أغلبيّة ينتمي له، احترمنا كعادتنا كل ما يفعله عدونا واعتبرناه قمة في الديمقراطية، وتعذّرنا بهذا لاعطاء نتنياهو مزيداً من التنازلات.

إذا تم تكليفك بتشكيل الحكومة، فما هي طبيعة الفريق الوزاري الذي ستعملين على تشكيله، على المستوى السياسي والشخصي؟

– أهم اعتبارات اختيار الفريق الوزاري هي النزاهة والكفاءة. والنزاهة تسبق لأن الكفؤ الفاسد مصيبة مضاعفة. ويجب أن يحوي الفريق كفاءات تكنوقراطية لوزارات بعينها، خاصة الوزارات الفنيّة والخدمية... ويجب ان يحوي ايضاً كفاءات سياسية عالية، وإن امكن الجمع بين الاثنين في ذات الأشخاص فالفائدة أعم... ولكن لابد أن نقر ان هذا الجمع لا يتوفر دائماً او هو إن توفّر غير مجرّب. فالكل يعاني من عدم اكتمال صورته وبلورة قدراته، بسبب طول القمع وغياب الديمقراطية ومصادرة أي أداء أو حتى اي موقف لم يتبلور بعد لأداء، إذا كان في غير مصلحة الفئات التي انفردت بالسلطة واستفردت بالامتيازات في غياب التعددية والشفافية.

وما هي أهم المفاهيم التي ستنطلقين منها؟

هرولتنا نحو اسرائيل ورطتنا مع العرب!

– المفاهيم التي يمكن ان انطلق منها كرئيس وزراء هي ذاتها التي انطلقت منها كنائب، وتبدأ من الايمان بالاردن كينونة وقدرة. فإذا كان الكيان الأردني موضع تساؤل عند صانع القرار والمسؤول، أو حتى موضع خوف فإن حركته ستشل حتماً. وأنا لا ابحث في تفاصيل قيام الأردن ولا أناقش في شرعيته، لأنني ببساطة أقر بحقيقة واقعة هو انه قائم وأنه منذ قام بدأ ببلورة سمات خاصة به ليست نسخاً عن أي قطر مجاور ولا استكمالاً له.. إن الاعتراف بالواقع القطري هو أساس العمل الوطني والقومي على حد سواء. فالدعوات القوميّة التي تدعو إلى ازالة فوريّة للحدود ليست واقعيّة. ومن يريد أن يخدم الفكر القومي والمشروع القومي ومن يريد أن يترجم هذا الفكر وهذا المشروع عليه أن ينطلق من الواقع لا أن يفرض نظرياته بطريقة طوباوية.

صحيح ان الأنظمة العربيّة، وهي في مجملها غير ديمقراطية وغير منتخبة، هي الأحرص على الحالة القطريّة. ولكن لابد أن نسلّم أيضاً أن حقيقة نشوء الأقطار قد أوجدت حالة من الخصوصية مهما كانت بسيطة لكل كيان قطري يحرص عليها ابناء ذلك القطر، أو الغالبية العظمى منهم، وتتجلّى حقيقة مواقفهم تلك عند المحكات العمليّة وبعيداً عن الشعار والخطابة وحدهما... وهذا أمر طبيعي، فحتى ابنك الذي خرج من صلبك ومن رحمك، عندما يستقلّ في بيت منفصل، ولو كان شقة صغيرة وبيتك قصر فخم، فإنه يطوّر حالة من الخصوصية يحرص عليها، ويزهد بقصرك في سبيل المحافظة عليها. وهذا ينطبق على اوروبا كما ينطبق علينا كعرب. ولو كانت الدعوة لازالة الكيانات القطرية لما تحقق مشروع اوروبا الموحدة.

من إيماني بان الأردن قام ليبقى، وان درجة اندماجه في أي تنظيم وترتيب قومي هو بدرجة اندماج أي قطر اخر وليس بالالحاق او التجيير او الوطن البديل.. من هذا انطلق بثقة للتعامل مع قضايا الوطن على حساب انها دائمة وان المستقبل هو من صياغتنا نحن وليس قراراً بيد غيرنا. ومنه انطلق للتعامل مع القضايا القومية بثقة وإيمان بامكانية اداء دور قوي اصيل ودائم وثابت، وليس دوراً مرحلياً او ملحقاً.

اما قدرات الأردن التي انطلق منها ايضاً، فهي على تواضعها جيدة قياساً بحجمنا السكاني على الصعيد الاقتصادي. اما على الصعيد السياسي فهي، بحكم موقع الأردن، مفصلية في خدمة المشروع القومي

وما هي أهم القضايا التي ستعالجينها وكيف؟

– أهم القضايا على المستوى الداخلي هي:

أولاً: تطبيق الديمقراطية الحقيقة وتجذيرها ومأسستها بحيث لا يسهل على أية حكومة تالية ان تخترقها او تعبث بها.

وثانياً: مكافحة الفساد فعلاً لا قولاً.

وثالثاً: تحديث وعصرنة طرق الادارة المدنية.

ورابعاً: تكريس وتعزيز العلوم والتكنولوجيا في كافة المجالات بدءاً بنمط التفكير والثقافة والتعليم وانتهاءً بالتطبيق من أبسط التفاصيل اليومية إلى أكبر الأنشطة الاقتصادية كالصناعة.

فهذه مشكلتنا الاولى والاكبر. فنحن حتى عندما دخلنا مرحلة العلم اقتباساً وتطبيقاً لم ندخلها كنمط تفكير ففشلنا. نحن مازلنا نرى للأسف أطباء ومهندسين يلجأون لعرّافين وكتّاب حجب ويفسّرون كل ما يمر بهم بما لا يقبله اي منطق أو فكر علمي. لهذا نحن مقلدون ومستوردون فاشلون للعلوم والتكنولوجيا ونلهو بها كما يلهو الأطفال بالدمى، ندفع ثمنها لنتعثر بحطامها، بدلاً من أن تستنهض العقل فينساق لنستوعب ما تم تحصيله عالمياً ونستفيد منه ونبني عليه.

وعلى المستوى الخارجي، أهم القضايا هو وقف هذا الانبطاح أمام اسرائيل وأمريكا والانصياع التام لاملاءاتهما، والعودة إلى موقعنا الاساسي الذي هو مصدر قوتنا وضمان بقائنا وأمننا، وهو عمقنا العربي.

لعب مزدوج ومصالح مخبأة في العلاقات الفلسطينية الاردنية

كيف ستواجهين التعقيدات الناجمة عن المعاهدة الاردنية – الاسرائيلية؟

– من حيث المبدأ انا كنت ومازلت ضد المعاهدة، واتطلّع إلى يوم الغائها وبما ان هذا غير ممكن حالياً، فالعمل يجب أن يكون على تقويضها تمهيداً لهذا الإلغاء.

ففي نظر العالم اصبحت هذه المعاهدة واقعاً سياسياً، ومن هنا لا يمكن لأية حكومة واقعية ان تطالب بالغائها فوراً ولكن المعاهدة ليست ملزمة بأكثر من وقف اطلاق النار الرسمي. أمّا الفردي فلا يمكن أن توقفه أية حكومة بدءاً من الولايات المتحدة وحكومات اوروبا وكل حكومة تقبل المسؤولية التامة عن الفعل الفردي تضع نفسها في موقف مدان مسبقاً، وتقبل أن تصبح رهينة بيد العدو الذي سيخلق لها حالات من تصميمه وتنفيذه إن لزم مادامت تقبل بالادانة المسبقة.

وخارج وقف اطلاق النار كل شيء قابل للتفاوض والتفاوض الذي لا يعطينا حقوقنا المشروعة، هو الوسيلة المشروعة لشل كافة انواع التطبيع والتعامل مع إسرائيل وكافة بنود الاتفاقية قابلة لعدة تفسيرات. ثم هنالك عوامل لم ندخلها أبداً لا في مفاوضاتنا التي سبقت التوقيع ولا فيما يسمّى تطبيقاً للاتفاقية، ومنها أمننا السياسي والبشري والاجتماعي والاقتصادي عبر هذا وحده، والاقتداء باسرائيل ذاتها. يمكننا ان نوقف أصغر باص سيّاح اسرائيلي كما توقف أكبر مشروع تريد اسرائيل ربطنا به بالجنازير وبامكاننا ان نجعل الدخول إلى الأردن سياحة أو سياسة أو استثماراً أكثر سهولة وفائدة من البوابات التي لا تمر باسرائيل والعالم في النهاية يريد مصالحه أفراداً وحكومات والذي يحرص ويتوق إلى الوضع النهائي والقبول التام في محيطه والاستقرار هم الاسرائيليون وليس نحن فهم الأغراب. اما نحن، فكما يقول المثل «اللي في بيت اهله على مهله».

لو اننا فاوضنا في الأساس باعتبارنا أصحاب حق كنّا استرددنا بعضاً من حقوقنا على الاقل ولم نعط شيئاً. فليس هنالك ما اغتصبناه نحن لنعيده. صحيح ان العودة إلى المسار التفاوضي الصحيح أصعب الآن بعد توقيع وادي عربة، ولكن مجال المناورة بفريق ذكي وقادر مازال واسعاً وكشف كافة وسائله



غير جائز لأية حكومة لانه يخر... ولا يخدمنا الآن بالذات ول... التنفيذية بيد الذين وقّعوا ...

كيف ستواجهين التعقيدات الناجمة عن المفاوضات مع صندوق النقد الدولي، والالتزامات ...

– المعلن من سياسات ... النقد الدولي انه لا يملي ... بعينها، بل ينصح بإطار عام ... تصحيح هيكلية الاقتصاد ... الرئيسية كلها مما أؤيده ... أريد بالطبع ميزان مدفوعات متوازن ولا إدارة متخلفة ... على غير الذات، وشخصياً ... بنجاح الاقتصاد الحر والمنافسة ومن هنا يمكننا ان نلتزم ... الذي نوافق عليه، ... اجراءات وتفاصيل ... تصحيح الهيكل الاقتصادي ... من يد صندوق النقد.. ... الصندوق ليست في إملاءاته وعملائه.. فإذا ... الاخيرين، فإن قرارنا ... رأينا دولاً عديدة ... المساس بالغذاء الأساسي ... الفقراء، ومنه الخبز رغم ... الفضل منّا، بينما نحن ... إرادة ورأيتم الثمن ... يقبل ان يدفعه عاقل.

كيف ستواجهين التعقيدات الناجمة عن توتر العلاقات ... كل من العراق وسوريا ودول ال...

– السؤال يتحدث عن ... علاقاتنا العربية المتوترة ... ان تصحح. ولكن لكل دولة ... مبنيّة على تجاربها السابقة ... العقود الماضية. فالعراق ... اولويّة لانه اثبت انه ... الاستراتيجي عسكرياً ... فالجيش العراقي كان نصيراً ... في كافة معاركنا وسيظل ... الأمن الاقتصادي للاردن. ... دوماً يعطي الافضلية مطلقاً ... واسواقنا ويتجاوز في هذا ... الاقتصادية الصرفة ... للمعايير القومية.. وحتى ... استعداء حكومتنا السابقة ... للعراق وتورطها في المخطط ... للتدخل في شؤونه الخاصة ... عهده والتزامه بتوريد ... لمساعدتنا، وهو النفط ... أمكنه اكثر لفعل.

ومن هنا فعلاقتنا مع العراق ... إلى التوأمة، وهي قابلة ... والديمومة إذا ابتعدنا عن ... الشأن الداخلي له، وتلك ... تطبيقها على كافة علاقاتنا ... الأخرى، فهو من ناحية ... وغير اخلاقي، ومن ناحية ... أصغر من أن تتطلع للقيام ... بقية الشعوب العربية ...

هذا هو برنامجي لرئاسة الحكومة

شرطي عربي كرديف للشرطي الأمريكي. وأذكّر باننا سبق وعانينا من تدخل الامريكيين بشأننا مما يجب أن يعطينا درساً واقعياً.

اما سوريا فبإمكاننا اعادة صياغة علاقتنا بها بأفضل مما كانت وبالاستفادة العمليّة الواقعيّة من التجارب السابقة. واعتقد ان سوريا على استعداد الآن لعلاقة متميزة وناجحة، خاصة في ضوء الظروف الاخيرة التي شحذت بخطورتها الوعي العربي في كافة دول المواجهة بالذات.

اما دول الخليج، فاغلبها لا مشكلة في العلاقات بها، وهي ستتزيد وتتقوى فوراً حين نعود إلى قواعدنا القومية كما كنّا في السابق. وفي بعضها هنالك توتر لابد من التعامل معه بصيغة جديدة. فحيث يكون التوتر «مَرَضياً»، لابد من الإشاحة عنه حتى يشفى، فلسنا بحاجة لمهاترات لا تجدي، والافضل أن ننتظر حصول تغيرات سياسية ديمقراطية وقومية على بعض الساحات الخليجية قبل التفكير بعلاقات حميمة حالمة.. وبالنسبة لدول أخرى، وأهمها السعودية بالذات، فإن طبيعة علاقاتنا بها لابد تغيّرت بتغيّر العديد من المعطيات منذ حرب الخليج ومنذ مدريد ووادي عربة. وابسطها اننا لا يمكن أن نتوقع دعماً مالياً سعودياً باعتبارنا «دولة مواجهة» كما في السابق، ويجب الاّ نرضى بالمقابل بالفوقيّة التي قامت في بعض الفترات في السابق. فحرب الخليج ومدريد ومجمل ما سمي بالمسيرة السلمية متوجاً بالورطة العربيّة الاخيرة التي اوصلتنا إليها هرولتنا نحو اسرائيل وسلامها على كافة الجبهات والصعد، هذا كله اوجد حالة وعي عربي جديد على واقع جديد لابد من وضعه على طاولة المفاوضات والمباحثات العربية – العربية. وهذا الواقع الجديد سيحدد الكثير من معالم علاقتنا القادمة مع السعودية، فهذا زمان غير السابق.

كيف ستواجهين التعقيدات الناجمة عن غموض العلاقات الاردنية – الفلسطينية في بعديها الداخلي والخارجي؟

– الغموض في العلاقات الاردنية – الفلسطينية يمكن أن يزول مباشرة إذا اوقفنا –على الجانبين– اللعب المزدوج وعدنا إلى المبادىء المعلنة بدلاً من المصالح المخبأة.

وما دام كلانا رافضاً للوطن البديل، ومقرّاً باستقلالية القرار الفلسطيني وحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وإقامة دولته على كامل ارضه المحتلة عام ٦٧ بما فيها القدس، وحق اللاجئين النازحين في العودة وتقرير المصير، فان كافة التفاصيل المتعلقة بمواطنة الأردنيين من أصل فلسطيني ووضع سكان الضفة وغزة الآن وحقوق ووضع سكان المخيمات، كلها امور يمكن حلها وتوضيحها في الضوء وستحظى الحلول الأسلم والاكثر صدقاً في التزامها بالحقوق الوطنية والمصالح القومية برضى غالبية الشعب من الجانبين.

مشكلتنا هي في لعب البعض في الظلام، وفي الأطماع والمصالح غير المعلنة. فإذا توقف هذا يسهل علاج ما نشأ عنه من غموض او تناقضات وازدواجية وتقلّب المواقف والأداء.

كيف ستواجهين التعقيدات الناجمة عن الفساد الاداري والمالي؟

– إن الحديث عن الفساد في غياب اصلاحه وعلاجه هو اسوأ من تركه وشأنه، فأول الضرر هنا هو احباط المواطن الذي يسمع الكثير ولا يرى نتيجة بحيث بات يعتقد بأن وقف الفساد مستحيل، وكاد الجميع أن ينضموا لقافلة الفساد باعتبارها الوحيدة السائرة.

وأول الاصلاح يبدأ بوقف منابع الفساد من محسوبية وازدواجية معايير وحصانات غير مشروعة للبعض ضد اي حساب ويبدأ بتفعيل القوانين المطبقة والقائمة، وبتطوير التشريعات بما يضمن شمول وسلامة آليات المحاسبة وآليات منع الفساد على السواء.. وهذا لا يمكن أن يتم بوجود الفاسدين في مراكز صنع القرار. فحتى المشتبه به يجب أن يوقف عن العمل وأن تكف يده حتى تثبت براءته. ومقولة «عفا الله عما مضى» لن تجدي أولاً: لأن الشعب لن يقتنع بجدية الاصلاح وأنه بدأ، ما لم يبدأ فعلاً بمحاسبة من أساء. وثانياً: لأن حجم ما تم اختلاسه كبير إلى درجة أن انقاذ الاقتصاد الوطني يستلزم استعادة كل ما يمكن استعادته، بل والسعي لوسائل جديدة لضمان استعادة كل ما سلب بطريقة غير مشروعة. وثالثاً: لأن الفساد هو استحواذ على المال والسلطة بطريقة غير مشروعة، وبقاء تلك الأموال وتلك السلطات في يد الفاسدين، حتى ولو تحولت استثماراتها المالية إلى استثمارات مشروعة هو غسيل للمال وغسيل للموقع، أي تكريس للفساد وإعطاؤه شرعية، وهذا أول الخطوات التي تمهّد لعودة المفسدين أقوى مما كانوا.. ولم لا؟ ماداموا في السباق الصعب يبداوون متقدمين الف ميل عن باقي الشعب وباقي قياداته وتنظيماته وممثليه؟؟

وبالنسبة للفساد الاداري فبداية إصلاحه باصلاح الفساد المالي. ذلك أن جمالاً عديدة ذبحت لسرقة أذنها فقط. وتلك الجمال هي مؤسسات ودوائر باسرها، ما كان يمكن سرقتها دون خلق جو من التسيب وغياب المحاسبيّة والغموض واختلاط الادوار والشللية.. وأول الحلول أن تدار الدولة وأجهزتها كما تدار اجهزة القطاع الخاص – أي كما يدير الواحد منّا ماله ومشروعه – باعتماد الكفاءة معياراً أوحداً..

والإدارة ليست نظريات، بل هي اهتمام بالتفاصيل الصغيرة. ونحن بلد صغير كل تفصيل فيه يحدث فرقاً، ولابد ان يدار كما يدار البيت الذي لا تطغى فيه الطموحات الكبرى والاستثنائية على حقوق الأفراد الأساسية، ولا تتجاوز فيه هذه الطموحات حدود الممكن وترهن كل مقدرات الأسرة... قد تشتري الأسرة لابنها المبدع موسيقياً آلة بمئات الدنانير، ولكنها حتماً لا تجوّع بقية افراد الأسرة لهذه الغاية.. وقد تطمح الأسرة لبناء جناح اضافي أو حديقة، ولكنها لا تفعل هذا وسقف البيت الأساسي يدلف أو يوشك على الانهيار.

وإذا كان بيتنا الأردني صغيراً ومتواضع الدخل، إلا اننا بالمقابل متواضعون في تعدادنا ايضاً، وبإمكاننا ان نوائم بسهولة بين الحاجات الضرورية والطموحات كلها إذا اوقفنا الهدر سواء بسبب الفساد أو سوء الادارة.. وهذا أساس لابد من توفيره قبل الدخول في المشاريع الطموحة.

كيف ستواجهين التعقيدات الناجمة عن الخصخصة ونتائجها الاجتماعية والسياسية؟

– كما سبق وقلت انا أؤمن بقدرات القطاع الخاص على دفع عملية الاقتصاد الوطني، ولكن خصخصة مشاريع الدولة بين يوم وليلة امر اخر وله مخاطره التي تتلخص في أمرين

الأول المخاطر الاجتماعية وبالتالي السياسية الناتجة عن ضحايا بشرية من القطاعات الأقل اقتداراً نتيجة للنقلة المفاجئة من اقتصاد الدولة إلى اقتصاد السوق. ومن هنا لابد من دراسة الموضوع بحيث لا تتأثر الفئات الأقل حظاً بهذه النقلة وبحيث تراعى حقوق الانسان الأساسية للمواطنين باعتبار الدولة مسؤولة عنهم. ومن ثم التمهيد للسير بهم بتؤدة وأمان إلى المرحلة الجديدة.. وفي هذا الشأن احدد بالذات الخدمات والسلع الأساسية من غذاء وصحة وتعليم.. وهي استثمار للدولة في افرادها اضافة لكونها حقوقاً انسانية ومواطنية اساسية.

وثانياً: ان تصبح الخصخصة المستعجلة وسيلة جديدة للفساد، إذ تباع ممتلكات الدولة لفئة بعينها وبأقل من السعر الحقيقي مما يؤدي إلى إفقار الدولة وإثراء البعض بطريقة غير مشروعة ووضع غالبية الشعب تحت رحمة هؤلاء.. ومن هنا لابد من وضع التشريعات والاجراءات اللازمة لتحقيق الخصخصة السليمة، ولا يمكن أن تتم إلاّ على ايدي فريق ذو نزاهة عالية. ومثل هذه البداية السليمة هي التي تحقق الغرض من

يجب استعادة البتراء من اسرائيل بدل بيعها وتأجيرها



يجب وقف الانبطاح أمام أمريكا

الخصخصة، فهي ليست صفقة سريعة رابحة وضربة في السوق، بل هي تحويل للانتاج إلى الأيدي القادرة على انمائه وتطويره بطريقة واقعيّة وبكفاءة واختصاص.. الخصخصة تضع وسائل الانتاج والخدمات في يد المختصين، ولا تهبها للسماسرة الذين لا يحسبون سوى فارق سعر الشراء والبيع.

ما هي الاجراءات التي ستتخذينها للانعاش الاقتصادي لتجاوز الركود الراهن؟

– مجرد الشروع في اصلاح الفساد المالي والاداري بجديّة سينعش الاستثمار من جديد وسيرفع عائد ادارة كافة مؤسسات ومشاريع الدولة من جهة أخرى. وهذا سيحرك ويحسّن الحالة الراهنة.

ثم إن ضرورة استعادة اموال الدولة المختلسة تبدو حاجة ماسة هنا لانشاء وتمويل المشاريع التشغيلية. فإذا كانت سرقات حفنة من المسؤولين في شركة حكومية واحدة تعد بعشرات الملايين، وأملاك بعضهم في البلد أو هم انفسهم في البلد مما ييسّر حتى استرداد ما هرّبوه للخارج. فلنفكر معاً بحجم المشاريع التي يمكن تحويلها بهذه الملايين. إن مجرّد إيجاد مثل هذا الربط بين الأمرين سيحشد الجماهير الشعبيّة في حملة لمقاومة الفساد وكشفه ووقفه. وبالمناسبة هنالك جهود دولية في مجال وقف الفساد وإيجاد تشريعات دولية بشأن تهريب الأموال وتبييضها. فإذا بدأنا العمل الآن، فإننا حين ننتهي منه سنكون قد وجدنا بنية دولية أفضل، وبامكاننا في هذه الأثناء أن نبرم معاهدات ثنائية في هذا الاطار لنضمن أن من يسرقنا لا يجد لدى غيرنا مغسلة أموال.. وهنالك اجراءات ادارية وسياسات يمكن أن تحرك الركود الراهن دون حاجة للتمويل الاضافي. ومنها اقرار قوانين للتشجيع الاستثمار حقيقة – وليس تفصيل اعفاءات على مقاس البعض – واستثمار التقارب العربي – العربي الذي يمكن أن يتم ضمن سياسات قومية سليمة. واستثمار العلاقات الخارجية التي يعرف الجميع أنها للتحسّن ضمن تحسّن ظروف الديمقراطية والمحاسبية والشفافية.. وهنالك انظمة الحوافز الانتاجية. وهنالك دراسة جدوى لكل المشاريع الممكنة والثروات غير المستغلة بدءاً باصغرها لسهولة التنفيذ والتمويل.. وهنالك البرامج المرحلية والحاسمة لاحلال العمالة المحلية محل العمالة الوافدة أو ربطها بنوع من التبادلية الاقتصادية مع الدول المصدرة لهذه العمالة.

هذه كلها تقع ضمن التفاصيل التي اصرُّ على اهميتها، فالتفصيل الذي يسد ثغرة هدر واحدة أو يحسّن من منتج واحد او يشغّل اسرة واحدة ليس امراً صغيراً ليهمل.. نحن لسنا دولة نفطية او من أصحاب الثروة أو المصدر الاحادي للدخل، وبالتالي فإن مهارتنا يجب أن تتركز على استثمار المصادر الصغيرة المتفرّقة لحين جمعها في كل كبير، وسواء كانت او لم تكن جزءاً من هذا الكل الكبير. فهذا يعيننا على تجنب آثار السقطات الكبيرة سواء في فشل مشروع ما أو في تغيّر معايير السوق. هذه التفاصيل هي الدعائم لكل المشاريع والمخططات الكبيرة ولا معنى لإهمالها بانتظار إنجاز تلك المشاريع الكبرى محلياً او اقليمياً.

ما هي الاجراءات التي ستتخذينها للانعاش الاقتصادي في المجال الزراعي؟

– للزراعة اهميّة خاصة كونها بعداً استراتيجياً امنياً، وليست مجرد باب دخل اقتصادي. وأهم ما يجب انجازه هو دعم حقيقي للمزارع قائم ليس على الدعم المادي السابق الذي أدّى إلى فساد وهدر، بل على تنظيم حقوقه وحماية انتاجه من السماسرة والمضاربين والمستوردين، وتوفير الأسواق له، وهذه مهمة الحكومة أولاً لجهل وضعف المزارع في هذا المجال.

ومن المهم جداً تطبيق معايير الانتاج العلمية والتكنولوجية الحديثة – وهي بعض ما أشرت إليه في البداية – على وسائل الانتاج الزراعي. فإذا كانت اسرائيل تصدّر بالبلايين من نصف الغور الذي تحتله، لماذا يجوع مزارعنا ويبيع أرضه بأبخس الأسعار؟؟ وأعتقد أن على كل رئيس حكومة تشكيل لجنة زراعيّة استشاريّة تبلور له الحلول في ظل تعددية رؤية ومسؤولية كل عضو ووضوح مشورته.. فقد رأيت العديد من المشورات والنصح تمر دون ادنى درجة من الامتحان العملي لجدواها. ولا يلزم المرء أن يكون مزارعاً أو مهندساً زراعياً ليزن المنطق فيما هو مطروح، ولكنه حتماً تلزمه خبرة الاثنين ليبلور التفاصيل وينزل إلى ميدان التطبيق.

ما هي الاجراءات التي ستتخذينها للانعاش الاقتصادي في المجال الصناعي؟

– أعتقد اولاً بضرورة الدخول إلى مرحلة تصنيع مختلف مشتقات ثرواتنا المعدنية الأساسية من مثل الفوسفات والبوتاس. وحتى لو كان ذلك التصنيع هو فارق درجة بين المادة الخام والمصنّع النهائي فإن مردوده سينعكس بإيجاد فرص عمل ويخفض كلفة نقل المنتوج المصدّر. ولو كان ذلك التصنيع بحجم محدود لمنتج جانبي ما، فإن فرص التسويق هي التي ستحكم توسيعه ويمكن أن ننظر للعالم الصناعي الغني ومقابله العالم الثالث. فالأول يصنّع خامات يستوردها من غيره والثاني هو المصدّر لهذه الخامات وهذا ما يجب أن نبدأ بعلاجه. وهنالك معادن متفرقة في الأردن، حسب اطلاعي اثناء عملي في الإعلام التنموي في السبعينات، لم تتم دراسة امكانيات تصنيعها. وفي مجمل القول، اية درجة من التصنيع واية قيمة مضافة للصناعات التحويلية هي في صالحنا إن لم يكن لشيء فلتوفيرها لفرص العمالة.

ثم هنالك ضرورة جرد مستورداتنا لتبيّن ما يمكن أن يصنّع منها محلياً، وخصوصاً ما يدخل منها في صناعاتنا أو اي من وسائل انتاجنا الأخرى.. وهذه أيضاً من «التفاصيل» التي اصرُّ على اهمية العناية بها.

وأخيراً لابد من تطبيق دقيق للمواصفات والمقاييس العلمية وتوفير كافة الخدمات المادية والبنى التشريعية المحققة لهذا. فالصناعة لا تقوم ولا تعيش لا محلياً ولا اقليمياً ولا دولياً ما لم تكن منافسة في النوعية أولاً ثم في الكلفة.. والرخص النسبي لليد العاملة الاردنية سيظل لسنوات قائمة عامل خفض للكلفة، ويجب استغلال هذه الفترة لتوفير قاعدة صناعية قادرة مستقبلاً على مواكبة ضرورات زيادة الأجور لتحقيق توازنات عديدة منها ما هو داخلي ومنها ما هو اقليمي ودولي.. رضيت حكوماتنا أم رفضت.

والصناعة هي الأساس للتنافس الدولي ولا مكان في صفوف الموسرين لغير الصناعيين.. وهذه حقيقة تتجلّى في نظرة فاحصة لمن سمّوا «بالسبعة الكبار» اقتصادياً في العالم.

ما هي الاجراءات التي ستتخذينها للانعاش الاقتصادي في المجال السياحي؟

– السياحة من الثروات التي يمكن استغلالها سريعاً وزيادة مردودها في فترات قصيرة نسبياً. وهي بحاجة لجرأة في المجالين الداخلي والخارجي. فبعض اجراءات تنشيط السياحة وتحسين الخدمات السياحية وحسن استغلال الثروات السياحية بحاجة للتصدّي لاكثر من عامل داخلي معيق بجرأة. وبعضها بحاجة للتصدي للاستيلاء الاسرائيلي على أهم ثرواتنا السياحية باسم الاتفاقية والسلام والتطبيع.. واولها استعادة البتراء بدلاً من التفكير في بيعها أو تأجيرها لهم.

وفي الأردن مرافق وثروات سياحية لم تستثمر اهمها «الشمس». وهذه ثروة استثنائية تضاف لمياهنا المعدنية ويمكن جلب سياحة ضخمة لها من الدول الاسكندنافية بالذات.

تداخل حزبي عشائري وفرص المرشحين متفاوتة

..وبدأت حُمّى الانتخابات في مادبا وذيبان وبني حميدة!

● كتب: هشام عزيزات

منذ، ان دخل مجلس النواب الحالي، في دورته العادية الرابعة والاخيرة، وصدور الارادة الملكية السامية، بفضّ اعمال هذه الدورة، وشارع الدائرة السادسة (محافظة مادبا بقصبتها ولواء ذيبان بني حميدة)... بدأت تسري في عروقه، الحمّى الانتخابية وبشكل سهرات وديوانيات ليلية وزيارات للناخبين وعلى طريقة استمزاج الاراء..!

تحفز الشارع الانتخابي، في الدائرة السادسة، للدخول في حكاية الانتخابات، ودخوله ايضا، في معمعة الاسماء التي تنوي ان تدخل معركة الانتخابات النيابية، له ما يبرره ويسنده.

هناك صورة أولية، للخارطة الانتخابية – في الدائرة السادسة (تتشكل بالطبع من تداول اسماء مرشحين، ومن زيارات هؤلاء المرشحين او الاصحّ مشاريع المرشحين لبيوت الناخبين والحوارات الجانبية التي تدور بين فاعليات العمل العام في المحافظة، وفي مناسبات الافراح والاتراح..

وهذه الخارطة الانتخابية، بدات رتوشها، تظهر في الافق المادباوي، وعلى النحو التالي:

* فمثلا: تبدو الرتوش العشائرية، دائمة وحاضرة في العملية الانتخابية، فوسط مدينة مادبا (اي قصبتها)، بعد ان ترددت في جنباتها اسماء عشائرية تفكر بخوض الانتخابات، وعلى قاعدة «الكم الانتخابي العشائري» الذي يسندها سواء كانت مؤهلة لهذا الموقع ام لا..؟!!

* فالنائب الحالي «سميح الفرح» ، يشيع المقربون منه، انه ينوي خوض الانتخابات مرة ثانية، ويامل باجماع عشائر العزيزات «اكبر عشائر وسط المدينة» على شخصه، ويعتقد او يعتقد المقربون منه، أن ظروف معركة انتخابات عام ١٩٩٣» اي ظروف الاجماع، الذي تحقق للنائب الفرح، من السهل أن تتكرر.

* السيد فخري الطوال، يتردد انه ينوي خوض الانتخابات ويستند في ذلك الى ان هناك فاتورة، وسداد دين، يجب أن يتم في الانتخابات القادمة، ولصالحه وبمعنى انه كما يعتقد المقربون منه انه سهّل او مهّد الطريق امام حدوث الإجماع على النائب الفرح..!!

* السيد سعيد صوالحه، رجل السياحة، يتردد اسمه، انه مرشح قادم، واستنادا الى مؤشرات كثيرة منها. حركته الاجتماعية الخيّرية، في مادبا.

* المهندس شفيق زوايده (وزير الاشغال الاسبق ومهندس الاجماع في «عام ١٩٩٣»، يعتقد الكثيرون، ممن اصيبوا بخيبة امل من تجربة الاجماع على سميح الفرح، ان المهندس زوايده يملك فرصة كبيرة للنجاح، وخصوصا ان حالة الانقسام العامودي والافقي داخل اكبر عشائرالمدينة، عملية واردة، اذا ظلت الاسماء الواردة سالفا مصمّمة على خوض الانتخابات، فيكون الزوايده بمثابة «خشبة الخلاص والانقاذ !!، وخصوصا أن المزاج العام للناخب المادباوي والناخب الاردني عموما، بدأ يحدد الملامح الاولية للمجلس النيابي القادم.

اضافة الى ذلك يردد الناخب في مادبا القصبة أسماء مشاريع مرشحين ينوون خوض الانتخابات التشريعية القادمة مثل:

* المهندس الزراعي شوقي كرادشه، الذي يستند عما يبدو إلى خلفية حزبية (الحزب الشيوعي الاردني وخلفية عشائرية تجمع عشائر الكرادشة)..!!

* الدكتور نشات حمارنة، مقرب من منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي، وقالت مصادر مأذونة لـ «الميثاق»، ان منظمة مادبا ستتبنى ترشيح د. حمارنه، وسترفع هذا التبني إلى «قيادة الحزب في عمان» ...

أسماء كبيرة لمقعد مسيحي واحد

ويضاف الى ذلك ان د. حمارنه يستند في ترشيحه إلى قاعدة عشائرية عائلية، والى حضوره كفاعلية مثقفه، ومشاركته الحية في احداث الخبز واعتقاله في اعقاب هذه الاحداث..!!

* الاستاذ موسى البجالي عضو حزب التجمع الوطني الاردني الذي ذاب في الحزب الوطني «الدستوري»، يبدو أنه قرر خوض الانتخابات القادمة لإشغال المقعد المسيحي، وهو في قراره هذا يعتمد على قواعد انتخابية، عائلية (فهو يطمح بالحصول على موافقة عائلات البجالي، المنصور، الجميعان، الجعنيني، الزلف، العجيلات، الحبش، الجّمالية، النحاس)، ، وهي عائلات ظل كل المرشحين سواء مرشحي انتخابات عام ١٩٨٩ وانتخابات عام ١٩٩٣، ينهشون منها أصواتاً إنتخابية..!!

أما د. مصطفى حمارنه فلقد كان قبل اشهر يعتقد، انه لا بُد من خوض الانتخابات القادمة، وانه كان يجّس النبض الانتخابي في مادبا وفيما اذا كان هذا الشارع قادرا على ابراز مرشح يمثل النخبة ويحمل رؤى تجديدية تغييرية..!

وفي حديث جانبي، مع د. حمارنه، قال ان الامر في غاية الصعوبة والتعقيد بالنسبة له كمشروع مرشح. فالعقلية في مادبا ما زالت عقلية فلاحية عائلية، عشائرية، لا تتحمل الرؤى التغييرية الجذرية، وانه اذا ما قرر خوض الانتخابات فإنه يخشى على مركز الدراسات ويخشى ان تتساقط بناءاته الفكرية العلمية، البحثية التي «عمّرها في المركز!!»

وفيما يتعلق باشغال المقعدين الاسلاميين، فان حمّى التنافس حتى هذه اللحظة، ما تزال تطبخ على نار هادئة، سواء أكان التنافس، بين القوى العشائرية «بنفس» حزبي او الاصح بامتدادات حزبية، او قوى تغييرية تجديدية، او مستقلين، او وفق تقسيمات جغرافية حاراتية واثنية..

وعلى ضوء ذلك، فان جبهة العمل الاسلامي، تتهيأ لخوض الانتخابات القادمة، وهي تعاني خللا عاموديا وافقيا وتعيش قواعدها حالة واسعة من البلبلة والتشكيك..!

ومع ذلك فهي تنوي، أن تخوض الانتخابات بمرشحين تقليديين وعلى جدول ناخبيها مشاريع المرشحين التالية اسماؤهم:

* النائب السابق محمد الخريبات الازايده

نوال الفاعوري مرشحة متوقعة لجبهة العمل الاسلامي

عضو جبهة العمل الاسلامي (مرشح حزبي) وباسناد من عشائر الازايده..!! ويحاول ابو عمارة أن يستعيد مجد عشائر الازايده الذي صنعه النائب الاسبق المرحوم احمد قطيش الازايده..!!

* الاستاذ سالم الفلاحات: عضو جبهة العمل الاسلامي (مرشح حزبي) وباسناد من عشائر بني حميده وايضا يحاول الاستاذ الفلاحات أن يخطو على نهج النائب الاسبق احمد الازايده.

* سليمان ابو غيث: عضو عامل في جبهة العمل الاسلامي (مرشح حزبي) وباسناد قطاع جغرافي انتخابي، يعبر عنه مخيم مادبا وما حوله من تجمعات انتخابية.

المقربون من مشروع المرشح «ابو غيث» يقولون انه سواء تبنت ترشيحه جبهة العمل الاسلامي ام فرضت «فيتو» على ترشيحه فانه سيكون مرشحا لقطاع المخيم وما حوله..!!

اما المهندس صالح الخواطرة من الفاعليات الشبابية في جبهة العمل الاسلامي فإنه ينوي ان يخوض الانتخابات التشريعية القادمة، مما يعني ان الامر الانتخابي عند جبهة العمل الاسلامي، وعند قواعدها الحزبية العشائرية، ما زال غير مستقر.

* اما بالنسبة لمرشحي ما يُسمّى بالقوى التغييرية التجديدية فتتردد الاسماء التالية:

* النائب والوزير السابق د. عبد الحافظ الشخانبه، اصبح محترفاً بالانتخابات، لذلك فهو لن يفوّت الانتخابات القادمة، «ويطمح» بان يحصل على اجماع عشائر بني حميدة، ويبدو أنه يحظى «بدعم من القوى الشبابية، المثقفة في عشائر بني حميدة، وفي محافظة مادبا وفي قصبتها تحديدا، اذا ما ظلت الخارطة الانتخابية على تناثرها وتنميطها وعشوائيتها..»

وللاستاذ فايز الشوابكة، فاعلية شبابية، ومازال يستمزج اراء قاعدته الانتخابية والمقربين له وهو اذا ما نوى ان يخوض الانتخابات فانه سيعتمد ويستند على تجمع انتخابي عشائري يتكون من (عشائر الشوابكة في (جرينة، الفيصلية، مادبا، غرناطة، الوسية، العريش)، وبعض من عشائر البلقاوية في مادبا (الفنيمات، الشواهين، الفليلات، الحسيمان، وبعض من عائلات ماعين)..!

* محمود ابو الغنم، مسؤول رفيع المستوى في وزارة المالية وكان المسؤول المالي لوفدنا المفاوض في مدريد وواشنطن، وهو شخصية تقليدية تحمل في ذهنها رؤى تقليدية للتغيير. ويقول الذين يرددون هذا الاسم، انه يعتمد في مغامرته الانتخابية. على الارث التاريخي لعائلة ابو الغنم في محافظة مادبا، وصداقاتها الواسعة ويحاول ان يستعيد تجربة عمّه د. فواز ابو الغنم !!

وبالنسبة للاتجاهات المستقلة، فهناك اسماء متعددة متنوعة يتم تداولها. على اعتبار انها مشاريع مرشحين!! وعلى اعتبار انها تنوي ان تخوض الانتخابات القادمة، دون ان تستند الى اتجاه سياسي واضح، بقدر ما تعتمد على قواعد جغرافية اثنية وحاراتية ومنها:

* النائب الحالي عبدالمجيد الاقطش ورئيس بلدية مادبا الاسبق خالف ابو منية!!، وسليمان ابو سريلم، وإسحق جغاره، والدكتور محمود عبدو الشوعاني، ويقول العارفون ببواطن الامور، ان د. الشوعاني يعتزم ان يكرر لعبته الانتخابية، من خلال تحريضه لاقربائه ومعارفه والمقربين منه، لدفعه لخوض الانتخابات ومن ثم دفعه لتسجيل موقف انتخابي من خلال التسلل في آخر لحظة، ولصالح مرشح ... مرشح تجمع اقليمي او حزبي..!!

ويظل، قطاع واسع، من قطاعات المجتمع المادباوي، الا وهو قطاع المرأة.. يعيش حالة من الارباك، مبعثها ان ... العمل النسائي في المدينة يعيش حالة ... من الصراعات اساسها خاطئ».. ... دخولهن في معترك العمل النسائي ... العام، لا يستهدف في الاساس: قضية ... بشموليتها، اي النهوض بواقع ... الاجتماعي الحقوقي، السياسي، ... تحركهن «غريزة حب الظهور» والحصول ... البرستيج الاجتماعي!!

وبالرغم من ذلك، فان الامر لا يجوز ... يعمم، فهناك من النساء في الاردن ... مادبا تحديدا من قدّمن تضحيات ... وصابرن في سبيل القضية الاعم: ... الحرية والديموقراطية للمرأة والرجل ...

واستنادا الى ذلك يتردد ان السيدة ... الفاعوري، عضو «جبهة العمل الاسلامي» والعضو العامل والنشط في الاطر النسائية على الصعيد الوطني الاردني كله.. ... ترشح نفسها للانتخابات القادمة، كما ...

السيدة رائدة حمارنه ... الدكتور سامي حمارنه ... وفق مصادر مقرّبة منها ... تجريب حظها..!!

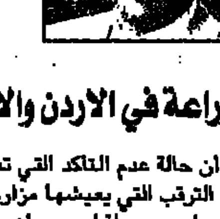
الشباب يستعدون لحسم المعركة الانتخابية

يظل هناك «بعبع» انتخابي لم يدلّ بدلوه لغاية الان ... القطاع الشبابي، الذي ... ويرى، مثلما اعتقد ... الدورتين الانتخابيتين السابقتين، أن هناك إغفالاً لدوره واكمّه الانتخابي.

وهو، في هذه الدّورة (ان تمت في موعدها الدستوري) لن يكون دوره، دور ... الشعارات، وحمل المرشحين على الاكتاف ... وحروب الشوارع، وهو يدعو الناس ... التسجيل في قوائم الناخبين، ومتابعة ... الاضافة، او تحفيز الناس للحصول على البطاقة الممغنطة بل سيقول هذه المرة كلمته الفاصلة والجارحة، وسيقول ان له مرشحين سواء، مرشحي نجاح!! او مرشح تساقط !!

الى هنا، تظل كل الابواب مفتوحة ... احتمالات شتى، على اسماء مشاريع مرشحين، وستظل الساحة الانتخابية ... مادبا، وستظل صالونات ومنتديات مادبا غانصة، بالهم الانتخابي، وهمّ تحديد ... النيابي القادم؟.. ما هي مواصفات ... النيابي القادم؟!، وما هي ملامح المرحلة الاردنية القادمة..؟!

كلمة حق



د. سلطان ابو نايه

الزراعة في الاردن والأيدي التي ما عادت خفية

ربما ان حالة عدم التاكد التي تعيشها الزراعة في الاردن ستطول، وربما ان حالة الترقب التي يعيشها مزارعنا ايضا ستطول. المزارع الاردني عنيد ولا يستسلم بسهولة لمجرد ان عاصفة مرت عليه، فهو دوما في وسط العاصفة، مهما اشتدت قوتها، ينتظر انتهاءها وينتظر معها الفرج القريب. إلا ان هذه العاصفة الاخيرة قد طال امدها.

منذ بداية حرب الخليج الى يومنا هذا والمزارع الاردني يُمنى بالخسائر المادية الموسم تلو الموسم، ويغرق في الديون نتيجة لهذه الخسائر، شيئا فشيئا. وما زال عنيدا، عصياً على الاستسلام لتلك القوى التي تكاتفت عليه وارادت النيل منه وارهاقة وفك ارتباطه بالارض التي هي عنوان بقائه وانتمائه، ورمزا لتوحده الوطني.

اولى هذه القوى، واقدمها، هي قوى الطبيعة من حر وقرّ ورياح شديدة وغبار وما تجلب معها من امراض واوبئة كانت دوما في طليعة التحديات الكبرى التي جابهها المزارع بذكائه وقدرته على تطوير امكاناته ووسائله الزراعية حتى اصبحت مدخلات نظامه الزراعي التكنولوجية والادارية، قادرة على استمرارية وضمان مخرجات زراعية تتصف بالفاعلية والكفاية الانتاجية والجودة العالية.

وثاني هذه القوى، والتي بدات بالتفاقم تدريجيا، هي قوى السوق، قوى العرض والطلب، التي اسماها ادم سميث «الايدي الخفية» والتي من المفترض ان تعمل هذه القوى على أستقرار الاسعار، وبطريقة ميكانيكية بحيث اذا زاد عرض المنتجات الزراعية على الطلب عليها، انخفضت اسعارها، واذا قل عرض هذه المنتجات عن الطلب عليها، ارتفعت اسعارها. ولكن لا اعلم ماذا سيقول ادم سميث، لو كان حيا، عن هذه الحالة المستمرة في انخفاض اسعار المنتجات الزراعية منذ بداية العقد الذي شارف على الانتهاء، لماذا لا تعمل هذه الأيدي الخفية وتضع حدا لمعاناة المزارع، لطالما ان هذه الايدي تعمل ميكانيكيا دون تدخل من احد!

الجواب بسيط، المزارع عنيد ولا يريد ان يستسلم، ويرجو ان يتدخل احدهم ويبطل معادلة ادم سميث ويحسم المعركة التي يخوضها المزارع الحقيقي مع المزارع الدخيل، الذي يركب سيارة لا يقل ثمنها عن خمسين الفاً لكي لا تتسخ سيارته التي يبلغ ثمنها مئة الف اثناء زيارته الشهرية التفقدية للعمالة الوافدة التي تعمل وتشرف على مزرعته. ولولا هذه العمالة لما كان له مزرعة، هي في الحقيقة، زائدة عن احتياجات السوق اصلا، وزائدة عن احتياجاته هو ايضا، خاصة وان الزراعة بالنسبة لبعض هؤلاء هي مسألة هواية وجاه، ومسألة قضاء عطلة نهاية الاسبوع، لا مسألة ارتباط بأرض ووطن مقدس

وثالث هذه القوى، حكومات يتصف وزراؤها بالغربة، وحكومات تغير في هياكلها التنظيمية لاجل سحب السلطة والنفوذ لا لاجل رفع الكفاية الانتاجية وحكومات تهاب الاصلاح الحقيقي، وحكومات كانت دوما في مأزق ما.

البقية ص ٢٠

تراجع كبير في صادراتنا الزراعية

البندورة الأردنية بحاجة إلى قرار سياسي!

يبدو أن العملية الزراعية في بلادنا تحتاج إلى قرار سياسي يتناسب وطموحات الشعب الأردني، من أجل النهوض بالزراعة والمزارع إلى مستوى افضل مما هو عليه الآن، وذلك لما تواجهه القطاعات الزراعية من مشاكل سواءً في التسويق او الانتاج، ويجب أن تتلازم العملية الزراعية مع التصنيع الزراعي وتخفيض كلفة الانتاج، من أجل الوصول إلى الأسواق الخارجية.

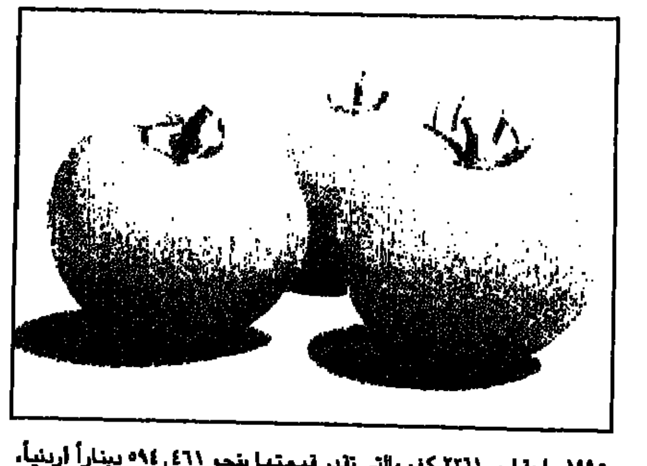
تعتبر مادة البندورة احد اهم المحاصيل الزراعية الأردنية، وذلك لوجود عدد كبير من المزارعين في هذا القطاع، يحملون الهموم والمآسي التي ترافقهم في كل موسم انتاج وترجع اسباب هذه الهموم إلى عاملين اساسيين الأول متعلق بالقرار السياسي بشكل مباشر من حيث عدم وجود اسواق خارجية وتوزيع حصص المياه بين المزارعين اما العامل الآخر فهو عدم قدرة المزارع على مواجهة الظروف الطبيعية مثل الصقيع والانجرافات في فترات زراعة هذا المحصول.

ومع ذلك تمكن الاردن من الوصول إلى مرحلة ما بعد الاكتفاء الذاتي واصبحنا نصدر كميات لابأس بها فقد تم تصدير ٢٠٠,٠٠٠ طن من البندورة للدول العربية المجاورة والاوروبية. في العام ١٩٩٢، وفي العام ١٩٩٣ تم تصدير ١٥٣,٦٩٨ طن وكانت نسبتها المئوية من اجمالي كميات الخضار التي صدرت لهذه الأعوام على التوالي: ٦٤٪، ٦٢٪، ٥٧٪، ٥١٪ وهي تتراجع لعدة اعتبارات أهمها الاعتبارات السياسية، ثانيها عدم القدرة على المنافسة والوصول إلى الأسواق العالمية.

تبلغ المساحة التي تزرع بالخضروات في الاردن (٤٥٤) الف دونم، منها (١٤٩) الف دونم يزرع البندورة، أي أن ما يعادل ٣٠٪ من المساحات المخصصة لزراعة الخضروات يتم زراعتها بمحصول البندورة الهام جداً للاقتصاد الاردني، وتنتج هذه المساحة ما يقارب (٦١٧,٠٠٠) طن من البندورة الطازجة بمعدل انتاجية ٤ اطنان للدونم الواحد. وهذه الانتاجية يمكن مضاعفتها لوحدة المساحة في حال زيادة الطلب الخارجي وايجاد فرص تسويق حقيقية لهذه السلعة وذلك عن طريق تشجيع زراعة البندورة تحت البيوت البلاستيكية او الزجاجية او تحت الانفاق. وهذا يتطلب ادارة سليمة من قبل المؤسسات الحكومية تعمل على تحقيق التوازن بين العملية الزراعية وتقليل كلفة الانتاج وانتهاج سياسة قادرة على توجيه قطاع الزراعة واستغلاله، باعتبار هذا القطاع اهم ركائز الاقتصاد الوطني.

ظروف انتاج محصول البندورة

خطا القطاع الخاص في الأردن بالتعاون مع القطاع العام خطوات مهمة في مواكبة التكنولوجيا المستخدمة في القطاع الزراعي عالمياً. وذلك عن طريق استيراد البذار المحسنة الهجينة من الدول المتقدمة مثل هولندا، امريكا، فرنسا، استراليا، ايطاليا حيث بلغت كمية بذور البندورة المستوردة من هذه الدول للعام



١٩٩٥ ما يقارب ٢٢٦١ كغم والتي تقدر قيمتها بنحو ٥٩٤,٤٦١ ديناراً اردنياً، وحوالي ١٠٠ كغم من البذور غير المحسنة من اصل مستوردات ٢٧ طن من بذور الخضروات الهجينة والتي تقدر قيمتها بنحو (٢,٨٦٧,١٨٠) ديناراً اردنياً، وتشكل البندورة ما نسبته ٢٠٪ من اجمالي هذه المستوردات من البذور.

إن استخدام التقنية الحديثة في زراعة البندورة يترتب عليه كلفة عالية لانتاج البندورة حيث كلفة انتاج الدونم الواحد من البندورة تزيد عن ٣٥٠ ديناراً اردنياً للدونم الواحد وعند الحديث عن انتاج ٤ اطنان من البندورة للدونم الواحد، تحت ظروف تردد الاسعار بحد اغلب وحد اعلى وحد ادنى ١٢ قرش/كغم، ١٥ قرش/كغم، ٤ قروش/كغم فان العائد الكلي للدونم يكون بحدود ٥٢٠ دينار/دونم، ٦٠٠ دينار/دونم، ١٦٨ دينار/دونم. اي ان معدل العائد المالي من البندورة حوالي ٣٢٠ مليون دينار اردني سنوياً. وان رأس المال الموظف لانتاج هذه المساحة ما يعادل (٥٢) مليون دينار اردني

الإنتاج الكلي للاردن من الخضروات والفواكه لعام ١٩٩٥ ما يعادل (١,٧٢٧,٦١٦) طن، اي ان كمية انتاج البندورة تساوي ما نسبته ٣٥٪ من الناتج الكلي للخضروات والفواكه

التوصيات لزراعة هذا المحصول

(١) التركيز على زراعة البندورة تحت البيوت البلاستيكية والتوسع بالزراعات المحمية لضمان الحصول على انتاج عالي من حيث النوعية والكمية.

(٢) العمل على زراعة اصناف بندورة ذات مواصفات تسويقية عالية.

(٣) زراعة اصناف بندورة تصنيعية خاصة لاستعمال مصانع رب البندورة لضمان الحصول على ناتج من رب البندورة ذا مواصفات تسويقية مرغوبة في السوق المحلي والعالمي.

(٤) العمل على تقليل كلفة الانتاج لهذا المحصول.

(٥) ايجاد فرص تسويقية خارجية اكيدة لضمان تسويق الناتج المحلي من البندورة الطازجة والمصنعة.

تكلفة زراعة دونم واحد بالبندورة

١٠٠ دينار اجرة الدونم الواحد سنوياً. ، ٣٥ دينار برابيش ري تنقيط. ، ٦٠ دنانير حراثة حرثين + تنعيم. ، ٢١ دينار ثمن ١/٤ سيارة زبل بلدي. ، ٢٥ دينار ملش أسود/ للدونم. ، ٢٥ دينار ثمن شتل ٢٠٠٠ شتل. ، ٤٠ دينار مبيدات + اسمدة. ، ٨٠ دينار عبدات بوليسترين ثمن ٤٠٠ صندوق. ، ٤٠ دينار اجرة نقل (١٠ قروش للصندوق الواحد ٤٠٠ صندوق). ، ٤٠ دينار حصاد. ، المجموع ٤٠٣ دينار ثمن كلفة الدونم الواحد/ بندورة.

الزراعة ضمانة وحيدة للحياة الكريمة



● محمد الغلاونة

استغلال الموارد الزراعية الوطنية مسؤولية اهل الوطن، وتفعيلها ضمانة للحياة الكريمة والية ذلك كله ايمان صادق يستدر بركة السماء، وعلم نافع وعمل دؤوب يستخرج من بطن الارض مكنوناتها ومن سطحها خيراتها «ابتغوا الرزق في تخوم الارض» وسواعد تشق الارض فمنها الغذاء والكساء وفيها النضارة، ومنها الدواء تمد الحياة بالطاقة وتجعل النشور ميسورا والسعي مشكورا، فمن تراه قد عطل عقله وارضى لنفسه التحول من الاعلى الى الادنى ليكون عالة لا يصنع مدنيته بيديه، وحضارته بفكره، عندئذ تنحني الهامة للدون وتدنس الكرامه وتهون، اليس هذا محزنا حقاً؟ انه الميت المتعفن يمشي على وجه الارض يزكم الانوف الأبية وهو ذلّة تطيح بالشموخ الشامخة.

ان كرامة الشعب في البناء ورفعة شأنه في العطاء

هو الشعب الذي ينتج ويأتي بها من فم الطير ويبني على أسس ثابتة راسخة دولة قوية به وغنية بغناه وما يحققه الشعب من مكاسب اقتصادية ليقوم بالانفاق عليها فتدير موارده وتسوس جوانبه وتقود روافده وتحمي به بيئته.

دولة قوية يكفيها الشعب بل المسالة بروافده الاقتصادية القوية من انتاجه وتستطيع الدولة تحقيق العدالة الاجتماعية بحرص الشعب على الخلق الكريم وبذلك تضمن الاستقرار السياسي في الداخل فتكون الدولة بذلك اكثر قدرة على ازالة العوائق السياسية الخارجية التي هدف الخصم منها الحد من حرية الحركة واحباط النشاط الايجابي ومحاولة تقييد قرارها المتحرر لما فيه خير الشعب ورفعة شأنه.

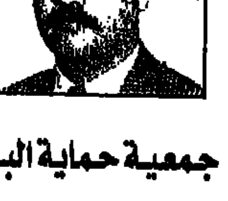
دولة قوية تزهو امام دول العالم باتجازات الشعب الخلقية والعلمية والتقنية والاقتصادية، وبهذا كله، تكون الدولة قادرة على الاسهام والمشاركة مع دول العالم المتقدم تصنع السلام والامن وتوفر الحياة الافضل لكافة الشعوب فالخبر ينبع من اهله وفاقد الشيء لا يعطيه هذه دعوة الى احزابنا الوطنية على اختلاف قواعدها للتوجه نحوه الثقافة الانتاجية لقواعدها، والمشاركة لتوفير كل الامكانات وحشد كل الطاقات لاحداث قناعة عامة لدى الشعب يدرك من خلالها ان الانسان الكريم هو المواطن المنتج المؤثر الذي يعمل متعاونا مع الاخرين لتحقيق التكامل والتكافل الاجتماعي والاقتصادي ويستثمر الوقت بايجابية وابداع والا فالبديل مدُّ اليد والتذلل (ومن يمدُّ يده يخفض راسه) ولا بديل عن استغلال الموارد الزراعية الوطنية الا الموت، تختاره النفس مخالفة ما فطرت عليه وهو استسلام طوعي للانحطاط والتخلف ومعه يكون بطن الارض خير من ظهرها.

إنّه ايها العاملون لرفعة الشعب وعزته، لا يمكن لكم تحقيق ذلك الا اذا انسجمتم مع السنن الكونية في توفير الغذاء محليا للحصول على الطاقة والقدرة على الحركة ويأكل الانسان لكي يعيش. الغذاء اولا، ثم الكلام ولا يقضي القاضي وهو جائع والغذاء لازم للشعب والجيش والدولة وهذه سنة الحياة وبها تقوم عندما نكون قادرين على التفكير والتدبير.

انها الزراعة يدير الانسان مواردها للحصول على مقومات حياته وكلما كان هذا الفهم واضحا وراسخا كان الانسان

البقية ص ٣١

اضاءات



سعود قبيلات

جمعية حماية البيئة.. والدكتور ممدوح العبادي

كارثة «الوالة» و«الهيدان» تستحق الاهتمام والانتباه بدلاً من التجاهل والصمت اللذين منيت بهما حتى الآن، إذا ما استثنينا المرارة والحزن اللذين ألمّا بأهلهما وعشاق طبيعتهما الجميلة.

ومن جهتي، فقد حاولت في مقالي السابق أن ألقي ضوءاً خافتاً على حالتهما تلك، إلا أنني أشعر الآن بأن ما كتبته لم يكن كافياً. فهذه المنطقة التي كانت إلى عهد قريب رافداً مهماً من روافد انتاج الخضروات في البلد، لم تعد كذلك، بعدما تراجعت الزراعة فيها فجأة وعلى نحو دراماتيكي على أثر سحب مياهها إلى عمان.

ولقد كانت هذه المنطقة في السابق ايضاً أحد مراكز الاستقطاب المعروفة للسياحة الداخلية. وحتى الآن مازالت ذاكرتي تمتلئ بالصخب الذي كانت تحدثه افواج المتنزهين القادمين من العاصمة ومناطق اخرى وقد جلسوا يتحدثون او يغنون او يعدون وجبات الشواء وسواها من الاطعمة او يرقصون فرحين مبتهجين بالطبيعة شبه البكر المحيطة بهم. حيث المياه الغزيرة والمزارع المخضوضرة والاشجار الباسقة والجبال الشامخة الشماء التي تحتضن الوادي وتمنحه الدفء والطمانينة.

واذكر –فيما اذكر– الشلالات التي كانت تنسكب في اكثر من موقع فتغري الانسان بالاستسلام للتامل والابتهاج بصخب الحياة واستمراريتها.

ولازلت اذكر طواحين الماء القديمة المنتشرة في الوالة والهيدان بالقرب من شلالاتهما، والتي لو جرى ترميمها واحياء الشلالات قربها لاصبحت معالم سياحية مميزة.

وكان المتنزهون يتنشرون في عدد من مواقع الوادي: ابرزها المنطقة المحيطة بجسر الوالة وجسر الهيدان، وخصوصاً في مستنبت الوالة المكتظ بالاشجار العملاقة والمطل على الماء مباشرة.

ولكن كل ذلك اصبح مثل ذكرى بعيدة حزينة: مثل حفلة بهيجة انفضت ولم يبق من اثرها سوى الموائد المقلوبة والمقاعد المبعثرة وبقايا المحتفلين وآثار اقدامهم. فعدا عن جفاف الماء (بعد سحبه إلى عمان) فقد اغلقت وزارة الزراعة المستنبت الجميل –لسبب لم افهمه– ومنعت المتنزهين من دخوله والاستمتاع بظلاله الوارفة. وكذلك، فإن الطريق الداخلي الذي يوصل إلى تلك المناطق الجميلة ويخدم المزارعين يعدّ من أسوأ الطرق لضيقه وكثرة الحفر المنتشرة فيه، الأمر الذي يجعل من يسلكه يخاطر بتعطل سيارته. كما ان المنطقة تخلو تماماً من المرافق والبقالات والمطاعم والاستراحات واي شيء آخر من الضروريات التي يحتاجها الانسان.

والطريف انك في اثناء تجوالك ستلاحظ في الجهة المقابلة من الوادي، طريقاً أحسن حالاً وستستغرب وجوده في تلك الجهة بحيث انه لا يمكن أن يخدم لا المزارعين ولا المتنزهين. وعندها قد يجعلك الفضول تدور دورة كبيرة

البقية ص ٣١

الفلسطينيون أدخلوا السلاح والذخيرة وأعلنوا الاستنفار، وتل ابيب تستعد للمواجهة

اسرائيل تنتظر مباركة واشنطن لاقتحام المدن الفلسطينية..!

● كتب فؤاد ابوحجلة

هل تنفجر الانتفاضة مرة اخرى ضد الاحتلال الاسرائيلي؟.. لا احد في القيادة الفلسطينية بمختلف مستوياتها يستطيع الاجابة عن هذا السؤال بالنفي القاطع او بالتاكيد الجازم، ويبدو ان بعض اصحاب القرار في الاطار السياسي الفلسطيني ينتظرون، مثلنا، تطورات الفعل السياسي والامني الاسرائيلي لمعرفة اتجاه الريح وما ستؤول إليه الأوضاع.

قد تندلع الانتفاضة في اي لحظة إذا غامرت اسرائيل باقتحام مدينة فلسطينية، لكن هذه المغامرة غير واردة على الاقل في الأيام القليلة المقبلة نتيجة اعتبارات كثيرة من أهمها استمرار الاتصالات الاسرائيلية – الاميركية الهادفة إلى ايجاد وسائل عملية لاعادة الاعتبار لحكومة نتنياهو المهانة بقضية الفساد التي اصبح بار-اون رمزاً لها، وسيصبح اريل درعي ضحيتها الأولى والأخيرة، بعد أن تمت تبرئة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو بقرار سياسي، ونتيجة لانتظار اسرائيل لردود اردنية ومصرية محددة بشأن ما يقال انه افكار اميركية جديدة تم عرضها على عمان والقاهرة لابداء الرأي، ونتيجة لانتظار اسرائيل نتائج الانتخابات البريطانية التي تعتبر مهمة جداً بالمنظور الاسرائيلي للاعتبارات التاريخية والسياسية المعروفة ورؤية اسرائيل بأن انجلترا هي بوابتها المفتوحة إلى كل القارة الاوروبية.. لهذه الأسباب؛ يقول مسؤول فلسطيني رفيع، لن تغامر اسرائيل الآن باقتحام اي مدينة فلسطينية، رغم أن خطة الاقتحام جاهزة منذ اشهر –بعد احداث النفق– ورغم ان القوات الاسرائيلية انتشرت عسكرياً بما يتيح لها تنفيذ الاقتحامات بسرعة، وتحت كثافة نيران عالية لتقليل حجم الخسائر المتوقعة في الجانب الاسرائيلي.

في المقابل، تشير التقارير الامنية الاسرائيلية المنشورة في صحف تل أبيب إلى ان الجانب الفلسطيني لم يقصر ايضاً، فقد استطاع الفلسطينيون الحصول على كميات ضخمة من السلاح والذخائر من مصر، وجرى تهريبها من خلال انفاق محفورة بين شطري رفح الفلسطيني والمصري. وتعترف اسرائيل بان السلطة الوطنية الفلسطينية ربما تكون قد حصلت على كميات اخرى من السلاح والذخيرة وخاصة صواريخ الكتف (اربي.جي) وقذائفها عن طريق البحر، ويقول مسؤول عسكري اسرائيلي في تصريح لـ «يديعوت احرونوت» ان اسرائيل كشفت اخر صفقة من هذا النوع بين السلطة الفلسطينية ودولة عربية (هي مصر) ولكن ما الذي يؤكد لنا –للاسرائيليين– أن صفقات أخرى شبيهة لم تنجح؟!

اضافة إلى ما تقدم فإن مصادر أمنية فلسطينية تؤكد لـ «الميثاق» ان حالة الاستنفار قائمة بشكل غير معلن في جميع الأجهزة الامنية والشرطة الفلسطينية تحسباً لحدوث المغامرة الاسرائيلية خاصة وان اسرائيل هي التي تمتلك عامل المبادأة في المواجهة المحتملة.

هذه الاستعدادات المكثفة لدى الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي تترافق مع وقف التنسيق الأمني بينهما ورفض القيادة الفلسطينية استئناف هذا التنسيق رغم الحاح الاسرائيليين وضغوط الأمريكيين في الاجتماعات الأمنية الثلاثة الأخيرة التي عقدت في غزة وتل ابيب وحضرها قادة المخابرات والأجهزة الأمنية الفلسطينية والاسرائيلية وضباط كبار من جهاز الاستخبارات المركزية الاميركية السي.اي.إيه.

ويبدو كل من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو في وضع داخلي متأزم، وكلاهما يواجه ضغوطاً قوية من المعارضة ومن داخل البيت الحاكم أيضاً، لكن ازمة عرفات أخف كثيراً من ازمة نتنياهو، لأن المعارضة الفلسطينية تدعو الرئيس للحوار من اجل التفاهم والاتفاق بينما تعلن المعارضة الاسرائيلية رفضها القاطع لاي شكل من اشكال التنسيق والعمل المشترك مع نتنياهو.

فبعد فضيحة «بيبي – غيت» بدأ حزب العمل الاسرائيلي المعارض حملة واسعة لاسقاط الحكومة ودعا إلى اجراء انتخابات مبكرة يتوقع شمعون بيريز أن نتائجها ستكون لصالحه ولصالح حزبه، كما أن حزب «شاس» احد اهم شركاء نتنياهو في تحالف اليمين الحاكم بدأ بإدارة ظهره للائتلاف بعد أن تم الاستفراد بزعيم الحزب اريل درعي المتهم الرئيسي الآن في قضية الفساد. ويشعر حزب «شاس» الذي يمثل اليهود الشرقيين (السفارديم) بأن تقديم لائحة الاتهام ضد درعي وتبرئة رئيس الحكومة ووزير العدل (يهود غربيين – اشكناز) يمثل تمييزاً عنصرياً ضد السفارديم وهو أمر لا يقبل حزب شاس باستمراره ولن يعمل في اطار حكومة تتبنى هذا الموقف.

ويعتبر هذا الموقف خطيراً على مستقبل نتنياهو خاصة وأنه يجيء في وقت لا يستطيع فيه رئيس الحكومة الاستقواء بخيارات أخرى مثل «حكومة ائتلاف مع حزب العمل».

في الجانب الفلسطيني تبدو الأمور اقل خطورة ولكن أكثر تعقيداً، حيث يترافق تراجع شعبية السلطة مع تزايد محاولات الاقتراب منها من قبل القوى والحركات المعارضة وعلى رأسها حركة المقاومة الاسلامية «حماس».

وتقول مصادر فلسطينية وثيقة الاطلاع ان الرئيس الفلسطيني استطاع بعد اشهر قليلة من عودته إلى غزة استقطاب عدد غير قليل من قيادة حماس، كما فتح باب الحوار مع القيادات الأخرى.

وتؤكد هذه المصادر أن الشكل الوحيد القائم حتى الآن للصراع بين السلطة والمعارضة ينحصر في انتخابات النقابات والمنظمات الشعبية، وتضيف المصادر ان هناك تنسيقاً جاداً وجدياً بين الطرفين في مواضيع كثيرة في مقدمتها الالتزام بخط احمر لا يمكن تجاوزه او الاقتراب منه، وهو خط المواجهة المسلحة. وكان العديد من المسؤولين الاسرائيليين قد راهنوا على حدوث حرب اهلية فلسطينية بعد عودة عرفات والقيادة الفلسطينية إلى الضفة والقطاع، لكن ذلك لم يحدث، ولا يبدو قابلاً للحدوث.

وتضيف المصادر ان التنسيق يمتد ليشمل قضية المعتقلين المعارضين الموجودين في سجون السلطة، حيث يتم اعتقال بعضهم لاسباب سياسية ولخدمة اغراض اعلامية، وغالباً ما يطلق سراحهم بعد ايام قليلة او ساعات قليلة في بعض الحالات

وتذهب المصادر إلى القول ان التنسيق يمتد ايضاً ليشمل التصريحات الاعلامية والدعوات التحريضية التي يطلقها قياديون من حماس. وتحمل رسائل سياسية مختلفة المخاطبين إلى الشارع الفلسطيني وإلى اسرائيل وإلى العالم

ومن ضمن هذه التصريحات ما دعا إليه الدكتور محمود الزهار الناطق باسم «حماس» في غزة قبل أيام حين طالب [...] بإعادة إطلاق الانتفاضة لانها البديل [...] المتاح للرد على التعنت الاسرائيلي [...] العملية السياسية.

وبينما كان الزهار يدعو [...] للانتفاضة، كان قيادي اخر من «حماس» [...] سيد ابومسامح يدعو عرفات إلى حوار [...] فلسطيني من أجل الوصول إلى تفاهم [...] ادنى

ويرى ابومسامح ان هذا الحوار [...] يكون استئنافاً للحوار الوطني الذي [...] نابلس في بداية شهر شباط الماضي.

وفي تصريحي الزهار وابومسامح [...] اعتراف ضمني من «حماس» بأن عرفات قادر على اطلاق الانتفاضة مرة أخرى [...] ان هناك اعترافاً باهمية حوار نابلس [...] ان الحركة - اي حركة حماس- كانت [...] السابق ترفض الاعتراف بوجود [...] القيادة الفلسطينية في الانتفاضة، كما [...] هاجمت بشدة حوار نابلس اثناء [...] وبعيد انتهائه

ويبدو ان احساس الفلسطينيين [...] المحدق بهم، وبقرب موعد الانفجار [...] يدفعهم إلى محاولة التوحد، بينما [...] نتنياهو ان مخرجه الوحيد من ازمته [...] ربما يتمثل في إلغاء اوسلو على الارض [...] ان شطبها من قاموسه السياسي.. [...] الايام المقبلة مفتوحة على كل الاحتمالات.



الشرطة الفلسطينية .. خبرة وسلاح

لقاء المجالي وقياديين من «حماس»

علمت «الميثاق» ان الدكتور عبدالسلام المجالي رئيس الحكومة التقى مؤخراً قياديين في حركة المقاومة الاسلامية «حماس» وبحث معهم اخر تطورات الموقف الفلسطيني ازاء العملية السياسية.

وقالت مصادر مطلعة إن المجالي عرض على قياديي حماس استعداد الاردن لاستضافة الدكتور موسى ابومرزوق رئيس المكتب السياسي السابق لحماس والمعتقل حالياً في الولايات المتحدة، مقابل تخفيف وتيرة الهجوم الذي تشنه الحركة على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

مصادرنا لم تطلع على فحوى الرد على هذا العرض الاردني، لكن التوقعات تشير إلى احتمال خروج ابومرزوق من السجن وعودته للاقامة في الاردن ☐

مـدارات



رياض صبري

كلهم ماتوا ؟!

نقلت من وزارة الخارجية في عمان لاعمل مستشاراً في السفارة الاردنية في بيروت على اثر حرب حزيران عام ١٩٦٧ مباشرة. وكان معالي الدكتور سعيد التل يعمل منذ مدة مستشاراً ثقافياً في السفارة.

كان الدكتور سعيد على علاقات فكرية وثقافية وسياسية واسعة خصوصاً في أوساط الجامعة الامريكية. كان اعزباً ونشطاً يتناول معظم وجباته الغذائية في مطعم فيصل، في شارع بلس قبالة البوابة الرئيسية للجامعة الأمريكية. مطعم فيصل كان ولايزال مركزاً رئيسياً لرجال الفكر والسياسة والثقافة في وسط ببروت يجلس على طاولاته المتفرقة كبار اساتذة الجامعة والمفكرون –ندوة متشعبة الاراء والمذاهب السياسية والفكرية والعقائدية– يتصدر طاولة رجال من مثل منح الصلح، والدكتور وليد الخالدي والدكتور وحنا بطاطو استاذ العلوم السياسية في الجامعة. وغيرهم الكثير من الصحفيين واصحاب الرأي والاجتهادات المختلفة وكنت اجلس إلى جانب الدكتور سعيد على طاولته استمع وافكر واشارك في بعض الحالات – كانت عائلتي لا تزال في عمان وانا ابحث عن بيت نستقر فيه. ما كان امتع تلك الحوارات المختلفة والديمقراطية وما ارسخها في الاعماق يتخللها بعض النكات اللبنانية وتخلو من الضغائن والانفعالات. وكنت بين الحين والحين اعود بالذاكرة إلى عمان يتنابني الهلع والفزع النقمة التي خلفتها حرب حزيران، هذا لا يعني ان بيروت ما كانت تموج وتموج غيظاً. واعلامها اليومي وتعليقاتها تثير السم في الابدان

حوارات مطعم فيصل الديمقراطية تمتد يومياً إلى داخل الجامعة الأمريكية ويزججها الطلاب داخل الحرم، وكانت فتح تسيطر على عقل الطلاب الفكري والانفعالي حتى قيل لي من قبل عميد الطلاب الدكتور جيمس زباب في احدى المناسبات بأن الحركة الطلابية داخل الجامعة تسيطر عليها (فتح) وعاني منها بعض طلابنا الاردنيين امثال دولة رئيس الوزراء السابق عبدالكريم الكباريتي، والمرحوم مازن الدباس – سكرتير الديوان الملكي الهاشمي السابق

انشىء في حرم الجامعة ما نسميه نحن العرب (بسوق عكاظ) ويسميه الانجليز Marble Arch تستطيع ان تقف على منبره وتقول ما تشاء بكل حرية وكان لمنظمة فتح من الوقوف على منصاته صولات وتمارس الطول باع هذه نبذة عاجلة احاول فيها أن اوجز اجواء بيروت السياسية والثقافية اثر حرب حزيران وسأعود إلى الشرح المطول في مجال اخر

قدمني الدكتور سعيد في تلك الفترة إلى كل من المرحوم السيد خالد اليشرطي والدكتور زهير العلمي المرحوم خالد اليشرطي –مهندس ورجل أعمال مرموق– ومتزوج من السيدة الشهيدة هدى اليشرطي ابنة الدكتور المرحوم صبحي أبوغنيمة سفيرنا الأسبق في دمشق. وكان اليشرطي من كبار قادة فتح في لبنان والدكتور زهير العلمي استاذ هندسة في الجامعة الامريكية في بيروت وامين الصندوق الوطني الفلسطيني وعضو بارز في المنظمة آنذاك

المهندس اليشرطي قتل بعد ان القى عليه احد الغادرين كيساً من الحجارة من الطابق السابع في احدى العمارات التي انشأها. وزوجته الشهيدة هدى اليشرطي قتلها أحد العملاء في مسدد بينها باربع رصاصات في الدماغ وخلفت وراءها ثلاثة اطفال. اما الدكتور زهير العلمي فقد سلم واستحب من المنظمة ولا ادري اين هو الآن

البقية ص ٢١

هذه الصفحة تنقل لكم كل اسبوع مقتطفات من اهم ما تنشره الصحافة العربية والعالمية في المواضيع السياسية التي تتعلق بالمنطقة العربية بشكل عام ومنطقة الشرق الاوسط بشكل خاص

الوفد "المصرية"

البابا شنودة : وحدة العرب .. الطريق الوحيد لمجابهة الصهاينة !

ما يحدث الآن في السودان يثير مخاوف فصل جنوب السودان عن شماله، وهو إذا حدث كان بمثابة اللبنة الأولى لتفتيت دول في المنطقة.

- ولماذا لا نقول إن اللبنة الاولى للتفتيت تتمثل في فصل جنوب لبنان والذي تطلق عليه اسرائيل حزاماً امنياً لها، فهذا بمثابة اللبنة الأولى لتفتيت دول المنطقة قبل فصل جنوب السودان. وهناك كذلك فصل الجولان عن سوريا الذي يتم بواسطة اسرائيل، اما مسألة جنوب السودان، فإذا حدث وانفصل بالفعل فسيكون ذلك عندئذ هو نتيجة تلقائية للسياسة المتبعة في السودان حالياً.

وما السبيل للحيلولة دون فصل جنوب لبنان عن لبنان وفصل الجولان عن سوريا؟

- لابد من انسحاب اسرائيل من الجولان ومن جنوب لبنان. وإذا لم يحدث هذا فإن النار ستندلع في المنطقة. لقد ظهر واضحاً أنه لا يمكن أن يسود السلام إلا باقامة العدل وتطبيقه مع أطراف المنطقة. ولا يوجد عدل مع احتلال الاراضي.

ابوغنيم

وماذا عن الوضع المتردي الحالي على المسار الفلسطيني بعد أجراءات اسرائيل أحادية الجانب بالبناء في جبل أبوغنيم بالقدس الشرقية؟

- لقد حذرت منذ العام الماضي من أنه يُخشى أن تكون قضية القدس قد صودرت قلباً وقالباً لصالح اسرائيل التي سعت منذ البداية للحصول على وقت كاف لحسم هذه القضية عبر إرجاء التفاوض عليها إلى المرحلة النهائية. اننا نأسف ونتألم لتردي الأوضاع على المسار الفلسطيني. فلقد بذل الفلسطينيون كل جهد ليعيشوا في سلام في المنطقة. وعلى اسرائيل وقف الاستيطان. فالسلام والاستيطان متوازيان لا يجتمعان. على اسرائيل إن أرادت السلام أن تلتزم بالمرجعية الدولية ممثلة في القرارين ٢٤٢، ٣٣٨ ومبدأ الارض مقابل السلام. وان تمتنع عن اتخاذ اجراءات احادية الجانب وأن تلتزم بتنفيذ الاتفاقات التي وقعت معها بدءاً من اوسلو ومروراً باتفاق القاهرة وطابا وبروتوكول الخليل الأخير الذي وقع في يناير الماضي.



اتفاقات

ولكن ماذا لو لم تلتزم بتنفيذ الاتفاقات ولم تتراجع عن الاستيطان؟

- الامر رهن بتوحيد العرب لمواقفهم، فاسرائيل تعتمد دائماً على ضعف العالم العربي، وعليه فان اسرائيل ستتراجع عن مواقفها الحالية إذا ووجهت بموقف عربي قوي ومتضامن.

مركز القوة في اسرائيل اليوم هو اليمين الديني المتطرف. فرغم أن اسرائيل تعامل الدين والسياسة على انهما امر واحد فلقد نجح أسلوب الدولة الدينية في اسرائيل؟

- من قال إنه نجح؟

اسرائيل تحرز مكاسب كل يوم؟

- هل تظنين ان السخط العالمي على سياسة اسرائيل يعتبر مكاسب؟ وهل تظنين ان ما يحصل عليه الانسان عن طريق الاغتصاب والعدوان هو ايضاً مكاسب؟ علماً بانه يوجد في اسرائيل معارضة للسياسة القائمة من قبل الاسرائيليين المعتدلين. إنما الذي يحدث في اسرائيل هو عمل سياسي بحت بضغط القوة العسكرية والتهديد بها وبضغط الفيتو. ولا اعتقد أن هذا يمثل نجاحاً - فهو مثل اي طغيان سياسي حدث من قبل، مثل ايام هتلر ونابليون، وانتهى امره بمرور الوقت، لأن الواقع العالمي ما كان ليقبله، ويقول المثل: «ما طار طير وارتفع إلا كما طار وقع.»

بعد اقامة علاقات دبلوماسية بين اسرائيل والفاتيكان -والتي تمت منذ اكثر من عامين- تنوي اسرائيل الاحتفال بمرور الفي عام على ميلاد السيد المسيح سنة ٢٠٠٠- ولهذا دعت بابا الفاتيكان «يوحنا بولس الثاني» إلى زيارة اسرائيل قبل انتهاء سنة ١٩٩٩؟

- هذا الخبر ألف في المئة خطأ لسبب بسيط، وهو أن اليهود لا يؤمنون بان المسيح قد جاء ولا بانه ولد على الاطلاق. فكيف يحتفلون بميلاده وهم لا يؤمنون بذلك؟ انهم لا يؤمنون بانه جاء، وينتظرون مسيحاً آخر من نوع شمشون الجبار يكون قائداً عسكرياً لخلاصهم السياسي.

احتفال

ولكن الأنباء أكدت أن الدعوة وجهت لبابا الفاتيكان لزيارة اسرائيل في هذه المناسبة وهي الاحتفال بمرور الفي عام على ميلاد السيد المسيح؟

- إن الذين يحتفلون بمرور الفي عام على ميلاد السيد المسيح هم لاشك المسيحيون سواء في الغرب او الشرق، وهو موضوع مطروح في دوائر الفاتيكان كما هو مطروح في مجلس كنائس الشرق الاوسط ... له الاحتفالات من الآن. وإن كان قداسة البابا «بولس الثاني» ... زيارة الأراضي المقدسة بهذه المناسبة فلا علاقة اطلاقاً بين زيارته وما يؤمن به اليهود. فإن كانت اسرائيل تعد احتفالات فلذلك احتفالات بزيارة البابا وليست احتفالات بميلاد المسيح.

على ذكر ميلاد السيد المسيح اتساءل عن الاختلاف حول تاريخ ميلاده بين مسيحيي الغرب والشرق.. لماذا ديسمبر ويناير؟

- كان الناس يعتقدون ان السنة عبارة عن ٣٦٥ يوماً وربع اليوم ثم في التقويم الغريغوري قيل ان السنة هي ٣٦٥ وربع اليوم واحدى عشرة دقيقة. هذه الدقائق على مر القرون أوجدت فارقاً ثلاثة عشر يوماً بيننا بقينا نحن على نفس تقويمنا القديم فليس هذا خلافاً في العقيدة إنما هو مسألة علمية بحتة لا علاقة للعقيدة الدينية بها ☐

الحياة "اللندنية"

العلاقات السورية الايرانية تتجاوز «التحالف الاستراتيجي» إلى معاهدة دفاع

ركزت الصحيفة على العلاقة السورية - الايرانية، مشيرة إلى انها قطعت خطوة اخرى باتجاه تجاوز التحالف الاستراتيجي نحو توقيع اتفاقات للتعاون الفني - العسكري واقامة مشاريع اقتصادية مشتركة، وحسب الراي السوري، ليس هناك افضل من الحليف الايراني، إذ أن تركيا لا تستطيع لعب دور كهذا لأنها برغم الخطوات الايجابية الخجولة التي حصلت بعد تسلم رئيس حزب «الرفاه» الاسلامي نجم الدين اربكان الحكومة الائتلافية، محكومة بمنطق العسكريين الذين يريدون تكريس العلاقات باسرائيل وتطويق سوريا ووضعها بين فكي كماشة في الجنوب والشمال.

كل ذلك دفع بالخبير البريطاني في الشؤون السورية باتريك سيل إلى القول اخيراً في لندن بان العلاقة بين الطرفين «سوريا - ايران» تحولت إلى تحالف استراتيجي قوي، وأن استمرار تهديد اسرائيل لسورية وجمود المفاوضات، ربما يؤديان إلى توقيع «معاهدة دفاعية» بينهما ☐

الانوار "اللبنانية"

بيروت وحسابات عربية ترجح اضاعة «فرصة السلام» في عهد كلنتون

تعتبر بيروت أن من المهم جداً الاحاطة بالأسباب التي حملت منسق انشطة عملية السلام السفير الامريكي دينيس روس على مطالبة حكومة بنيامين نتنياهو تجميد حركة الجرافات لبناء مستوطنة جديدة في جبل ابوغنيم في القدس الشرقية لمدة ستة اشهر فقط، وتتساءل بيروت عما ستاخذه الحسابات الاميركية بعين الاعتبار من احداث مرتقبة خلال فترة الستة أشهر هذه؟

وفي تقدير بيروت أن روس إذا ما نجح في ذلك، فيكون قد سحب الأجواء السوداوية من سماء الشرق الأوسط، لمصلحة احلال مناخ السلام من جديد، بحيث يليه ... من ذلك في اطار مفاتحة دمشق وبيروت مجدداً بامكان استئناف مفاوضات السلام على المسارين الاسرائيلي -- السوري والاسرائيلي اللبناني.

ومن هنا ترى أن المرحلة الراهنة يكتنفها الكثير من الابهام، خصوصاً إذا كانت واشنطن مطمئنة إلى دعمها السياسي لاسرائيل، ولا ترى اية مصالح حيوية لها، لا في اسرائيل ولا في سوريا ولبنان، بما يحفزها على استنفار ما تملكه من وسائل ضغط على اسرائيل وحكومة ائتلاف الليكود والاحزاب المتطرفة، وجعلها تمتثل لمتطلبات السلام العادل والشامل والدائم. فهل تبادر دول الخليج العربي إلى توظيف طاقاتها في التأثير على السياسة الاميركية الخارجية لمصلحة استكمال السلام وعدم اضاعة «فرصة السلام» في عهد كلنتون؟ ☐

القدس العربي (اللندنية)

العرب والحلف الروسي الصيني الجديد

التحالف بين روسيا والصين يعني تحالف اكبر كتلتين في العالم من حيث الكم البشري والكيف العسكري والاقتصادي، مما سيؤدي إلى انهاء التفرد الأمريكي بالقرار الدولي، ومحاولات واشنطن اعادة صياغة خريطة العالم وفقاً للمصالح الأمريكية. والأمر المؤكد أن العرب سيكونون أول المستفيدين من هذه الشراكة السوفيتية - الصينية، وهم الذين عانوا من النظام الأمريكي الجديد طوال السنوات العشر الماضية على شكل حروب وحصارات وانحياز أمريكي فاضح للسياسات العدوانية الاسرائيلية، فلولا التفرد الأمريكي لما صدرت عن الأمم المتحدة ومجلس أمنها قرارات بفرض حصارات على ليبيا والعراق والسودان، ووضع دول مثل سورية على قائمة الدول المؤيدة للارهاب، ولولا الهيمنة الأمريكية المنفردة ايضاً لما تم فرض تسوية للصراع العربي الاسرائيلي بعيداً عن قرارات الشرعية الدولية، وتستند إلى اتفاق اوسلو الذي جرى التوصل إليه في الظلام، وينطوي على عيوب خطيرة، تخلق من المشاكل الجديدة اكثر مما تحل من اخريات قديمة ☐

الأهرام (المصرية)

ضرورة مواجهة الاستيطان

المؤكد أن رئيس الحكومة الاسرائيلية سوف يواصل عملية تهويد جبل أبوغنيم ويتمسك بمواقفه المتطرفة مادامت يتمتع بالحماية الدولية عبر «الفيتو» الامريكي، ومادام متمسكا برؤيته العنصرية للعرب وبأنهم سوف يتكيفون في النهاية مع مكونات سياسته، وبالتالي لابد من تحرك فلسطيني، وعربي فاعل من أجل مواجهة تهويد الأراضي الفلسطينية واجبار نتنياهو على التخلي عن رؤيته العنصرية المتطرفة تجاه العالم العربي ☐

الاتحاد (الظبيانية)

موسكو وطهران ... في مواجهة العاصفة

إن ايران بالنسبة لموسكو تعويض لابأس به في الشرق عن مواقع ضائعة في الغرب، ويكفي هنا تذكر كلمات الناطق الرسمي سيرجي ياسترجيمبسكي خلال قمة هلسنكي حين قال: «إذا استمر توسع الناتو فان روسيا ستكون مرغمة على اعادة النظر في اولويات علاقاتها السياسية الخارجية التي تتنامى بشكل طيب مع الهند والصين، ومع ايران في بعض المجالات» ويمكن أن نضيف لذلك المحور العراقي الذي فضل ياسترجيمبسكي عدم ذكره. وإذا كانت طهران من هذه الزاوية تشكل بالنسبة لموسكو رهاناً بعيد المدى، فان ثمة رهاناً مماثلاً اعرب عنه علي اكبر في كلمته في البرلمان الروسي حين قال إن العلاقات بين بلدينا تنهض على اساس متين وتتمتع بآفاق بعيدة المدى ومصالح ليست عابرة. وقد دفعت العاصفة سفينة موسكو وطهران إلى صخرة ضخمة إما أن تتجاوزها لتواصل ابحارها اقوى ما تكون، أو أن تتحطم عندها.

ومازالت الخارجية الروسية تلتزم الصمت في مواجهة العاصفة الدولية التي جمعتها بطهران في لحظة واحدة، ومع ذلك فالأرجح أن تصدر موسكو بياناً تعرب فيه عن موقف متميز من فرض العزلة على ايران، والأرجح ان روح المنافسة المتبادلة التي تحكم الطرفين ستواصل دفع العلاقة بينهما إلى مزيد من التطور ☐

العرب (اللندنية)

المقاطعة العربية.. خط الدفاع الأخير في مواجهة اسرائيل

لعل الملاحظة الجديرة بالاهتمام راهناً، على الساحة السياسية في منطقة الشرق الأوسط، هي أن الاجراءات العربية في مواجهة التعنت الاسرائيلي، مازالت تحدث اصداءها المؤثرة لدى الدوائر العالمية خاصة الادارة الأميركية، بل والاهم من ذلك أن بنيامين نتنياهو، رئيس حكومة الليكود «اليمينية» لم يستطع السيطرة على أعصابه من مفاجأته بهذه الاجراءات الجماعية العربية.

والواقع أن الانعقاد الأخير لدورة مجلس جامعة الدول العربية السابعة بعد المئة بمشاركة ثمانية عشر وزيراً عربياً للخارجية، وما توصلت إليه من قرارات اهمها «المقاطعة العربية»، وتجميد المشاركة العربية في المفاوضات متعددة الأطراف، وذلك في مواجهة الأعمال الاستفزازية للحكومة الاسرائيلية، إنما يشكل ملامح أولية لامكانيات الموقف الجماعي الذي يمكن أن يساهم في الضغط العربي على اسرائيل.

وأن موضوع اعادة الهيكلة والخصخصة بالنسبة إلى اسرائيل، لا يعتبر قضية اقتصادية فحسب، فهو يطال كل فرد فيها، كما انه يتعلق بتقليص دور الدولة المركزي، وذلك بالنظر للاعتبارات التي تمثلها النقطتين التاليتين:

النقطة الأولى: إن الاقتصاد الاسرائيلي هو «اقتصاد غير سوي» يسعى إلى الانتقال من أوضاع غير مستقرة، فرضتها الظروف التي عاشها في ظل التطورات السريعة التي ترتبت على التوسعات التي حققها جغرافياً وبشرياً.

النقطة الثانية: الحضور القوي المكثف للقرار السياسي الاقتصادي المركزي في اسرائيل، واهم ركائز هذا الحضور سيطرة الدولة على الموارد الاقتصادية وأوجه استخدامها.

وهكذا.. فان الخط الواصل فيما بين النقطتين السابقتين يشير إلى أن اسرائيل على عتبة انقلاب اقتصادي كبير سيكون له انعكاس كبير على طبيعتها ودورها في المنطقة.

وبناء على ذلك، تبدو المقاطعة العربية بالنسبة إلى الجانب العربي بمثابة ورقة الضغط المؤثرة في ظل كافة الظروف والملابسات التي تمر بها اسرائيل راهناً خاصة على المستوى الاقتصادي، وأنها خط الدفاع الأخير في مواجهة اسرائيل ومحاولاتها المستمرة في هضم الحقوق العربية ☐

تشرين (السورية)

المزيد من التشدد الاسرائيلي

نتنياهو حصل على ذرائع جديدة للمضي في برنامجه العدواني التوسعي الاستيطاني وعلى اضواء واغطية كثيرة لكي يغتال هذه المرة وبالكامل عملية السلام، وأن مهزلة التحقيق وقرارات النيابة العامة في اسرائيل تؤكد أن فضيحة نتنياهو لا يمكن طيها لانها فتحت العيون على المأزق الخطير الذي تعيشه اسرائيل وما تتعرض له من عزلة خانقة بسبب ممارسات ومواقف حكومة نتنياهو المعادية للسلام ولمتطلباته.

وإن ذلك يعني بلغة السياسة حقيقة هامة وأساسية، هي أن نتنياهو في محاولة منه للتغطية على ما يلحق به من شبهات واضرار في سلوكه وقراراته السياسية، سيعمل على تصدير ازمته الداخلية وما تعرض له من مأزق في توجيه المزيد من الطعنات والضربات لعملية السلام ☐

أنقرة أمام استحقاقات تاريخية

مستقبل تركيا ليس أوروبياً بالضرورة !

يبدو ان صراعاً كبيراً يلوح في الأفق بين جنرالات الجيش التركي، والحكومة التركية ذات التوجه الاسلامي، والتي اعادت ضخ الدين في عروق السياسة التركية، وحاولت تحسين علاقاتها بدول تعتبر في العرف الغربي «منبوذة» مثل ايران وليبيا والعراق. ويأتي هذا الصراع متواكباً مع المحاولات التركية الحثيثة للدخول في عضوية المجموعة الاوروبية والانضمام إلى العالم الغربي بكل قيمه ونظمه وحتى عاداته وتقاليده.

ورغم تغير تلك النظرة «مرحلياً» بعد تشكيل نجم الدين اربكان رئيس حزب الرفاه الاسلامي لحكومة ائتلافية مع تانسو تشيلر رئيسة حزب الطريق القويم في ٢٩ حزيران ١٩٩٦، ورغم أن التطورات على الساحة التركية «بعد تسلم اربكان زمام الحكومة» لم تظهر النوايا الحقيقية للحكومة الجديدة، ورغم عملية شد الحبال الجارية بين حزب الرفاه الاسلامي من جهة، وبين بعض الاحزاب العلمانية المدعومة من الجنرالات من جهة اخرى، والتي وصلت إلى مرحلة التأزم خلال الشهور الثلاثة الماضية، بعد توجيه انذار عسكري لحكومة اربكان بضرورة السيطرة على زمام الأمور، وعدم المساس بالديمقراطية.

ويبدو أن حدثين مهمين قد لعبا دوراً مهماً في هذا السياق، وفي تحديد الهوية التركية وموقعها الاقليمي، ودورها على الصعيد العالمي، كما اثرا على الفلسفة التركية التي قامت اثر انهيار الامبراطورية العثمانية، والمعتمدة على فلسفة التغريب والتحديث، التي ابتدأها مصطفى كمال اتاتورك من جهة، وطموح تركيا مؤخراً بلعب دور مؤثر وفعال في محيطها الاقليمي، وخاصة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، وظهور نظام دولي جديد من جهة أخرى... وهما:

الحدث الأول: بيان الاحزاب الديمقراطية الاوروبية في بروكسل في الرابع من اذار الماضي، الذي جاء فيه: أن العقبة الرئيسة التي تحول دون انضمام تركيا الكامل للاتحاد الاوروبي هي الاختلافات الحضارية، الدينية، الثقافية، عن اوروبا، مشيراً إلى أن نقص الديمقراطية وانتهاكات حقوق الانسان في تركيا كبيرة، حيث قال رئيس الاتحاد الاوروبي ويم فان ويلزين: إن الاتحاد الاوروبي يملك قيماً ثقافية وانسانية ومسيحية مختلفة عن تلك التي تملكها تركيا. كما صرح جاك ديلور الرئيس السابق للجنة الاوروبية بقوله: «ان الاتحاد الاوروبي هو اتحاد مسيحي».

وعن الاسباب الظاهرة لتخوف اوروبا من انضمام تركيا للمجموعة الاوروبية، والتي اهمها ما تناقلته لجنة الاتحاد الاوروبي، ان عدد السكان في تركيا كبير جداً، حيث تشير الاحصائيات إلى أن عدد سكان تركيا سيصل «وفق نسبة النمو الحالية» إلى نحو ١٥٠ - ٢٠٠ مليون نسمة في القرن القادم، وإذا ما انضمت تركيا للاتحاد الاوروبي، فانها ستكون الاكثر سكاناً في دول المجموعة الاوروبية، وسيكون لها نسبة اكثر في مراكز اتخاذ القرار، وبالذات في البرلمان الاوروبي، حيث سيشكل الاتراك الكتلة البرلمانية الاكبر.

كما أن فتح الحدود امام المواطنين الاتراك «في حالة الانضمام» سيدخلهم إلى دول الاتحاد الاوروبي، ويمكنهم من الاستقرار والعمل في اية دولة اوروبية بعد الغاء تأشيرات الدخول وتشير احصائيات الاتحاد الاوروبي إلى أن المواطنين الاتراك سيحتلون اوروبا في بداية القرن القادم وسيسيطرون على صناديق الدعم والمساعدات المالية المقررة للاوروبيين.



تانسو شيلر

الحدث الثاني: قمة الرئيسين الامريكي والروسي «كلينتون - يلتسن» في هلسنكي في العشرين من اذار الماضي، حيث ركزت القمة على تذليل المواقف الروسية المتشددة حيال توسيع حلف شمال الاطلسي «الناتو»، حيث طالبت موسكو بتنازلات امريكية كبيرة مقابل الموافقة على توسيع الحلف، وأهمها اطلاق يدها في مناطق القوقاز واسيا الوسطى، وهذه المناطق محاذية للحدود التركية والتي تسعى انقرة أن تكون منطقة مخصصة لنفوذها وتأثيرها بعد انهيار نظام الثنائية القطبية السابق كما طالبت موسكو بتمرير صفقة الأسلحة والصواريخ المبرمة مع القبارصة اليونان، كثمن لموافقتها على توسيع عضوية حلف شمال الأطلسي، وهذه الصفقة تنظر إليها انقرة على انها عامل عدم استقرار، وتهدد الأمن القومي التركي في شمال الجزيرة القبرصية وفي شرق البحر الأبيض المتوسط.



نجم الدين اربكان

وانطلاقاً من بيان الاحزاب الديمقراطية الاوروبية، والقمة الامريكية الروسية، وما تبعهما من احداث، ترى انقرة انها تهدد أمنها القومي تبلورت رغبات تركية جامحة باستخدام ما تملكه من اوراق الضغط والمساومة واهمها ورقة «حق النقض» ضد توسيع حلف شمال الاطلسي -وهذه الورقة تملكها انقرة باعتبارها عضوا في هذا الحلف - وللحد من تهديد أمنها القومي، ولفرض شروطها، حيث صرح رئيس البرلمان التركي «مصطفى قلعلي» بقوله إذا لم تنضم تركيا إلى الاتحاد الاوروبي، فاننا سنستخدم الفيتو ضد توسيع الأطلسي» مشيراً إلى انه من غير المنطقي أن تبقى تركيا خارج الوحدة السياسية والاقتصادية.

ويرى المراقبون الأتراك ان لتركيا دوراً كبيراً في حفظ الأمن الاوروبي خلال الحرب الباردة، وكانت اثناء حرب الخليج، حليفاً «صادقاً للغاية»، وان بقاءها دولة ديمقراطية علمانية ومستقرة مهم جداً من زاوية الامن الاوروبي، ولهذا فان الانضمام للمجموعة الاوروبية أمر حيوي وملح للسياسة التركية. مع التأكيد على أن عملية توسيع حلف «الناتو» تمخضت عن اعتبارين هامين هما: الحاجة المحسوسة والمادية لاعطاء هدف للحلف، وخاصة بعد انهيار التهديد المباشر الذي كان يواجهه، والآخر يقوم على التطلع إلى الوفاء بالمتطلبات الأمنية بالنسبة للدول التي كانت خاضعة للاتحاد السوفياتي سابقاً

وفي عودة لدور الجنرالات في تركيا، يبدو واضحاً أن هؤلاء الجنرالات ليسوا سعداء بخدمة حكومة اسلامية، وانهم قلقون من مشاهدة رئيس وزرائهم اربكان وهو يزيد من الظواهر الاسلامية، وتدل مؤشرات الشارع التركي أن هناك احتمالاً لتدخل الجيش، ما لم تخفف حكومة اربكان من توجهاتها الاسلامية، خاصة إذا ما علمنا أن المؤسسة العسكرية التركية تحتل ومنذ عشرات السنين المركز الأول بالنسبة للمؤسسات التي يمنحها الأتراك ثقتهم.

واخيراً فان تهديد تركيا باستخدام حق النقض لمنع توسيع حلف شمال الاطلسي، او التهديد بالغاء الوحدة الجمركية، او الحاق شمال قبرص بها، امر لا ينسجم مع مصالحها، ويمكن أن يؤدي إلى نتائج عكسية، وأن المطلوب من حكومة انقرة السعي الحثيث لتجذير الديمقراطية بقوة، وترسيخ التحديث المتواكب مع الاصالة، وتعزيز اقتصادها الوطني، لانها، رغم انشغالها بالصراعات الداخلية، أمام استحقاقات تاريخية في انتهاج قرارات مصيرية، لا تمر «بالضرورة» عبر الاتحاد الاوروبي ☐

بحر الاسبوع



جمال الشواهين

عمان بيروت وبالعكس !

ما خشي احد في الدنيا على لبنان من أن ينتهي او يذوب، برغم كل ما حل به من ويلات الحروب الخارجية والداخلية، وما عاشه من ازمات ومؤامرات. وكذلك، رغم استيعابه لاعداد كبيرة من الضيوف اللاجئين، والظروف الالحاقية القسرية التي فرضتها العوامل الجغرافية احياناً والطائفية احياناً أخرى.

وما خشي احد ايضاً على اللبنانيين من أن يتحول ولاؤهم لغير لبنان، رغم كل سنوات الاختبار القاسية التي جرت بين المقاومة الفلسطينية واسرائيل فوق ارضهم وما عكسه ذلك عليهم وعلى وطنهم.

وما خاف أحد على بيروت التي بقيت شامخة، وظلت اسماً لامعاً لعاصمة عصيت، بالحسابات السياسية، على شارون، فما تجرأ على «التهامها»، وما اشفى غليله منها رغم كل اطنان القنابل التي القاها فوقها.

رغم كل ذلك، وغيره، لم يجرؤ أحد من مهندسي مشاريع الحلول السياسية على مجرد التفكير بفرض شيء على حساب لبنان واهله. وفشل مشروع توطين الفلسطينيين خير دليل على ذلك.

في الأردن، الامر يختلف عنه في لبنان. والخشية من الذوبان او انتهاء الصلاحية السياسية، هاجس ومبعث قلق دائم. والخوف من مشروع الوطن البديل مستمر في مجمل حياتنا العامة والخاصة.

ولو أن ما حل باللبنانيين، حل بنا، لما كنا بقدر مقاومتهم وصمودهم او حتى بمستوى تحالفاتهم التي نصرتهم وابقتهم رقماً يصعب ازالته لأننا لسنا مثلهم

ونحن لسنا كالكويتيين ايضاً، فلو أن العراق اجتاحنا عوضاً عنهم، فان أميركا لن تتخذ ما اتخذته من تحشيد لاعادة الكويت لهم.

ولسنا كالعراق كذلك، لأنه لو كنا نحن المحاصرين، لما صمدنا كما هم صامدون. ولسنا كسوريا لأننا وقعنا في وادي عربة بسرعة عجيبة، وهم لم يوقعوا حتى الآن.

ولسنا كالمصريين الذين وقعوا قبلنا ووقعنا مثلهم، لكننا نخجل من اسرائيل، وهم لا يخجلون.

أما لماذا نحن على هذا الحال. ولسنا كسوانا من الدول؟ فذلك لابد وانه مرتبط بالعديد من الأسباب والمسببات التي حولتنا إلى شعب يركض خلف الكوبونات وفروقات اسعار الخبز، ويعشق المنسف بالبلدي ولا يحصل عليه إلا بالبلغاري.

وكذلك تلك التي حولت الأردني إلى مجرد «راتب» مياومة او متطوع او مصنف وعلى الضمان الاجتماعي غير المضمون إلا في خريف العمر. واعمار غالبيتنا ستقصف بربيعها من كثرة العناء والوفاء.

وايضاً لأن الأردني مسروق. ويتعرض يومياً للنهب. ولا يحصل من دخله القومي إلا على الفتات. والباقي مضمون لأصحاب البطون الكبيرة جداً.

وايضاً لأن الأردني مدين للبنوك الدولية والمحلية، ولأنه بات مجرد صوت انتخابي في المناسبات.

والأردني حائر ومظلوم لانه لا يعرف إذا كان المهندس ناصر اللوزي أصبح وزيراً مرتين لكفاءاته المميزة أم لانه ابن أحمد اللوزي أو لكونه ابن شقيقة عبدالكريم الكباريتي.

والأردني لا يعلم لماذا تتكرر على مسامعه على الدوام ذات الأسماء السياسية منذ عقود، وكأنه ليس في الأردن سوى مضر بدران وزيد الرفاعي وذوقان الهنداوي وأحمد عبيدات وجواد العناني وعبدالرؤوف الروابدة وعبدالهادي المجالي.

علماً بانه لو قدر للأردني أن يعيش ٦٠ عاماً فقط فانه سيعايش وربما اكثر من عشرة رؤساء لأميركا وربما عشريناً لروسيا وهكذا في معظم الدول الأوروبية.

والأردني لا يعرف كيف يُعيِّن المستشارون وكبار رجالات الدولة ولكنه يعرف قيمة الواسطة والمحسوبية والعشائرية.

وهو لا يعرف كيف تشيّد القصور والفلل في عمان وغيرها.

لكنه يعرف أن الوزير أو القائد لا ينتج خلال فترة عمله ما يشيد غرفة واحدة فقط.

إذن، الأردني، يا سادة، ضد الصدمات لانه يتحمل كل ذلك وهو ايضاً ضد الصدأ لأن داخله لايزال نظيفاً رغم كل القرف الذي يحيط به.

وحتى يكون الأردني مثل كل الأشقاء العرب، فلا مناص من اعادة حقوقه المسلوبة: وفي مقدمتها الغاء الاستمرار بتكريس تبعيته للكوبونات وفروقات اسعار الخبز وتخليصه من كل ما له علاقة بالطوابير الطويلة. عندها لن يكون الأردني مهزوماً، وبعدها تكون عمان رقماً صعباً؛ والأردن غير مهدد بأي زوال ☐

المُلحق

العدد السادس . السنة الاولى . ٣٠ نيسان١٩٩٧





أغاني بني حسن :
سلّم لي ع ذيب الوادي !

إليزابيث هيرلي : وجهٌ ودود !



اشراف: نهاد الزعبي

ساتلايت

mbc

قناة الشرق الاوسط MBC
٤/٢٩ احلام الربيع – مديحة يسري، كمال الشناوي
٤/٣٠ الفجرية: شكري سرحان، هدى سلطان
قناة الجزيرة الفضائية
٢٠,٠٠ برنامج الاتجاه المعاكس ٤/٣٠
الفضائية السورية: ٤/٢٩
١٩,٠٠ حكاية هذا الجنوب
الفضائية الاردنية ٤/٣٠
١٩,٠٠ وطن وسياحة

Eurosport 29/4 OlyMp:C Games
BBC 29/4 12:30 Hard Talk
11:30 Time Out
Jermey'Clark - Sons
Motor Word
Starplus: 30/4 On 16:00 The Great EscaPe
Supermovies
Tues. 29/4 on 23:00 The Good Mother
30/4 On 21:00
Hider in the House

معارض

- تقيم جمعية البيئة الاردنية يوم ٤/٢٩ معرضاً بيئياً وعرض افلام حول المياه والبيئة - نشاطاً طلابياً – تطبيقات عملية عن ترشيد استهلاك المياه وذلك في يوم الكرة الارضية / السفارة الامريكية.
- في جاليري الفينيق: يستمر معرض الفنان طارق ابو اصبع حتى نهاية شهر نيسان
- في دارة الفنون: معرض للصور الفوتوغرافية للحرم الشريف للفنان سعيد هشام نسيبة من ٤/٨ ويستمر حتى ٩٧/٥/٨ المعرض يضم تسع عشرة صورة في غاية الجمال والاتقان وقد اضافت لسحر المكان الذي تعرض فيه سحرا جديدا، وقد اخذت الصوربزوايا وبلقطات ومواقيت متعددة بحيث يشعر المشاهد بسحر المكان وقدسيته.
- برعاية وزير الثقافة يقام في مجمع بنك الاسكان معرض الفنان التشيكلي قاسم سمير ابتدأ المعرض ٤/٢٢ ويستمر لغاية ٤/٣٠.
- يقام في صالة المركز العالمي للمعارض بعمان معرض عمان الدولي الاول لكتب الاطفال برعاية الملكة نور وبالتعاون بين مؤسسة نورالحسين واتحاد الناشرين الاردنيين في الفترة من ٢٢ – ٤/٣٠ والمعرض مفتوح امام المشاركات الخارجية، ويكتسب المعرض اهميته من اهمية الكتاب نفسه في حياة الاطفال ويعد سبقا ثقافيا على الصعيد المحلي.

ندوة، محاضرة، أمسية

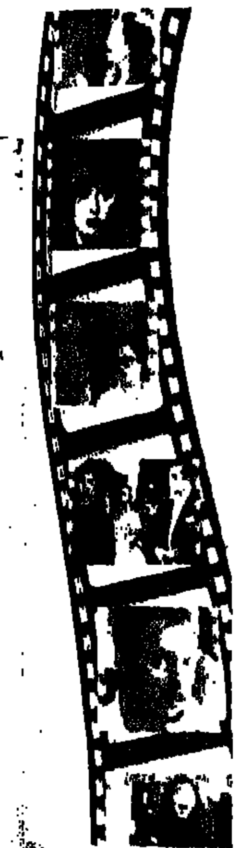
-- في منتدى شومان محاضرة بعنوان «العرب وثورة المعلومات» أ د. عبدالمجيد نصير يوم ٤/٣٠ بالتعاون مع الجمعية الاردنية للعلوم الرياضية.
- يوم ٤/٣٠ ايضا محاضرة في جاليري الفينيق للاستاذ محمد ناجي عمايره بعنوان «الفكر القومي عند الحصري».
- امسية شعرية للشاعر علي العامري بمناسبة صدور ديوانه الجديد «كسوف ابيض» يوم ٤/٢٨.
- جمعية البيئة الاردنية تقيم يوم ٥/٣ ندوة حول البيئة في جامعة جرش كما تقيم في فرع اربد وبني كنانة يوم الاربعاء ٥/٧ منتدى / حلقة عمل حول البيئة يشارك فيها المجتمع المحلي / قطاع المراة.
- اتحاد المراة الاردنية يقيم ندوة يوم ٥/٤ بعنوان «المراة في قانون العمل الجديد» يقدمها المحامي مازن ارشيدات وتديرها المحامية سناء الخياط.

عودة خليل مصطفى

بعد عودته من سلطنة عُمان، يعود الفنان الاردني خليل مصطفى في عملين محليين، الاول عبارة عن مسلسل اجتماعي مدني بعنوان «سموع لها ماض» في تسع حلقات، وعن قصة (سعيد عكور، وسيناريو وحوار واخراج عايد علقم) هذا ويشاركه ابنه زيد في هذا المسلسل.. اما العمل الاخر فهو مسرحية سياسية بعنوان (ايامنا الحلوة) من تاليف واخراج عادل عفانه تحكي المسرحية عن تاريخ الاردن من عام ١٩٠٠ الى الآن.

نتمنى ان تكون عودة ميمونة وموفقة للفنان خليل مصطفى، وان يسعد جمهوره الذي اعتاد رؤيته عبر شاشتنا الفضية.

فيلم



لجنة السينما. مؤسسة عبدالحميد شومان تعرض يوم الثلاثاء ٤/٢٩ فيلم «توتو البطل» الحائز على عشر جوائز سينمائية من ضمنها جائزة التصوير من مهرجان كان السينمائي للمخرج البلجيكي جاكو فان دورميل – وهو مهرج سابق في سيرك الفيلم يتمتع بالاصالة والابداع والتجديد والخروج عن المالوف بشكل مثير للإعجاب.

يستخدم المخرج جاكو فان دورميل تكنيك الرجوع بالاحداث الى الوراء في سرد قصة الفيلم باسلوب متشابك يتواصل فيه مسلسل الرجوع الى الوراء ثم الى الامام بشكل متكرر ومتسارع بحيث يغطي ثلاث مراحل زمنية من حياة الشخصية الرئيسية للفيلم: الطفولة والشباب والكهولة، ويجمع في نفس الوقت بين احداث حقيقية في حياة بطل القصة وبين تخيلاته واوهامه بحيث يمتزج كل شيء في موزاييك سينمائي رائع. ويشكل كل ذلك وليمة بصرية ممتعة تجمع بين جمال الصور ودقة تصويرها وبراعة استخدامها وبين مستوى بالغ التعقيد والمهارة في المونتاج ويقدم كل ذلك في اطار انساني ينبض بالحيوية والمشاعر المرهفة والرقيقة.

يتناول المخرج جاكو فان دور ميل الذي كتب القصة ووضع السيناريو بنفسه، قصة شخص اسمه «توماس» مقتنع بان تبادلا بطريق الخطأ تم بينه وبين طفل رضيع اخر اسمه «الفريد» في مستشفى الولادة اثناء وقوع غارة جوية في الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥. ويخطط توماس للانتقام من ذلك الشخص الذي يترعرع في اسرة موسرة تعيش بالقرب من اسرته لانه يعتقد انه «سرق منه حياته» وخلال تخيله لمخططه يستعيد ذكريات الطفولة والشباب، ويتذكر كيف كان يتخيل حين كان طفلا حلمه بان يصبح بوليسا سريا هو «توتو» الذي تتخلل مغامراته الخيالية المثيرة التي تذكرنا بافلام العصابات، سرد القصة، وتزيد المونتاج تعقيدا. ومن المفارقات ان «توماس» يضحي بحياته في نهاية القصة حين ينتحل شخصية غريمه «الفريد».

ويدخل المخرج جاكو فان دورميل المشاهد اثناء سرد قصة فيلم «توتو البطل» الى عالم الاطفال بحساسية يندر ان نرى مثيلا لها في الافلام السينمائية، فهو يقدم عالم الطفولة بكل ما فيه من براءة وسعادة وحزن ومشاعر رقيقة مشفافية عبر مالوفة وهو من الافلام القليلة التي تصور الأثر المدمر لفقدان الطفل لاحد الوالدين على حياته بمثل هذه الواقعية، ويقدم الفيلم عددا لا حصر له من المشاهد الانسانية الرقيقة المؤثرة سواء للاطفال او الكبار، ومن اكثرها تحريكا للمشاعر العلاقة الحميمة بين بطل الفيلم في سن الطفولة وشقيقته.

يقدم فيلم «توتو البطل» نموذجا لنظرية «المؤلف» التي يعتبر فيها مخرج الفيلم «مؤلفه الحقيقي» والمسؤول الاول عن جميع عناصره، ويتميز الفيلم ببراعة المخرج جاكو فان دورميل في التحكم بجميع تلك العناصر بحيث يقدم عملا سينمائيا متكاملا رفيع المستوى، كما يتميز الفيلم بالاداء الممتاز لممثليه، من اطفال وكبار، وببراعة تصويره ومونتاجه الذي يرقى بالعمل الى مستوى ابداعي نادر.

مسرح

على مسرح نبيل المشيني، تعرض مسرحية الاطفال عليوة والوحش يومياً الساعة السادسة مساء.

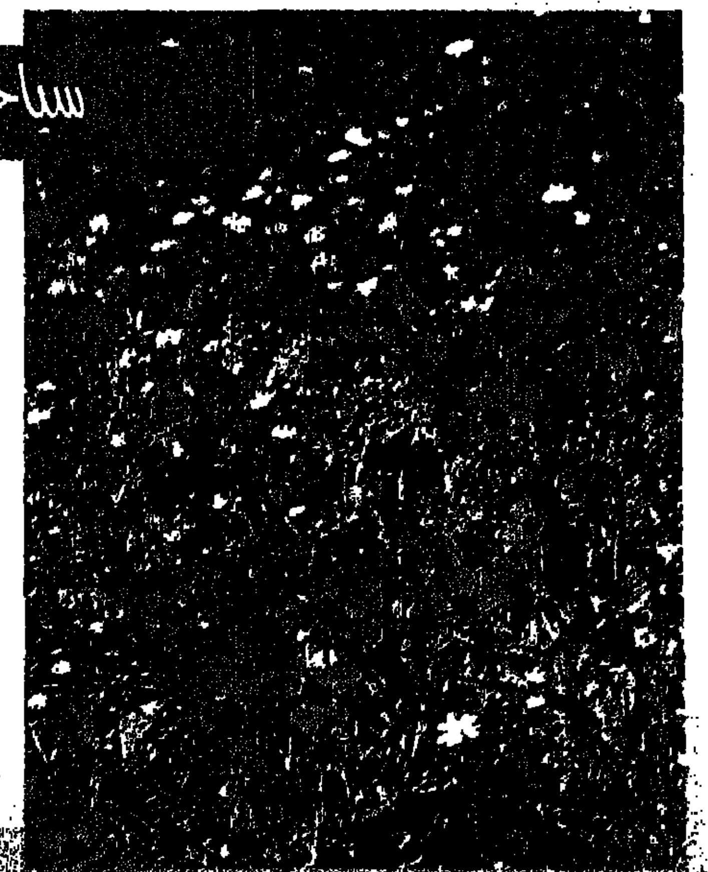
– على مسرح عمون المسرحية الكوميدية الشاطر يحكي الساعة ٨،٣٠.

– مسرحية مواطن حسب الطلب تستمر في عروضها على مسرح الكونكورد، الساعة ٣٠ ٨ .



مشهد من مسرحية 'مواطن حسب الطلب

سياحة



عطلة نهاية الاسبوع لا تقضيها في البيت عزيزي القارىء هل فكرت اين ستقضي إجازتك بعد اسبوع كامل من العمل والارهاق؟ هل فكرت ان تستمتع بالربيع قبل ان يمضي مسرعا عنا؟ اذا اردت ذلك ما عليك سوى ان تتجول متنزها في ربوع اردننا الغالي، مستمتعا بجمال الطبيعة مدخلا البهجة الى روحك مع كل زهرة من ازهار البرية تلحظها عيناك.

واذا اردت ان تجمع بين جمال الطبيعة وعظمة التاريخ فعليك الاتجاه شمالا الى «ام قيس» (جدارا) المشرفة على الجولان ونهر اليرموك ونهر الاردن ، وهي احدى مدن الديكابوليس» العشرة.

مبتدئاً من ساحة الاعمدة الى المدرج الى البيوت القديمة ثم الى المتحف ولا تنسَ عندما تصل لاعلى نقطة في ام قيس ان تتجه بنظرك ... على طبريا.

اليزابيث هيرلي.. ممثلة وعارضة ومنتجة.. و

وجــه ودود !



ربما تكون اليزابيث هيرلي هي الوحيدة في العالم التي تستطيع ان تصف نفسها - دون ان تجانب الصواب - بالممثلة - العارضة - المنتجة - في آن معاً!

ظهرت إليزابيث في اواخر الثمانينات على الشاشة الصغيرة في افلام تلفزيونية ومسلسلات قصيرة (ميني سيريز) ، وهي تعترف بان افلامها السينمائية لم تشتهر كثيراً وآخرها فيلم «الارض الخطرة» عام ١٩٩٦.

وقد تعرضت اليزابيث لنقد لاذع من الصحافة التي اشهرتها اصلاً، وتقول اليزابيث عن ذلك «لو جلس احدهم معي ساعة واحدة، ما كنت اغضب مهما كتب عني بعد ذلك. ما يغضبني هو اولئك الذين لم يروني أصلا ولا لمرة واحدة، ثم يعمدون الى كتابة أمور غريبة، هذا غير عادل بل مثير للشفقة!»

وتقول: «على الصحافة ان تعكس شخصية الأمة، ولا أعتقد انها تفعل ذلك...»

وتضيف «لا تؤثر تلك الهجمات الصحفية عليّ، رغم انها اثارتني في البداية.. لكن ما يهمني بالفعل هو الناس الذين اعرفهم واحبهم ويحبونني.. هذا هو المهم!»

وعن عملها ثلاثي الوجوه تقول:

«كممثلة.. ذهبت الى كلية خاصة بالتمثيل وحصلت على بعض الادوار، اما عملي كعارضة فهو اسهل من ذلك، حيث رأت احدى دور الازياء ان صورتي على غلاف مجلة ما، وهي الصورة التي أدت الى ان تتصدر تلك المجلة قائمة المجلات الاكثر مبيعاً».

وتستنتج اليزابيث هيرلي ان لها وجها «جميلا» لكنه «ودود» ايضاً!

اما عن عملها كمنتجة فتقول انه كان نتاج عملها كممثلة، وهي على اية حال لم تنتج غير فيلم واحد حتى الان هو «معايير متطرفة» عام ١٩٩٧.

وتقول عن شركة الانتاج «سيميان فيلمز» التي اسستها هي وصديقها الممثل هف جرانت «كانت البداية صعبة، وخلال السنة التي سبقت تأسيس الشركة، لم يكن هناك مكتب خاص ولا مساعدون، كنا نعمل كل شيء بانفسنا»□

في أسلوب وثائقي غني بالمقابلات

مانديلا يمثل قصة حياته



نلسن مانديلا نفسه يقوم ببطولة الفيلم الذي يدور حول قصة حياته! الفيلم من اخراج المخرج جنوب الافريقي جو مينيل، وقد انتجه المدافع عن حقوق الانسان جوناثان ديمي منتج فيلم «صمت الحملان».

وقد أعد الفيلم اساسا كفيلم وثائقي للتلفزيون، ولكنه نجح تماما على الشاشة الكبيرة، ورافقته خلفية رائعة من الموسيقى الافريقية ذات الايقاعات المميزة.

ويغطي الفيلم تاريخ حياة مانديلا بدءا بجذوره ثم انتقاله الى جوهانسبرغ حيث اصبح محاميا، ثم اعتقاله وسجنه في جزيرة روبن، فحريته وما انجزه على صعيد بلاده.

ويعتمد الفيلم على الاسلوب الوثائقي الفني بالمقابلات مع الزوجات والاصدقاء والاعداء والزملاء، ممزوجة بلقطات مفعمة بالحياة لمانديلا وهو يرتب سريره ويحلق ذقنه.

ويتردد بين اختيار لباس عادي او رسمي لحفل تنصيبه رئيسا للبلاد، فالفيلم اذاً، مزيج من التاريخ والسياسة، يلتقيان حول شخصية فريدة□

بورخيس

لا يزال بورخيس، موضوعا صالحا للكتابة، تماماً مثلما هي اعماله، التي ما تزال تشكل مادة ثرية، يتناولها النقاد، ودارسو الادب، مرة بعد مرة. ففي الارجنتين، موطن الكاتب، صدر كتاب جديد، يتناول سيرة خورخي لوي بورخيس، من وضع الصحافي، اليخادرو فاكارو.

ويأتي ، صدور الكتاب الذي يحمل عنوان «خورخي» في سياق الاستعدادات الجارية لاقامة معرض خاص ببورخيس في المكتبة الوطنية، في بيونس ايريس، التي ادارها الكاتب ابتداء من نهاية العهد البيروني.

فيما سيكون العام ١٩٩٩ عام بورخيس، وذلك لمناسبة مرور مئة عام على ميلاده، وتجري الاستعدادات لاحياء هذه المناسبة التي تعتبر ثقافية ووطنية في آن، نظرا للمكانة الخاصة التي يحتلها بورخيس في ضمير هذا العصر.

مسرحية «الشاطريحكي»

معالجة درامية لم ترقَ إلى معاناة المواطن



من المسرحية

بعد ان قدم الكاتب والمخرج مخلد الزيودي خلال السنوات الست الماضية كلاً من مسرحية المرشح الشمسي، زواد ولد عواد، ديمقراطية رص، مدريد واشنطن وبالعكس، وحكومة خمس نجوم، يقدم حالياً مسرحية «الشاطر يحكي» على خشبة مسرح عمون بالعبدلي، وهي من انتاج رضا الزيودي، وتأليف واخراج مخلد الزيودي وتأليف الموسيقى الدرامية نصر الزعبي وتمثيل فؤاد الشوملي، مروان حمارنة، سعد الدين عطية، سهير فهد، اسمية مرجان وغاندي صابر.

يتابع الزيودي في هذه المسرحية كما في مسرحياته السابقة، تقديم معالجات لقضايا أردنية معاشة من الواقع السياسي والاجتماعي، كالتوجه الديمقراطي في الحياة السياسية وجهت المسرحية انتقادات للاساليب والاجراءات الحكومية المعلقة بقضايا معينة في مسار التوجه الديمقراطي في البلاد، عبر حكاية تدور أحداثها في الزمن الراهن في قرية هادئة تدعى «اهلاً طلوا» في منطقة غير محددة، تعيش اجواء الالفة والمحبة إلى ان عكر صفوها اخبار تشكيل وزارة جديدة، بانشغالها بالبحث عن اثنين من بين سكانها لارسالهما كمرشحين لملء حقائب وزارية وليطرحا هموم وتطلعات مواطني هذه القرية في العاصمة، لكن صوتهما وفي سياق الأحداث لا يصل مبتغاه بفعل وسائل ترهيب وترغيب تمارس عليهما من قبل دائرة تابعة لجهاز أمني قدم شكل العرض ضمن إطار كوميدي سياسي ساخر تأسس على اداء تمثيلي نمطي اساساً، حواراً وحركة.فالأداء التمثيلي لشخوص العرض في الجزء الأول والتي تدور مجريات أحداثه في القرية والثاني والتي تدور مجريات احداثه في مكاتب اجهزة أمنية في عمان كما أظهر العرض، ظل نمطياً، إذ اقترب من ادوار شخوص تقمصوها في مسرحيات سابقة فلم تنسجم تلك الأدوار مع ثقافة وهواجس ومواقف اجتماعية لشخوص هذا العرض بالكفاءة التي توازن بين فعلها العاطفي والاجتماعي والحركي، فشخصية «ابوفايق» قدمت بنفس اسمها ودورها السابق في مسرحية اخ يا دسكي هذا.على سبيل المثال رئيس الحصر، فظهرت شخوص العرض الرئيسة بعيدة عن تجسيد ابن القرية عبر شخصية «الحلاق» و«الكندرجي» التي قدمها نص العرض، علماً أن هذه الشريحة الاجتماعية من الحرفيين هي قلة قليلة في حجم وجودها إلى جانب الشرائح الاجتماعية الفقيرة من أبناء القرى الاردنية التي تعاني الامرين من سياسات ارتفاع الاسعار ومن قهر أنماط البناء الاجتماعي السائد والذي في أحايين كثيرة يحد من استقلالية الفرد وحقوقه الانسانية وبالتالي لم تستطع لغة هذا العرض الارتقاء في التعبير عن واقع معاناة هذا الانسان في قرانا المختلفة. سيما وأن ملحقات العرض وخصوصاً تصميم الديكور التي ظهرت دلالاته فقيرة، لم تسهم في ايصال المعنى المتوخى سواء ما اظهرته الرسوم لمحل الاحذية أو صالون الحلاقة او ما اظهرته الرسوم في الجزء الثاني للعرض لمجمع بنك الاسكان واعمدة جرش المعلقة في مكتب الاستجواب□

زعيم كمبوديا محترف بالسينما

سيهانوك .. ملك وراء الكاميرا

لم يكن سيهانوك، ملك كمبوديا، السياسي الوحيد الذي يتخذ من السينما مهنة له، ولكنه بالتأكيد الملك الوحيد في العالم الذي عمل في السينما بل ان الحديث عن علاقته بالسينما بصيغة الماضي، ليست دقيقة تماما، فالملك الكمبودي، الذي نفذ نحو ٥٠ فيلما سينمائياً، قرر اعتزال مهنته السينمائية كمخرج، منذ ايام فقط، و «لاسباب شخصية».

واذا كانت افلام سيهانوك التي يغلب عليها الطابع الخيالي والوثائقي، لم تحظ بعروض جماهيرية في العواصم العالمية، فانها تلاقي نجاحا شعبيا في بلاده، مثلما نالت تنويهات في عدد من المهرجانات السينمائية

اما التصريح الذي اعتاد سكرتير الملك، اعلانه بين الفينة والاخرى، منوهاً فيه إلى ان «سيهانوك لم يحلم اطلاقا في ان يكون مخرجا كبيرا في مستوى بونويل» فيعكس مدى اعجاب الملك الكمبودي، بالمخرج الاسباني الشهير بونويل رائد المدرسة السوريالية، في السينما وكثيرا ما كان، يضطر للكتابة ردا على بعض منتقديه، ليقول بحدة: لست امتلك اية موهبة ككاتب وكمخرج للافلام، الا انني اعمل بشغف في كل منهما، ويضيف موضحا دوافعه للعمل في السينما: «كنت اريد، ولا تزال هذه رغبتي، تقديم بلادي، ماضيها وتاريخها المعاصر، ثقافتها، والتعبير عن احاسيسي تجاه بعض وجوه الحياة في امتنا، وبطل افلامي، ليس شخصية: انه دائما كمبوديا»□

سينما - مسرح وبالعكس



«السينما انتهت، ومسرحية واحدة ناجحة تساوي خمسة افلام» - جاءت هذه العبارة، على لسان الفنان المصري سمير غانم، وهي عبارة تبدو للوهلة الاولى تقليدية، فقد امتلأت اسماعنا على الكثير منها، كتلك التي تتحدث عن «موت الرواية» او اجهاز التلفزيون على السينما، ولكن التمعن في هذه العبارة يضعنا امام مفارقة بعينها. ففي اوائل هذا القرن، الذي شهد تبلور السينما كفن، راجت مقولة مماثلة، بصياغة عكسية، اذ قيل آنذاك، ان «السينما»، وكانت فنا حديث العهد، «سحبت البساط من بين قدمي» المسرح، ابو الفنون!

كارينا لومبارد في.. الرجل الاخير الصامد



تقول كارينا لومبارد عن فلمها الاخير «الرجل الاخير الصامد» (Last Man Standing) : «سمعت أن الفلم مليء بحوادث القتل، ارجو الا يكون ذلك صحيحاً!»

ويتحدث الفلم الذي اخرجه وولتر هل عن قصة سمث (يقوم بدوره بروس ويليس)، الذي يجد نفسه -بعد وصوله إلى احدى بلدات تكساس- وسط حرب دائرة بين عصابتين. اما كارينا لومبارد فتلعب دور امراة تجبر على ان تكون عشيقة احد زعيمي العصابتين.

وكانت لومبارد قد قامت بادوار مميزة في عدة افلام ربما يكون اشهرها «المؤسسة» (The Firm) مع توم كروز.

وتقول: «حاولت في الفلم (الرجل الاخير الصامد) ان اضفي شيئاً من الروح القتالية على دوري لكي لا ابدو بهيئة الضحية.»

لكن روحها القتالية هذه كانت قد طورتها في حياتها الشخصية منذ نعومة اضفارها حيث تركت أمها البيت وهي مازالت طفلة، وكان من فلسفة أبيها الارستقراطي أن يرسل اولاده إلى مدارس مختلفة في العالم «لكي يعرضهم لثقافات متنوعة، لانه اعتقد أن ذلك هو الأفضل.» على حد تعبير لومبارد.

وتقول: «ولدت في تاهيتي، وعندما كنت في السادسة ذهبت إلى برشلونة، ومن هناك إلى سويسرا ثم البيرو ثم باريس. لم اتمكن من تكوين صداقات بسبب تنقلي هذا!»

وتعترف لومبارد أن كونها ممثلة يمنحها الفرصة للحصول على شيء من المحبة التي حُرمت منها طفلة. وهذه الايام هي لا تتحدث مع ابيها إلا نادراً، وهي غير متاكدة من مدى معرفته بمهنتها! وتقول: «كل ما يعرفه هو انني لا اطلب منه نقوداً» ثم تضحك!

وتقول الممثلة «المكافحة»: «انا العب أدوار البطولة الحقيقية، وهناك علامات في جسدي تثبت ذلك!»





ربيعة الناصر

رسالة حب

وصلتني رسالة حب يزينها الرسم الشهير للقلب الذي يخترقه سهم كيوبيد الخالد مع شعار (I Love You) الذي تختصره لغتنا الجميلة بكلمة أرقّ والطف ومن اربعة حروف فقط!! ولكن يبدو أن قلة استخدامها دفعنا لاستيراد بديلها من لغة صانعي حضارة (الاقمار الصناعية) و(الحاسوب) و(التلفاز) والعديد من الاجهزة والادوات والماكولات التي لم نساهم في اكتشافها او تصنيعها ولكننا فقط نستخدمها!! لذا نقع في مغبة سوء الاستعمال!!!

اضفت الرسالة لمثيلاتها من البطاقات والرسائل التي تسلمتها ومن اجيال متعاقبة ولعقود ثلاث

ذكرتني رسالة شيرين، الطفلة ذات السنوات الست التي جمعني وإياها المكتبة والكتاب، برسالة تسلمتها من صبي يدرس في المدرسة المجاورة لبيتي ومقيم في واحدة من دور الأيتام، كنت اضع له وعلى عتبة الباب المجلات والكتب التي انتهيت من قراءتها أو تجاوز أولادي مرحلتها، كتب لي يوماً على وريقة افصح فيها بما أمتلك من لغة، عن بعض من دواخله، ووضعها على عتبة الباب التي يتسلم منها الكتب والمجلات، وهذا ما حدث مع شيرين التي تركت لي رسالتها على المكتب، حيث كنت يومها متغيبة عن المكتبة.

الرسائل كالرسم غالباً.. هي بوح وافصاح.. بوح بمكنونات حميمة، وافصاح عن مشاعر يحجبها الخجل الموروث من دور المحب، تسعد الذي يبوح بها بنفس القدر الذي تسعد المرسل إليه، والقدرة على البوح والافصاح عن مشاعر الحب والفرح والألم والحزن حالة صحية تمنح قوة وقدرة على اكتشاف الذات من خلال المواجهة التي تضعه أمام نفسه فتتسع الرؤية وتدفع به إلى التحليق في فضاءات خلاقة قد تدفعه للخروج عن السرب الذي يرعب الآباء والمربين التقليديين وخشيتهم على كسر قيود ومفاهيم شلّي المجتمع في تكريسها بالرغم مما ينجم عنها من خلق وابداع.

... «رحم الله أبي فقد رفض أن يعلمني في المدرسة ولا حتى عند (كتّاب شيخ البلدة) خوفاً من كتابة (مكاتيب الهوى والغرام)»... هكذا تحدثت الأمهات في الأربعينات والخمسينات.. امهات جيل الخمسينات. ليتهن بُحن وافصحن!! حقاً كن امهات متفانيات، تحلين بالايثار والتضحية ونكران الذات وتخلين عن ذواتهن لابنائهن وأسرهن.. ولكننا ضُرسنا.. ففي اقل من خمسة عقود مُنينا بهزائم وانكسارات جرعتنا المذلة والهوان. لأن القلب المكسور يخاف من الخفقان، وذا الجناح المقصوص لا يقوى على تعلم الطيران!!!

شيرين اكدت مقولة الأجداد، فها هي ما كادت تكتشف الحرف حتى بدأت بكتابة رسائل الحب□



رجاء خوري

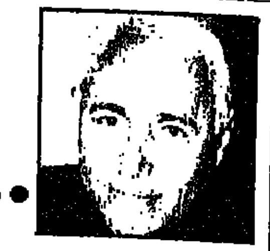
أهو الحل؟

وضعت سماعة التلفون وقد تملكتني الحيرة.. وما عساه يكون هذا الأمر الهامّ الذي دعتني صديقتي لتحدثني به؟. ارتديت ملابسي على عجل.. وانطلقت بسيارتي لبيتها.. وأمام المنزل وقفت أمها وأخواتها تبدو عليهن علامات التوتر «أرجوك اقنعيها.. أن لا تفعل..». دخلت حجرتها.. وعلى عكس ما تصورت بأن اجدها مهمومة أو باكية.. وجدتها مشرقة، سعيدة، باسمة وسط أكوام من الملابس وشنطة سفر.. قفزت فرحة واحتضنتني وقالت وفي عينيها بريق لم أره من قبل «كل ما في الأمر انني ساسافر».. رفعت خصلة من شعرها الطويل البني خلف اذنها وهتفت بحماس: «سأتزوج اجنبياً.. نعم! تعرفت عليه خلال عملي.. اعجب بي كثيراً وارادني زوجة له.. سألحق به هناك ونتزوج ونعمل ونعيش..» وقبل أن أتفوه بأية كلمة «وهل تسمين حياتي هذه حياة؟ انت تعرفين انني تجاوزت الخامسة والثلاثين، لم أكابر وأقل في يوم بأنني لا أريد الزواج والاستقرار وبناء حياة في بلدي.. غير انه لم يتقدم لخطبتي اي شاب مناسب ممن عرفت.. الشباب هنا يا صديقتي.. يريدونها فائقة الجمال ولو كانوا فائقي البشاعة.. يفضلونها غنية.. ويؤثرون ذات الحسب والنسب.. غير هذا كله لم أصادف من يريدها فوق الخامسة والعشرين حتى لو كان هو في الخامسة والأربعين أو ربما اكثر! وانا كما تعلمين متوسطة الجمال نعم انا.. جامعية واحمل شهادة الماجستير ومثقفة «ولكن ربما كان هذا من اسباب ابتعاد البعض لقلة ثقتهم في نفوسهم» كما انني لست غنية ولست سليلة حسب ونسب وانما ابنة أسرة شريفة متوسطة الحال.

قلت لها: «ولكنك تملكين الذكاء والشخصية الجذابة المرحة، وانت متفهمة ومتطلبة.. و..» لم تدعني اكمل حديثي «كل هذا ليس مهماً عند الكثيرين.. اتذكرين عندما احببت شاباً في الجامعة وأحبني، ثم سافر ليتابع دراسته في الخارج.. ماذا حدث.. أرسل لي خطاباً يعتذر فيه عن الزواج وبعدها علمت انه تزوج بأجنبية.. مضت بعدها سنوات.. عرفت فيها من يخاف المرأة ذات الشخصية القوية ويرغب عن تأكل القطة عشاءها.. والتقيت من يرغب في صداقة الفتاة للتعرف والخروج معها ويحرم ذلك على أخته أو قريبته.. وهو لن يتزوج هذه الفتاة لأنها خرجت معه.. وعرفت من يحترم المرأة في الظاهر فقط كان يفتح لها باب السيارة، يدعها تتقدمه في الدخول إلى مكان.. لكنه في أعماقه لا يحترمها ويعتبرها مخلوقة لأعباء البيت وامتاع الرجل، وعرفت من لا يعرف تماماً ماذا يريد.. فكيف بربك أجد الشخص المناسب من بين القلة القليلة التي تشاء الظروف أن تجمعني بهم واذا وجدته.. فهل هنالك رجل شرقي يتقبل أن تبادر الفتاة فتعرض عليه الزواج؟.. مرت سنوات وبدأت افقد نضارتي وبدأ الشيب يتسلل إلى رأسي وعلامات الزمن إلى جبهتي فلجأت إلى التجمل.. والثياب.. أملاً بين في جذب اهتمام المقبلين على الزواج.. لكن عبثاً.. وأذكر انني قرأت في تلك الفترة كتاباً كان فيه ما أثر فيّ من قول «تتجمل النساء عندما يفقدن الثقة بعقولهن» وقررت عندها أن اعود لطبيعتي.. فكرت واردت أن أخرج للحياة واقابل الناس واتعرف بالكثير وادخل المجتمعات والحفلات والنوادي، ولكني كنت في كل مرة أخرج فيها

البقية ص ٣٠

عشائريا .. الصلح مع اليهود باطل



● صالح كنيعان الفايز

ان يحب شخص اليهود ويدّعي انهم ابناء عمومته هذا شيء يخصه هو، ولا يستطيع ان يلزم الآخرين بالايمان بما يؤمن به واجبارهم على حب من يكرهون لان (الحب بلا والعشق سم قاتل).

هذا ما قاله لي احد ابناء شهدائنا الابرار الذين سقطوا على ارض فلسطين وذلك في معرض حديثنا عن الصلح مع اليهود، حيث اردف قائلا: ان والدي احد افراد الجيش العربي الذي استشهد في فلسطين وهو ومجموعة من افراد عشيرتي، وهناك الان مثلي من ابناء وبنات واخوان الشهداء الذين قتلهم اليهود في فلسطين وعلى خط المواجهة، دفاعا عن الاردن، ولم يستشرنا احد بالصلح مع اليهود القتلة بل اصلحوا باسمنا، وقبضوا «الديه» ويطلبون مني ان احبّ اليهود واصلح معهم.

إنني متحفز للثأر من هؤلاء اليهود الذين قتلوا والدي وقتلوا الاف الشهداء من شعبي، واحتلوا ارضي وانتهكوا عرضي ودنّسوا مقدساتي. ان مجرّد مرورهم سواحا داخل بلدي يستفزني، يجرح كبريائي.

فقلت له يا طويل العمر ان حكومتنا ومجلس نوابنا قد صادق على الصلح من اليهود وصدّق المعاهدة، وما علينا نحن المواطنين الا الرضوخ لراي الاكثرية البرلمانية التي صدقت المعاهدة وابرمت الصلح، وذلك انسجاما مع النهج الديمقراطي الذي يقول «على الاقلية ان ترضخ لراي الاكثرية» خاصة وان في حكومتنا ونوابنا اشخاصا مثقفين اطباء ومحامين وسياسيين كانوا يوزعون وطنية على البلد جميعها. وزيادة على ذلك فنحن بالاردن والحمد الله قد اتخذنا النهج الديمقراطي طريقا لارجعة عنه، فنحن في طريقنا لانشاء معهد لتعليم الديمقراطية والحرية وتصديرها للعالم العربي والشعوب المتخلفة، لانه اصبح لدينا فائض من الديمقراطية والحرية وحقوق الانسان ما يكفي لاغراق العالم العربي، ودول جنوب شرق اسيا وافريقيا. فهل تريد يا اخي ان تتنكر لكل هذه الانجازات العظيمة حيث اصبح الشعب يأكل ديمقراطية وينام على الحرية ويفطر على حقوق الانسان وجميعها أكلات دسمة لا يتمتع بها اي شعب من الشعوب التي حولنا.

فقال لي: يا اخي لا تستخفّ بعقلي فرغم انني بدوي لا اعرف القراءة والكتابة ولا اعرف شيئاً بالقانون ولا بالدستور، إلا ان لي عقلاً افكر فيه لم تُفسده فلسفات السياسيين ولا حذلقات المثقفين، فقد طلبت من ابني وهو في السادس الابتدائي ان يحضر لي الدستور الاردني بوساطة احد معلمي القرية وذلك عند تردد اسم الدستور مرات كثيرة في جهاز الراديو، فصار عندي حب استطلاع لاعرف ما بداخله وطلبت من ابني ان يقرأ عليّ مواده فوجدت ان حكومتنا الرشيدة ومجلس نوابنا العتيد قد خالفوا نص المادة الاولى من الدستور عندما تنازلوا عن الضفة الغربية لليهود وهي جزء من المملكة الاردنية الهاشمية. حيث تنص تلك المادة على ما يلي «المملكة الاردنية الهاشمية دولة عربية مستقلة ذات سيادة ملكها لا يتجزأ ولا ينزل عن شيء منه، والشعب الاردني جزء من الامة العربية، ونظام الحكم فيها نيابي ملكي وراثي».

فالتنازل عن جزء من ارض المملكة هو انتهاك صارخ ومخالف للدستور وفي مادته الاولى هذا من حيث الدستور.

اما من حيث العُرف العشائري فلا يستطيع احد ان يصلح على الشخص المقتول سوى (خمسته) اي ابناؤه واقاربه حتى الدرجة الخامسة. وفق تطبيق هذا المبدأ على الصلح مع اليهود، نجد ان الذين اصلحوا مع اليهود لا يتصلون بالنسب العشائري مع الشهداء الذين قتلهم اليهود لا من قريب ولا من بعيد، فهم اصلحوا على اشخاص لا يملكون حق الصلح عنهم حتى انني «والقول لابن الشهيد» استعرضت اسماء جميع الاشخاص الذين فاوضوا اليهود وعقدوا معهم الصلح، فلم اجد ايا منهم قد قتل ابوه او اخاه من قبل اليهود، حتى ان كثيرا من الاشخاص المفاوضين والموقعين والمطبعين لم يسبق ان احدا من عائلته قد خدم في الجيش العربي او حتى ناضل مع المناضلين حتى يستشهد، فكيف بالله عليكم تطلبون مني ان اعترف بهذا الصلح الذي ابرمه اشخاص لا يملكون حق ابرامه عشائريا، فالقاتل يجب ان تطبق عليه كل الاعراف العشائرية واولاها الجلاء، اذ عليه ان يرحل من الديرة التي حدث فيها القتل، وما دام اليهود قد قتلوا اباءنا واخواننا فعليهم ان يرحلوا من بلادنا، وتبقى دماؤهم مهدورة تطبيقا للاعراف العشائرية.

اما الذين وقعوا المعاهدة والصلح مع اليهود فاعتقد انهم (خواجات) لا يعرفون شيئا عن العادات والاعراف العشائرية.

كما انهم لم يقرأوا الدستور الاردني، وان قرأوه فإنهم بدأوا بقراءته من المادة (١٣١) ووقعوا الصلح قبل ان يصلوا الى المادة الاولى منه.□

بقية .. "الميثاق" استطلعت آراء الفعاليات الشعبية والسياسية

السيد بدري الملقي

قال ان قضية احالة الموظفين الى التقاعد ليس سببها الترهل الاداري، موضحا ان احالة عدد كبير من الموظفين يعني ابعاد عدد كبير من الخبراء الامر الذي يضعف الجهاز ولا يقويه

وقال ان الاحالة الى التقاعد يجب ان يسبقها توفر البدائل اي عندما تتم احالة اي مواطن الى التقاعد يجب توفير البديل.

واضاف ان قضية الاحالة الى التقاعد تسيء للبلد خصوصا وان هذه الاحالة هي سبب من اسباب الفساد.

طلال الرمحي

عملية الاصلاح لا تحتاج الى اي بتر، بالاضافة الى ان التقاعد حق لكل مواطن، والاحالة يجب ان تتم من ٢٠ سنة، وان يحال الى التقاعد حتى لو تكلفت الدولة نفقات باهظة لذلك، فبالمقابل مردوده سيكون جيدا.

وفتح معاهد ومراكز لاعادة التأهيل للموظفين امر مهم جدا فهذا يكسبهم مهارات جديدة.

اما القاء ١٣ الف موظف في الشوارع فهذا امر غير مقبول وهذه بلبلة تمت اثارتها ولا ندري لمصلحة من!؟

فواز حامد الزعبي

نحن ضد اي اجراء تعسفي يصيب حقوق الموظفين ويؤدي لتشريدهم تحت شعار الاصلاح الاداري.

فالاصلاح الاداري ومحاربة الفساد، له طرق مألوفة وليس من بينها قطع ارزاق الموظفين، فهم ضحية الفساد والمسؤولين هم الرؤوس الكبيرة التي يجب بترها، وان يطبق عليهم قانون (من اين لك هذا) وطرح مسألة تسريح الموظفين هي من اجل التعتيم على كبار الموظفين.

وفي ظل وجود ادارة وسياسة نظيفة يمكن القيام بالاصلاح وبدون طرد احد.

فكل حكومة تأتي ترفع شعارها «مكافحة الفساد والترهل» في حين ان المتسبب الحقيقي بالفساد غير قادر على معالجة الفساد.

عيسى مدانات

الحقيقة ان مقاييس الاستغناء والاحالة الى التقاعد المعلن عنها والتي تتضمن وجوب الخدمة ٣٠ عاما جائز، وهناك قانون بذلك، اما ما عدا ذلك من ازالة الترهل فهذه عملية تراكمية فلا يجوز حلها في الوضع والظروف الحالية، لان الوضع الاقتصادي من سيء الى اسوا ويجب التفكير في مشاريع اقتصادية قادرة على استيعاب القوى العاملة، ويكفينا ١٥٠ الف عاطل عن العمل، وهناك غلاء معيشة وخصوصا بعد ارتفاع اسعار جميع السلع وبانواعها، فاعتقد ان هذا العمل يضيف عبئا جديدا ينعكس سلبا على الجماهير والازمة تصبح اكثر تعقيدا.

انيس المعشر

ان احد اسباب الترهل الاداري هو التضخم في اعداد الموظفين اذ اصبح عددهم بالنسبة للسكان غير مقبول، وقد وصلنا لهذا الحد بسبب السياسات غير المسؤولة وغير الحكيمة التي اتبعتها حكومات متعاقبة، عندما كانت تعالج البطالة باحداثات غير ضرورية في دوائر الحكومة، وكانت هذه الاحداث تستغل من قبل مسؤولين لارضاء مؤيديهم واقاربهم دون اعتبار كاف للمصلحة الوطنية، دون ان يرافق هذه التعيينات برامج تدريب كافية ومناسبة.

عبد الرحمن القطاونة

انها ابادة (١٣) الف موظف، ولا غرابة في ذلك، لانهم يتعاملون مع الاردنيين دائما ككلاب حراسة، تعيش لتخدمهم فقط، وبعدها تكون النهاية كنهاية خيول الانجليز تماما.

انهم ينظرون إلينا باستعلائية وفوقية مكشوفة.. ويظّنون باننا لا نملك وجهات نظر حول كل ما يدور.. لكننا نفهم ونعي جيدا، وهذا يكفي.

د. سعيد ذياب

من الضروري التأكيد على ان ما يسمى بالاصلاح الاداري او الترهل ليس الا استجابة كاملة ومطواعة لشرط جديد من شروط صندوق النقد الدولي والذي يتمثل باحالة الالاف من الموظفين الحكوميين الى التقاعد. والاستغناء عن اعداد اخرى يعني بالدرجة الاولى زيادة نسبة العاطلين عن العمل وارتفاعها بشكل كبير اكبر مما هي عليه ولو ربطنا هذا بسياسة الخصخصة ستزيد نسبة العاطلين بنسبة ٦٪، يعني اننا امام حالة فاجعة ومرعبة من بطالة مرتفعة اضافة الى ان نسبة الذين يعيشون تحت خط الفقر ستزداد فوق ما هي عليه الآن والتي تقدر بحوالي ٤٢٪.

ان الحكومة مطالبة باعادة النظر بهذه المسألة وبالوضع الاقتصادي برمته بما يخدم العملية الانتاجية ويزيد من فرص العمل بدل التخلص من العاملين.

فايز شخاترة

النقطة الرئيسة في الموضوع انه جاء بناء على تعليمات صندوق النقد الدولي، اي بمعنى اننا لسنا اصحاب قرار، واننا نتلقى توجيهات واوامر فقط. واذا كانت المصلحة العامة هي الاساس، فلماذا يحدث هذا في الظروف الحالية الصعبة ويجري بطريقة الفزعة ودون تنظيم حقيقي للتنمية؟ ونعرف أن هؤلاء الموظفين يعيلون اعداداً كبيرة من ابناء مجتمعنا، والواضح أن الهدف هو تفكيك جهاز الادارة الحكومي تمشياً مع تيار الخصخصة الذي لم ينَلْ حقه من الدراسة من قبل قوى المعارضة الأردنية.

حكم خير

اعتقد ان عملية الترهل الاداري ظاهرة من ظواهر الفساد، والفساد هو اخضاع المصالح العامة لاهداف خاصة وانتهاك الانماط المقبولة للواجب والمصلحة العامة، وفي حديثنا عن الفساد لابد أن نعترف بان هناك عدة اسباب للفساد والذي ادى إلى ما يسمى الترهل الاداري□

بقية .. التحقيق في اسباب هبة آب / سليمان الطراونة

٤- لماذا تعامل بعض المسؤولين بفوقية مع المتظاهرين؟ ولماذا حقروا المواطنين بكل برودة اعصاب؟ (روحوا على دوركوا يا همل!).

٥- من الذي فتح بوابة المؤسسة المدنية ومخازن الكتب المدرسية؟ ومن الذي اهمل البنوك؟

٦- لماذا التهديد والوعيد بالضرب بيد من حديد مع ان المحتجين هم من عظم الرقبة؟

٧- لماذا الصاق التهمة بحزب بعينه وبلد عربي محاصر بعينه؟ امن اجل تصفية حسابات اسرائيلية امريكية أم شخصية؟

٨- لماذا اتسعت الاعتقالات لتشمل الذين ساهموا في الهبة والذين تخلفوا عنها؟ هل يقولون لنا لا تتخلوا عن اية هبة قادمة لانكم معتقلون سواء ساهمتم او تخلفتم؟

٩- لماذا تم توقيف ما يزيد على ستمئة كركي حر في ليلة واحدة في سجن الكرك الذي لا يصلح زريبة لستين بهيمة؟

١٠- لماذا ضرب الأطفال أمام ابائهم والأباء أمام أطفالهم؟

١١- لماذا ضرب البعض بالجنازير على رؤوسهم حتى اصيب بعض الأطفال بالصرع؟

١٢- لماذا مُنعَ الذين يُحقق معهم من النوم لايام بأسلوب نازي لكي ينهاروا عصبياً وليدلوا حتى بما لم يفعلوا؟

١٣- لماذا تصوير المعتقلين وقد الصقت بالواحد منهم لافتة مكتوب عليها «مخرب»؟ هكذا وهو رهن الاعتقال قبل أن تثبت ادانته!

١٤- لماذا... لماذا .. لماذا!

ولتتولد كل أنواع الـ (لماذا) حتى تصل اللجنة الشعبية للحقيقة كاملة لاطلاع الشعب الأردني عليها ولايصالها لكل جمعيات حقوق الانسان في العالم من اجل الحقيقة والتاريخ، ومن أجل الا يتكرر ما حصل في اية بقعة في الأردن حبيبة إلى قلوبنا كما الكرك.

لذلك فإننا نحن الذين لم نأت بجديد، بل نطقنا بما تتداولونه يا اهلنا فيما بينكم او تهمسون به لصديقكم او تسرونه في انفسكم. نهيب بكم وبكل أردني غيور على مستقبل الأردن وكل كركي حريص على إباء الكرك، المشاركة أو التعاون مع اللجنة الشعبية للتحقيق فيما جرى في الكرك في آب لمعرفة الأسباب، ولتكن لجنة من القضاة والمحامين والحزبيين والنقابيين والمعتقلين في الهبة والمتهمين، ومن كل الغيارى على امن هذا البلد... الأمن الحقيقي وليس أمن المفسدين في الأرض. وهكذا تحققون مع من حقق معكم من أجل اخراج ديمقراطيتنا من حالة التقزم!□

المشاركة في جرش أصبحت حلماً لكل الفنانين العرب

سماوي: نريد تطوير المشاركة الاردنية في مهرجان جرش.. لكن المسؤولية جماعية

● حاوره: ياسر قبيلات

شارك في «جرش» شاعراً وصحفياً قبل ان يتولى زمام قيادة العمل في موقع نائب المدير الاداري لمهرجان جرش للثقافة والفنون.. إنه الشاعر والإعلامي الأردني جريس سماوي الذي يجيب في هذا اللقاء عن استفساراتنا وأسئلتنا المتعلقة بفعاليات مهرجان جرش المقبل، ورؤيته لدور هذا المهرجان في اثراء الحالة الثقافية والفنية الأردنية..

الميثاق: ماذا يحمل مهرجان جرش ٩٧ من جديد يختلف عمّا سبقه من مهرجانات؟

- سماوي: دائماً هناك جديد، ونرى أن رسالة جرش قد وصلت، وتحقق للمواطن الأردني اطلالة كاملة وشاملة على مختلف الفنون والثقافات، أما على صعيد البرنامج فسيفتتح المدرج الشمالي هذا العام لأول مرّة، وسيستقطب في برنامجه عدداً كبيراً من الفعاليات العالمية، من موسيقى واوركسترا وفرق باليه، وهناك ايضاً هامش اكبر للابداع المحلي، فمسرح جراسيا يحمل مسرحاً وشعراً وموسيقى، وهو محاولة لاعادة الصلة بالمكان. كما يوجد هامش للابداعات الحرفية.

وفي الساحة الرئيسة التي كانت تضم الجرشيين القدامى، للتسوّق والمناظرة والتواصل الاجتماعي، ستُقدّم العروض لعدد كبير من الفرق المحليّة (شباب جرش، العقبة، الرونزا، الحنّونة، جفرا) بالاضافة للفرق العالمية (الايطالية، الالمانية) وبرنامجنا شبه مكتمل، لكنّ هناك بعض الفرق لم يتم حسم مشاركتها بعد، ودائماً هناك مفاجآت.

الميثاق: ما هو حجم المشاركة المحلية في المهرجان؟

- سماوي: لابدّ ان تكون المشاركة المحلية كبيرة.. والفرق التي لم تشارك هذا العام ستشارك في العام المقبل، إن لم تكن قد شاركت في الأعوام الماضية، وقد خصّصنا جناحاً خاصاً للفرق العربية القادمة من البحرين ومن لبنان.. كما خصصنا مساحة كبيرة لأهالي جرش وبقية الفنانين الأردنيين، كما أن هناك فرقاً اردنية نباهي بها ونقدمها على أنها ابداع اردني تستطيع أن تعكس المستوى الموسيقي والفني والتمثيلي الذي وصل إليه الأردن.

ويهمني هنا أن أؤكد ترحيبنا بفرق مراكز الشباب في المساهمة المخصصة لغير المحترفين.

وعودة للسؤال الاول إننا في مهرجان هذا العام، خصصنا ليلة خاصة للنجوم الأردنيين، سيفتتح بها البرنامج كاملاً تحت عنوان اضواء، وسيحييها الفائزون بجوائز، أمثال (ناصر ارشيد، نهاوند، اسامة جبور، سهير ومصطفى شعشاعة)، وهي ليلة أردنية خاصة.

الميثاق: لماذا لم يصنع المهرجان على مدى سنواته، نجماً اردنياً؟

- سماوي: صناعة النجم لا تقوم بها مؤسسة واحدة، لنفرض أن المهرجان خصص المدرج الجنوبي كاملاً لمطرب أردني، هل هذا سينتج نجماً، اعتقد ان الامر اعمق من ذلك، لابدّ من وجود مؤسسة انتاج وطنية، ولابدّ لوسائل للتسويق، ولابدّ للقطاع الخاص والحكومة ايضاً ان يساهما في ذلك، فجرش تتيح المجال لهذا النجم أن يصعد، ويتألق في سماء الابداع العربي، وما تقوله أنت، انه يوجد نجوم عرب انطلقوا من جرش، هذا صحيح، لكن كانوا قد اصبحوا نجوماً في بلادهم من الاساس

الميثاق: ما مدى تفاعل المجتمع المحلي في جرش، مع المهرجان؟

- سماوي: اعتقد انه لابدّ من دراسة هذه الحالة، اولاً، مدى تفاعل هذا المجتمع، ولاي مدى وصل هذا التفاعل، وأيضاً كيفية تفعيل هذا التفاعل، بحيث يصل إلى مداه الاقصى، الصحف ووسائل الإعلام تهتم بمهرجان جرش فقط في حالة انعقاده، ولم يقم باحث او كاتب أو دارس ماجستير ودكتوراة أو صحيفة أو إدارة المهرجان بدراسة هذه الحالة بعد المهرجان.

الميثاق: في هذا العام، يعقد المهرجان دورته السادسة عشرة، وهي فترة طويلة نسبياً، فما هي انعكاسات المهرجان على الواقع الثقافي في جرش المدينة، وهل ساعد على افراز واقع ثقافي متميّز في المدينة؟

- سماوي: حدث ذلك، ولكن ليس بالحجم المطلوب، لاسباب كثيرة، دعنا نعترف اولاً أن شعبنا بالمجمل العام محافظ، ونحن نتكلم عن الريف الأردني.. فجرش وإن كانت مدينة، فهي جزءٌ من بلادنا الحبيبة، والتي تحكم غالبيتها منظومة الاحكام الريفية التي يتحفظ على الفن تحديداً، وتعتبره شيئاً ليس ضرورياً، على الرغم من أن الرقص والغناء من الطقوس الزراعية في مجتمعنا، فعندما ينهي الفلاحون موسمهم يقيمون أعراساً، ويحتفلون. ولكن المجتمع مازال ينظر إلى الفن نظرة غير واضحة وعليها علامة استفهام، ولذلك فإن المسؤولية كبيرة على المهرجان وعلى المؤسسات التي تعنى بالثقافة والفن، بأن تطور من فهم الفن والثقافة لدى المواطنين.. فالثقافة تبدأ من الرقص الفلكلوري مروراً بالتمثيل والمسرح والشعر والموسيقى، هذا المنظوم الشعري غائب عن رجل الشارع الأردني، حتى في التلفزيون ينظر المتلقي إلى برنامج منوعات، نظرة، تختلف عن برنامج ثقافي.

الميثاق: دائماً يغضب الشعراء في جرش، وهناك مقولة: إن الشعر عالة على جرش.. فما قولكم؟

- سماوي: نحن نستمع إلى كل ما يقال، ونحاول الوصول إلى ارضاء الذائقة؛ الشعر عموماً في العالم، يتراجع، لحساب فنون أخرى، المسرح والسينما وغيره..

ونحن نحاول أن نحيي الأسواق الشعرية القديمة، مثل سوق عكاظ، نحاول أن نبقي على هذا التواصل مع التراث، والذي يحدث الآن، أن افراز الأجيال شعرياً بطيء لدينا.. فالشعر والشاعر الجيدان يحتاجان لسنوات حتى ينجزا، وبالمناسبة للمشاركة في المهرجان، سنحاول ان نتيح المجال لجميع الشباب الأردنيين في هذا العام، وسنحاول الأ يستنكف احد، وحتى بعض الذين استنكفوا في الماضي تحدثت معهم انا شخصياً ودعوتهم لان نحاول معاً ان نصعد بالشعر في جرش.

الميثاق: وماذا عن النقد في جرش؟؟

- سماوي: هناك محور، لدراسة شعر محمود درويش، فسيقدم بعض النقاد اللامعين من العالم العربي دراسات عن الاسطورة في شعره، وعن لغته، ومحمود درويش شارك كشاعر ايضاً. والمحور الثاني هو للرواية، فقد كان هذا الموضوع مطروحاً من قبل، وساهمت أنا باختيار بعض الاسماء، حتى يكون للرواية حضور في جرش، لانها تتألق وتتجلى في العالم العربي.. وهناك محور عن تجارب بعض الروائيين، وسيحضر الروائيون بانفسهم لتقديم شهادات عن رواياتهم، منهم عبدالرحمن منيف، جمال الغيطاني، اضافة إلى روائيين أردنيين مثل: مؤنس الرزاز، زياد القاسم.. علماً أن حصيلة هذه العملية النقدية، ستصدر في كتاب.

الميثاق: يقولون: ان النجوم يضعون شروطاً صعبة عليكم، بالاضافة إلى أن اجورهم عالية جداً.. ما مدى صحة هذا القول؟

- سماوي: هذا الكلام نسبي، فانت عندما تحضر نجماً كبيراً، صاحب مدرسة في الغناء مثل صباح فخري، يحق له ان يضع شروطاً بعيداً عن الشروط المالية.. فهو يريد مثلاً مسرحاً يليق بادائه، وميكروفونات وبعض التجهيزات الاخرى، هذه شروط نقبل بها، لكن إذا كنت تقصد الشروط المالية نسألطع عليك هذا الكلام بهذه القصة.. حدث وأن صعد أحد النجوم على المسرح، وعندما رأى المدرجات مكتظة، أراد استفزاز ادارة المهرجان بوضع شروط مالية جديدة، فكان موقف السيدة ليلى شرف حازماً وحاسماً في تلك اللحظة، واضطر هذا النجم أن ينصاع لادارة ورغبة المهرجان، هذه الحادثة أذكرها وأنا خارج الادارة.

الميثاق: ترددت أنباء عن رغبة كلودا الشمالي بالمشاركة، فهل هي مشاركة في هذا العام؟

- سماوي: لا.. هي ليست على البرنامج، كثير من المطربين يبدون رغبتهم بالمشاركة في المهرجان لكن لجرش تنظيمه الخاص، يخضع لموازنات فنية، في السنة الماضية شارك الاستاذ الكبير صباح فخري، وهذا العام خصص للاصوات الجديدة الشابة، ربما في العام المقبل نستقطب نجماً من مدرسة أخرى.

الميثاق: هل يوجد تأثير للمهرجانات الأردنية الأخرى مثل (الفحيص، الأزرق) على مهرجان جرش؟

- سماوي: لا، لا يوجد اي تأثير، فإن مهرجان جرش يدعم هذه المهرجانات. فقد كنت أنا في اللجنة العليا لمهرجان الفحيص، وكان السيد اكرم مصاروة يقدم نظام الصوت كاملاً لمهرجان الفحيص، وقد دعوت ومازلت أدعو لاقامة لجنة تنسيق عليا للمهرجانات، تكون لجنة وطنية من أجل التنسيق بين جرش والمهرجانات الصغيرة، ويكون مهرجان جرش الأب الروحي، لأن مهرجان جرش مهرجان عالمي وكبير.

الميثاق: ما الذي يطمح إليه جرش في النهاية؟

- سماوي: أنا في غاية السرور ان يكون طموح الفنان العربي، الغناء في جرش، فلماذا لا نطلق في سماء العالم نجماً عربياً، لماذا لا يكون طموحنا في هذا المستوى؟ سيكون -حتماً- انجازاً عالمياً لهذا المهرجان□



جريس سماوي

ينتقد القديم والجديد

محمد العبادي: وزير الداخلية أوقف مسرحية «الملك اوديب»

● حاوره: كامل النصيرات

الفنان محمد العبادي وجه وفني اردني معروف بادواره المنتقاة على شاشة التلفزيون وعلى خشبة المسرح.. بدأ مشواره الفني في المدرسة، وحاول تقديم رؤيته في المسرح، ويفتح لنا دفتر ذكرياته في هذا اللقاء يلخص لنا خلاصة اثنين وثلاثين عاما من التجربة.

الميثاق: كيف ومتى بدأ محمد العبادي مشواره الفني؟

- العبادي: كل المواهب الفنية كانت في السنوات الماضية تظهر في المدرسة، لم يكن لدينا ايامها وزارة اعلام وثقافة، فكانت وزارة التربية والتعليم، هي المتبنية لهذه النشاطات، وحيث انه لم يكن هناك ما يسمّى (بالوسط الفني) فقدت اوجدت هذه الانشطة مجاميع من الشباب الموهوبين، واستطاعوا أن يلتقوا لتأسيس نواة مسرح اردني تحت اسم (فرقة التمثيل المسرحي) واخذت هذه الفرقة على عاتقها تجميع كل من له علاقة بالفن من تمثيل وغناء وموسيقى، وكان برنامجنا المسرحي يتضمن مسرحية مدتها نصف ساعة، ومن ثمّ وصلة غنائية، وهكذا.. يقدم كلّ مبدع ما لديه.

بعدها حدث الخلاف، فقد ارتأى بعض الشباب وأنا منهم، ان نكتفي بالعرض المسرحي ونقدم مسرحيّة من ثلاثة فصول، فرفض البقية، فاضطررنا للانفصال وتشكيل فرقة (المسرح الاردني الحديث) وقدّمت هذه الفرقة عدة مسرحيات منها (ابطال من فلسطين، المدينة الزائفة، غرفة على السطح) وهناك مسرحية (الملك اوديب) التي عملنا لها بروفات لمدّة ستة اشهر فاوقفها وزير الداخلية يوم الافتتاح، ولو قدّر لهذه المسرحية الاستمرار لكانت نواة لحركة مسرحية على مستوى الاحتراف.

بعدها انتقلت الى العمل في الدراما الاذاعيّة عام ٦٥، وبدأت في قسم التمثيليّات، وما زلت اتعاون بشكل متقطّع للان، وعندما بدأ التلفزيون التفكير بانتاج المسلسلات شاركت في اول مسلسل تلفزيوني اردني وهو «فندق باب العامود» في عامي ٦٨ - ٦٩، ومن ذلك المسلسل انطلقت الى العمل التلفزيون المستمر حتى الان.

الميثاق: كيف ترى جيلنا الحاضر، خصوصا وانت من الجيل الاذاعي والمسرحي والتلفزيوني الاول؟

- العبادي: الفروقات واضحة، وبشكل كبير جدا. في البدايات،كانت المواهب اكثر بروزا، رغم عدم الدراسة وعدم وجود الدعم، زمان، كنا نقوم بدعم اعمالنا من توفيرنا الشخصي، كان لدينا حرص واهتمام اكبر. والجيل الذي اتى بعدنا، حمل شيئا من اوصافنا، اكثر من الجيل الذي تلاه، لكن المصيبة فيما بعد، بالخريجين، فهم لا مبالون، ولا يوجد لديهم الحرص ويدون مواهب فبمجرد الحصول على الكرتونة - الشهادة - يعتقد كل واحد منهم بانه الفنان الاوحد، وقد انعكس ذلك على الحركة الفنية الاردنية، خصوصا من قبل خريجي مصر الذين نقلوا الطريقة والاسلوب المصري، هؤلاء لم يفعلوا شيئا لدفع حركتنا الفنية سوى انهم نقلوا السخف الذي شاهدوه هناك، جعلوا المسرح للتهريج، علماً انه كان يحضر المسرح عندنا قديما، علية القوم بلباس رسمي، اما اليوم فكل من جمّع قرشين عمل مسرحية من بطولته.



الفنان محمد العبادي

الميثاق: أين تجد نفسك أكثر في المسرح ام في الاذاعة ام في التلفزيون؟

- العبادي: أينما كان الموضوع اكون انا، سواء على المسرح، او في التلفزيون، او في الاذاعة، ومعروف عني اني مقّل في اعمالي، لأني لا اقدّم نفسي في اي دور الأ عن قناعة تامة.

الميثاق: هناك تنافس واضح بين الدراما المصرية والدراما السورية.. اين موقع الدراما الاردنية ولماذا تراجعت بعد مرحلة من التفوق؟

- العبادي: من السهل جداً على اي دراما عربية جادة ان تتفوّق على الدراما المصرية، فالدراما المصرية مواضيعها اصبحت ممجوجة، لذا،

البقية ص ٣٠

ظلام حالك وخبطة صحفية !

عبدة الشيطان .. هل عبدوا الشيطان فعلا ؟

● فريد زهران – القاهرة

احياناً، وبينما الدنيا غارقة في ظلام دامس، والناس تكاد لا تعرف شيئاً عما يدور حولها تبرق في السماء فجأة اضواء تخطف البصر، وعلى هذه الاضواء بالتحديد تتكشف للحظة واحدة فقط كل التفاصيل التي كان يلفها الظلام، وعندما تنتهي هذه اللحظة الخاطفة فإنها لا تترك لنا من تفاصيل الصورة سوى انطباع موح باننا قد رأينا كل شيء وعرفنا كل شيء، وقد نعجز مع ذلك كلية عن تقديم شرح تفصيلي لما رأيناه. ترى ما علاقة كل ذلك بموضوع عبدة الشيطان الذي شغل الناس في مصر عن لقمة العيش المغموسة –في أحيان كثيرة– بالاهانة؟! ما علاقة ذلك بموضوع عبدة الشيطان الذي شغل الناس عن جرائم نتنياهو وقتل الناس على الهوية في صعيد مصر؟!

إن مصر أيها السادة –كنانة الله في أرضه– قد بلغت أوضاعها من التعقيد والالتباس حداً يجعلها وكأنها غارقة في ظلام حالك يتعثر على المحلل مهما كانت قوة بصره وبصيرته أن ينفذ من خلالها إلى طبيعة ما يجري، ومن ثم فإن التحليلات تتخبط إلى حد عدم القدرة على «الشوف» أو بالأحرى عدم القدرة على الاستشراف التي كانت ومازالت وستظل هدف أي تحليل يصبو إلى استجلاء ملامح الواقع، وفي هذا الظلام الناشيء عن تعقيد الأمور والتباس المواقف انفجر موضوع عبدة الشيطان كالبرق في السماء، للحظة واحدة، لحظة واحدة فحسب، ثم عاد الظلام يلف الوطن بعباءته الثقيلة، لكن إمعان الذاكرة في هذه اللحظة واستحضارها على الورق سيساعدني عزيزي القارئ، كما سيساعدك في أن تعرف الكثير عن مصر في هذه اللحظة، وسيكون ذلك أبلغ من أي محاولة لتقديم تحليل شامل عمّا آل إليه حال الوطن في ظل الظروف المعقدة التي يعيش في ظلها.

كيف بدأ الحديث عن عبدة الشيطان، ومن الذي فجر القضية وأثار اهتمام الرأي العام؟ وفي أي سياق تم طرح الموضوع؟!

من الامور المحزنة ان الصحيفة التي فجرت القضية وزرعت في طريق الاهتمام بها كل المثيرات التقليدية الرخيصة الكفيلة بجذب القراء هي «روز اليوسف»، وهي نفسها الصحيفة التي تتزعم الحرب ضد الارهاب وتنادي بمزيد من الديمقراطية وتبذل جهداً ملحوظاً في مواجهة الفساد، ولكن روز اليوسف التي تبذل قصارى جهدها من اجل كل هذه الغايات النبيلة تستند –بكل أسف– ضمن ما تستند في كثير من الاحيان على أساليب صحفية دارجة ومبتذلة، وهي في سبيل جذب القراء قد تستخدم ماكياجاً صارخاً مثل العناوين المثيرة التي لا تعبر عن ما تحتها من موضوعات، وقد تعمد إلى درجة من المبالغة تصل إلى حد تشويه الحقائق، وأخيراً فإنها قد تلجأ إلى نشر موضوعات تافهة وهي غالباً موضوعات يتوفر فيها قدر مناسب من الجنس باعتباره على رأس المحرمات التي تشغل العقل العربي، والطامة الكبرى أن بعض هذه الموضوعات التافهة قد تنقلب إلى موضوعات جادة، بل وقد تنقلب أيضاً في اتجاه آخر عكس الغايات النبيلة التي تسعى المجلة إلى تحقيقها، وهو بالضبط ما حدث مع موضوع عبدة الشيطان الذي بدأ باعتباره موضوعاً تافهاً ومثيراً يتحدث عن طقوس يختلط فيها الجنس بالغموض، وعن عوالم يختلط فيها الثراء الفاحش بالفحش والفجور –تماماً مثل تصورات الفقراء عن الأغنياء– وكل ذلك مصاغ بعناية في إطار أم معذبة وأب حزين وأخلاق ضائعة وشباب ضال... إلى آخر هذه التوليفة الميلودرامية التي عرفناها من أفلام حسن الإمام رائد الفواجع الذي أجاد تقديم توليفة من الرقص الشرقي والخطب الرنانة والبكاء الحارق في أفلامه وارثاً بذلك فواجع يوسف وهبي التي كانت تكتفي بالخطب والبكاء، وسابقاً بإنتاجه المتميز الأفلام الهندية التي لم ينافسها إلا فيلم عبدة الشيطان التي توفرت له كل مقومات النجاح الجماهيري الساحق من جنس وغموض ودموع.

طرحت روز اليوسف موضوع عبدة الشيطان بعد أسابيع قليلة من إلقاء القبض على ما أسمته أجهزة الأمن بـ «التنظيم الشيعي»، وبينما أعلنت روز اليوسف تضامنها مع حرية الرأي والفكر والعقيدة وأبدت تضامنها من المتهمين الشيعة فإنها لم تتعامل بنفس هذه الروح الديمقراطية السمحة مع عبدة الشيطان، واعتبرت أن هذه العبادة جريمة بصرف النظر عن مبدأ حرية العقيدة، وهي لم تعلن رفضها لهذه العبادة استناداً إلى أن الطقوس الدينية لهذه العبادة تضر بالناس وهو ما كان يمكن اعتباره مبرراً مقبولاً، ولكن الأمر طرح من قبل المجلة التي تدعو للتسامح والقبول بالآخر إلى رفض هذه العقيدة لمجرد أنها تختلف معنا، تماماً مثلما رفضت الأجهزة الأمنية «البهائية» وألقت القبض على معتنقيها، ومثلما رفضت في تطور لاحق الشيعة وفكرهم على الرغم من أن كبار مشايخ الأزهر في عصر سابق قد أحلوا التعبد على المذهب الجعفري وقطعوا شوطاً طويلاً في التقريب بين المذاهب لكن موجة التعصب الحالية تكتسح في طريقها كل ما تم إنجازه طوال التاريخ المصري من تسامح وقبول بالآخر، والقول بأن عبادة الشيطان تقتضي الرفض لمجرد أننا نتحدث عن الشيطان الذي نكرهه هو بداية لطريق سيفضي بنا حتماً في نهايته إلى قتل الاقباط على الهوية في صعيد مصر، فأنت إذا بدأت بمحاكمة عبدة الشيطان ثم شرعت في محاكمة البهائيين ستبدأ بعد ذلك حتماً بمحاكمة الشيعة ثم سرعان ما ستكتشف أن المسيحيين كفار بعد أن تكون بالطبع قد اعتقلت اليهود، ونحن نعتقد أنك ستستمر في الطريق إلى نهايته وسيكون من المنطقي أن تنقض بعد ذلك على معتنقي المذهب الفلاني أو أعضاء الجماعة العلانية. باختصار ليس لقبول الآخر –مهما كان هذا الآخر– شروط أبداً وإلا أفضى بك ذلك بالضرورة إلى طريق طويل ولا نهائي من التعصب ورفض الآخر مهما كانت البيانات المعلنة براقة، وبصرف النظر عن حسن النوايا، وأن تعبد الشيطان أو تعبد الاسلاف أو تعبد الله جل جلاله أو تقدس البقرة أو بوذا فأنت حر في ذلك بشرط واحد وحيد هو أن لا تتضمن هذه العبادة ضرر أو ضرار لأي كان، ومن ثم فإن الذين يعبدون المولى عز وجل من خلال إطلاق النار على المسيحيين الآمنين في كنيسة أبو قرقاص بالمنيا غير مقبولين بصرف النظر عن صحة إسلامهم من عدمه فهذا أمر سيحاسبهم الله سبحانه وتعالى عليه، أما نحن فليس لنا سوى السلوك والطقوس، وهي مقبولة أو مرفوضة وفقاً لما يمكن أن تحدثه من ضرر للآخرين فحسب، فإذا لم تسبب أي ضرر للآخرين فليس لنا أن نرفض معتنقيها وليس لنا أن نحاكمهم أو نعتقلهم أو ننكل بهم وما ينطبق على عبدة الشيطان –من حيث المبدأ– ينطبق على عبدة «أي حاجة»، مع كامل رفضنا بالطبع وعدم موافقتنا على عبادة الشيطان أو تقديس البقرة، ذلك أن غاية ما نرمي إليه هنا هو التأكيد على أهمية احترام مقدسات الآخرين مهما بدت لنا غريبة أو شاذة طالما أنها لا تصيبنا بضرر مباشر، على اعتبار أن الأصل الديمقراطي وفقاً لمبادئ حقوق الإنسان المتعارف عليها هو أن حرية الاعتقاد مكفولة للجميع بدون أي شرط.

بعد كل هذا الحديث عن حرية العقيدة التي لا يمكن أن تتجزأ ولا يمكن أن نساوم عليها، علينا بعد ذلك أن نصدمك –صدمة أخرى– عزيزي القارئ، بأن نؤكد لك أنه ما من شخص واحد ألقي القبض عليه في مصر بتهمة عبادة الشيطان وكان يعبد الشيطان فعلاً!! والكلام ليس على عهدة تفاصيل ما نشر أو أذيع فحسب ولكنه أيضاً على عهدة –وهو الأهم والمضحك– على عهدة المحامي العام نفسه الذي أعلن عقب التحقيقات أن مصر لا يوجد بها عبدة شيطان ولا يحزنون!! وغاية ما هنالك أن هناك شبان صغار يسمعون موسيقى صاخبة ويرتدون بعض الرموز والتقاليع المنتشرة في الغرب وينظمون فيما بينهم حفلات موسيقية صاخبة غريبة الطراز تنسجم وانتمائهم الطبقي للشرائح العليا المتغربة في السلم الاجتماعي المصري، وعلى صفحات الصحف وعلى شاشات التلفاز أعلن الشبان وأعلن أهاليهم أنهم لا يعبدون الشيطان ولا يحزنون واضطروا –تحت وطأة الإرهاب والابتزاز– أن يؤكدوا على أنهم يصومون رمضان ويصلون الوقت في وقته، حيث بلغت الصفاقة والوقاحة والانحطاط العام حداً مروعاً عندما أصر الصحفيون المذيعون بسماجة منقطعة النظير على التأكد من حسن إيمان الشاب بأسئلة تفصيلية من نوع: هل كان يصلي؟ هل كان يصوم؟ هل هو مؤمن؟ وكان الأهل المذهولون يحرصون على تقديم الإجابات بامتثال وإذعان يثير الألم، لكن هناك أم يبدو عليها التحضر والثقافة أثلجت صدورنا عندما سألت مذيعاً مبتذلاً صفيقاً: ترى متى سيلقى القبض علينا لأننا سمعنا وقلدنا البيتلز في الستينات؟!!



لماذا ألقي القبض على هؤلاء الشبان إذن؟!

لقد بدأت القصة –كما ذكرنا– بصحيفة تبحث عن خبطة صحفية حريفة، ولم يكن في تصورها أن الأمر سيزيد على ذلك، لكن أجهزة الأمن أو بالأحرى الدولة المصرية تسعى إلى إثبات حسن إسلامها وتتبارى مع الجماعات الإسلامية في هذا الاتجاه، ولهذا فقد وجدت ضالتها في عبدة الشيطان –تماماً مثلما وجدته في الشيعة المزعومين– فكان أن سارعت بالقبض عليهم لكي تثبت أنها حامية حمى الإسلام وأنها تبذل الغالي والرخيص في سبيل الدفاع عنه، وبينما كان موضوع الشيعة محدود الانتشار لأنه بلا توابل جماهيرية حريفة فإن موضوع عبدة الشيطان بما توافر له من مقومات الإثارة كان ملء السمع والبصر، ومن ثم فإن إلقاء القبض عليهم كان بمثابة إعلان واسع وغير مدفوع على حسن إسلام الأجهزة الأمنية وليس من المهم بعد ذلك أن يكون الأولاد أبرياء أو أن يكون الموضوع «فشنك» لأن الرسالة قد وصلت وعرف العامة والخاصة أن الدولة لا تضطهد الجماعات الإسلامية فحسب، لكنها تضطهد أيضاً عبدة الشيطان، وعند رجل الشارع –وبالتدريج– أصبح عباد الشيطان هم كل الشبان الموسرين الذين يسمعون موسيقى صاخبة ويستمتعون بملذات الحياة على الطريقة الغربية، والحقد على هؤلاء الشبان هو أمر طبيعي وليس في حاجة إلا لـ «ختم النسر» الجمهوري بأنهم كفار، والحكاية إذن بهذا المعنى على هوى الدولة التي تحارب الجماعات المتطرفة بنصفها وتغازلها بالنصف الآخر، وهي أيضاً على هوى «الغلابة» الذين قدمت لهم الدولة الشيطان شخصياً لكي يكرهوه ويهاجموه، وهي هذه المرة لم تقدمه في فيلم أو مسلسل يوسوس للأشرار ضد الأخيار، ولكنها قدمته مجسداً في صورة شبان ذوي ملامح وطباع غريبة وغربية، الأمر قد يحد من أحلام الغلابا في الثراء ويعطيهم مبررات شرعية لاستمرار فقرهم المادي والروحي، ولكنه سيصب بالتأكيد في مجرى التعاطف العام مع التيار الإسلامي الذي تتعدد روافده لكنه يصب –حتى هذه اللحظة– في قتل الأقباط بصعيد مصر.

كان هذا عن كيف بدأت القصة ولماذا اعتقلوا الأولاد، أما عن ردود الأفعال والاستخدامات المختلفة –وهي بقية أجزاء الصورة التي كشفها برق الحادث الخاطف– فإن لهذا حديث قادم بإذن الله سيتعرض ضمن ما يتعرض في إطار ما آل إليه الحال من تدهور وانحطاط إلى السؤال الجوهري الذي طرح في الإعلام المصري: متى وكيف يستطيع الشيطان أن يتزوج زوجتك؟!!!□

زهرة عمر

بشورة الخصخصة !...

اعتدنا أن نتفاءل عندما نرى «البشورة»، وهي تحوم وترفرف في أرجاء البيت، أو تستكين في زاوية تنتظر.. ربما «بشورة» ما، خلقت هذا الوهم، ثم آمنت به!..

و«البشورة»، كما يعرفها الجميع هي تلك «الفراشة» التي كانت «دودة» في زمن ما.. ثم لفلفت نفسها بـ «خيوط القز» لتصنع شرنقتها، وتنطوي على أحلامها.. فتغفو «دودة» وتستيقظ «فراشة»!.. وعندما تمزق شرنقتها، تفرد جناحيها للريح وللشمس وللضياء.. تفرح بضع ساعات، ثم.. تموت!.. ولا أعرف، لماذا اعتبر السلف، هذا الكائن الأحمق، «بشارة خير».. ربما ابتدعها تجار الحرير الذين يهيئون لها الأجواء المناسبة، لتحلم.. وتصنع كفنها الحريري، الذي ما إن يكتمل، حتى تقتل «البشورة» الكامنة «للمحافظة على خيوط الحرير التي صنعتها الدودة..

وقبل أن تمزقها الفراشة المنطلقة!..

عندما قالوا «خصخصة القطاع العام» قلنا إنها «البشورة» حتماً.. تمزق خيوط الحرير، لتنطلق «الفراشة» تحمل البشارة والعهد.. ستتحول مصلحة الاتصالات العامة إلى شركة «للقطاع الخاص».. قد ترتفع أسعار المكالمات قليلاً.. وقد تقنن المكالمات الداخلية، خصوصاً المجانية.. لاباس.. خدمات الشركة سيكون بسرعة البرق الخاطف.. وإيصال الخطوط الجديدة ستكون خلال ساعات كما يقال.. ستدفن البيروقراطية والرشوة والمحسوبية والتسيب!.. لن ننتظر أشهراً.. قد تمتد إلى سنوات، إذا لم «تدفش» المعاملة بمبلغ من المال.. وكذلك الأعطال.. لن نحتاج لأكثر من «تبليغ» ووقت مسافة الطريق.. «شركة كعب».. وينتهي الأمر.. ولا داعي «للدفشات النقدية».. هذا هو القطاع الخاص.. ومن سماته: الاتقان وسرعة الانجاز وكفاءة الخدمات واتساعها.

ومزقت «دودة القز» شرنقتها الحريرية.. ورفرفت «البشورة» فوق رؤوسنا.. وأطلقنا مع خفقات أجنحتها الوردية، الدعوات لها بطول البقاء، والقضاء على تنبلة القطاع العام.. ولكن البشورة سرعان ما انطوت في إحدى الزوايا.. وانتفض جسدها الرقيق.. لا لتموت.. بل ليخرج من الشكل الرقيق المتلاشي، وحش يهمر ويزمجر، فنذعن لإملاءاته!..

انقطع السلك الخارجي لتليفوننا في ذلك اليوم الذي اشتدت فيه الرياح والأمطار الأخيرة.. أي قبل العيد بعشرة أيام تقريباً.. ولم نتمكن من الاتصال خلال يومين، وفي اليوم الثالث اتصلنا.. وكلنا على ثقة أن الاعطال ستنجز خلال ذلك اليوم إن لم يكن فوراً.. ولكن اليوم الأول مرّ.. واتصلنا في اليوم التالي.. ونحن نقول: ندفن البيروقراطية بقفزة واحدة.. لها ذيول ومخالبٌ وأنياب.. وانتظرنا في اليوم الثاني، وكذلك الثالث والرابع، وهم يؤكدون: غداً!.. غداً!.. حتى كان اليوم الأخير قبل العيد.. قالوا.. كل عام وأنتم بخير!.. بعد العيد..

عندما فرحنا بالخصخصة واستبشرنا.. نسينا «الاحتكار».. ونسينا أن الجهة الوحيدة الواحدة التي ستكون مسؤولة عن هذه المصلحة هي شركة لن تُسأل إلا أمام نفسها.. ومن لم يعجبه «فليبلط البحر».. أو يضرب رأسه بحيطان الشركة الصلبة الصلدة التي لا يرف لها جفن مهما اشتد ضرب الرؤوس!!..□

أغاني بني حسن .. للعمل والحرب والحب

سلّم لي عَ ذيب الوادي!

● حبيب الزيودي

تمتد عشائر بني حسن بين ثلاث مدن رئيسية هي المفرق، جرش، الزرقاء، وقد منحها الامتداد في هذا المثلث الواسع تنوعا مناخيا وجغرافيا فريدا، وادّى ذلك الى تنوّع في اغانيهم نابع من تنوع نمط المعيشة الذي يراوح بين البداوة والريف.. ويمكن ان نحصر الانماط الغنائية السائدة في مناطقهم بالانماط التالية:

القصيد والسامر

وهذا النوع من انواع الغناء معروف في البادية الأردنية عموما، وهو النّوع الذي يؤدّى في الافراح والأعراس والمناسبات حيث يقوم الشاعر الذي يؤدّي هذه القصائد والذي يسمى «البَدّع» بالغناء، وغالبا ما يصاحبه صوت أخر يردّد معه الابيات التي يؤديها من اجل تضخيم الصوت، فيما تقوم مجموعة من المردّدين بالرّد على «البَدّع» بلازمة معروفة هي:

هلا هلا به يا هلا   لا يا حليفي يا ولد

ومن أشهر القصائد السائدة على هذا النمط من القصيد، تلك القصائد التي عبرت عن صراعات هذه القبيلة خلال نهايات القرن الماضي، والتي ما تزال تتغنى بأيامها وفرسانها وشيوخها مثل قصيدة

يـا ولـدْ دنّيـلـي الـذّلـولْ   اكرب لي شداد المامونة
وانسفْ عليها من الشدّ   خلي الشراشب لمتونه
والنبي الصايح يصيح   يصيح ويومي بردونه
وش هي علومك يا صايح   وش العلوم ال تطرونه
ما تذز الصايح للثلث   وبساعة لا يتونونه
يا حمد ولد الغويري   هاك النهار حمدونه
كن جاب الهدبا جنيب   واعطاها للتحدّونه
الشور الشور يا هيل الشور   يا الشور اللي تشوررونه
الشور يا شور ابن قلاب   يا عقله لا تفوتونه
معهم ربيع ابن قلاب   عليهم زايد فنونه (١)

... الخ

وهي قصيدة مشهورة الى ايامنا هذه، وغالبا ما تؤدى هذه القصيدة بمرافقة «الحاشي»، وغالبا ما تكون امرأة او اكثر من اهل الفرح، حيث يرافقن اداء القصيدة بحركات راقصة تعمل على تحميس المشاركين في القصيد والجمهور.

وقد ادّى الصراع العربي الصهيوني الى تطوير مثل هذا النوع من القصيد، حيث شارك من ابناء بني حسن وشعرائهم الكثير في هذا الصراع سواء اكانوا متطوعين او محاربين في الجيش، فاشتهرت قصائد كثيرة تغنت ببطولات الجيش العربي الاردني وشهدائه وابطاله من ضباط وافراد. ومن اشهر هذه القصائد

الساعة خمسه صباحِ   مشّونا وصار الصيّاح(٢)

□□□

سلّم لي ع ذيب الوادي   حسنْ اخو خضرا ينادي



حابس يا ذيب الاولادِ   صقر من عيلة ابيّه
جمع جميع الافرادِ   اعطاهم كلام الوكادِ
شوفوا «الهاجانه» يا اجوادِ   يا بو علينا الحرية
يا الربع أدى المجهورِ   عبدالمجيد المفقودِ
عنده ضباط وجنودِ   سباع ما تهاب المنية(٣)

وحابس هو المشير حابس المجالي القائد المعروف، وعبد المجيد هو عبدالمجيد المعايطة احد ضباط الجيش الاردني الذين استشهدوا عام ١٩٤٨.

وقد قدّم هؤلاء الشعراء نماذج مختلفة من الشعر الذي رافق الحرب وصوّر ايامها ومعاركها وبطولاتها ومن بين هذه القصائد المشهورة

الساعة سبعة صباح الخير   صارت يهود ترامينا
رموا ع محمد زريف الطول   محمد رفى وانتخى بينا
لعيون محمد نبيع الروح   نبيعه عَ اللي يعادينا
جميل وان طعتني خنموت   بارض العدا مورا ضينا
جميل هذي لنا ناموس   جماعة ينتخو بينا(٤)

□□□

ولو رحنا نعدد مثل هذه القصائد، فاننا لا نستطيع الاحاطة بها، وهناك عشرات القصائد التي تغنت ببطولات شعبنا وجيشنا خلال تلك الحرب وما تلاها من الحروب، والتي شكلت هوية وجدانية تكشف عن تلاحم ابناء الاردن مع القضية الفلسطينية وتضحياتهم الكبيرة من اجلها..

الاغاني الزراعية

وهذا النمط من الاغاني لا يحتل حيزا واسعا عند ابناء بني حسن، لان علاقتهم بالزراعة والفلاحة محدودة وبسيطة، وغالبا ما كانت هذه الاغاني ترافق المواسم الزراعية، ولكنها لا تنتقل الى المناسبات والاعراس، وكان مهمة هذه الاغاني تحميس المزارعين على العمل وانجازه، وعدم التباطؤ والتكاسل اثناء العمل، ومنها ما يتعلّق بالحصاد حيث يحدو الحصّاد رفاقه ويستحثهم على العمل وهو يتغنى بمنجله كقولهم:

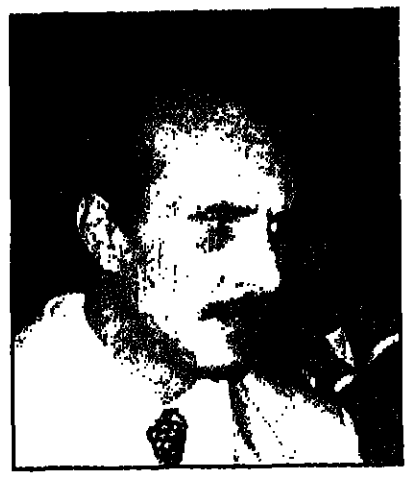
منجلاه
منجلي وامنجلاه
راح للصايغ جلاه
ما جلاه الا بعليه
يا ريت العليه فداه

ومهمة هذه الايقاعات السريعة والقصيرة تحميس الحصادين، ولعل قصرها يناسب سرعة العمل، حتى لا ينشغل الحصّاد بالغناء وينشغل عن عمله، ومثل هذه الاغاني شائعة في طقوس واعمال زراعية اخرى كالبذار وحراثة الارض وتعشيبها، ولكنها لم تتغلغل في وجدانهم كما تغلغلت سائر الانماط الغنائية الاخرى، وربما كانت مثل هذه الاغاني وافدة على بيئة بني حسن من البيئات المجاورة الاخرى وخصوصا في الشمال.

اغاني الحب

ولعل هذا النمط من الغناء، من اوسع الانماط الغنائية في تلك البيئة ومن اشهر الاغاني المرتبطة ببيئة بني حسن تلك الاغاني التي تتعلق بالبعد والهجر خصوصا حين يكون الشاعر من قرية وتكون الحبيبة من قرية اخرى بعيدة حيث يكون التواصل محدودا والمشاعر متلهبة:

من بلعما ناحر صوّت   وادرّ عَ الزين يا فلاحه
يا بنت شوفك طبق قطين   لا تلكرينه طبق راحه...(٥)


الزيودي

وكثيرا ما تصور الاغاني حرقة الشاعر بعد رحيل المحبوبة وزواجها، ومثل هذه الاغاني شائعة ودارجه في البيئة الاردنية عموما...

غربي بلدهم   لّ هدل هديل الطير   غربي بلدهم
نفسي بولدهم   جوزوني للغير   نفسي بولدهم

وغالبا ما يغني المحبوب وعشيرته وقومه، فتصورهم الاغاني يركبون الخيل وغالبا ما يتغنى بالمحبوب وصفاته وكرمه واصله...الخ:

مرت الخيل من ورا التلّين
كلهم رجال مبرشمين الخيل
يا مرحبا وان كان محمد معهم
وان كان حسن عازم الصفين

وكل هذه السجايا، هي سجايا البادية بكرم اهلها وفروسيتهم، ونحن اذ نقف في هذه المقالات السريعة عند الاغنية الاردنية نؤكد على اننا لا نقدم اكثر من اضاءات حولها، وان الاحاطة بها ينبغي ان تتصدى لها مؤسسات البحث والدراسة والمؤسسات الاعلامية، ولا يفوتني في ختام هذه المقالة ان اشيد بالجهود التي تبذلها الزميلة نوف التميمي المذيعة المعروفة التي قدّمت لمسات مهمة في العديد من البرامج كشفت فيها عن الكثير من تراثنا الشعبي ومواطن الوهج والتالق فيه، واخص برنامجها الجديد «اغانينا». ومع ان البرنامج ما يزال في بداياته وفي حلقاته الاولى، الا ان الثقة بقدرات نوف تؤملنا بالكثير الكثير وهي خطوة يشكر عليها التلفزيون الاردني، ونتمنى ان تتبعها خطوات اخرى من شانها ان تحفظ وتؤرشف الغناء في الاردن في بيئاته المختلفة.

هوامش:

(١) من القصائد التي يتغنى بها ابناء بني حسن، وهي قصيدة النخوة التي ينتخي الشاعر بها لإغاثة الملهوف، في الابيات الاولى وصف للراحلة على عادة شعراء البدو والثلث في البيت الخامس ثلاث عشائر هم الزيود، الشديفات، الغويريين، وحمد ولد الغويري، احد فرسان بني حسن المعروفين... الخ والصايح في البيتين الثاني والثالث هو الذي يبلغ القبائل بالغزو والاستعداد له.

(٢) لازمة تتكرر بعد كل مقطوعة من القصيدة يرددها المرددون.

(٣) احدى قصائد حرب ١٩٤٨.

(٤) احدى قصائد الحرب.

(٥) يشبه الشاعر زوج الحبيبة بطبق القطين، وكانه يدعوها لعدم الاعتداد به، والراحة: الحلقوم.



عبد الوهاب حسين الطراونة.. وحديث خاص عن الماضي والحاضر

في الاردن صار «الحصيني» خيّالا

عبدالوهاب حسين الطراونة، شاهد على عصر، وذاكرة حية تروي للزائرين قصة الاردن بقديمه وحديثه، وهو يؤكد دوما انه ليس الا امتدادا لخط والده حسين باشا الطراونة، زعيم الوطنيين الاردنيين، ولا يعرف الا هذا المسار.

ابو كامل استضافنا في منزله في الكرك، الذي ضمّ اليه ما تبقى من منزل والده، وحدثنا عن نفسه فقال



عبدالوهاب حسين الطراونة

انا من مواليد عام ١٩٢٦ بالكرك، درست في المدارس الحكومية حتى عام ١٩٤٣ ، حيث صارحني والدي حينها بكبر المسؤولية الملقاة على عاتقه، نحو الاسرة والعشيرة والاردن وطلب مني التفرغ للقيام بادارة الاعمال الزراعية والعشائرية وغير ذلك وقال لي: انه يرغب بتعليم اخي ناجي بالجامعات، وانه اختارني الى جواره، لمساعدته ومعرفة علم الحياة، وابلغني انه يترتب علي بحكم موقعه الاجتماعي، ان اتصف بالسمات القيادية، وخدمة العشيرة التي بنى الاباء سمعتها (لبنة فوق لبنة) وقد امتثلت لاوامره لقناعتي انه على حق، وقد تزوجت عام ١٩٤٣. وقمت بجميع الواجبات، حيث استفدت من مرافقة المرحوم والدي الشيء الكثير، فقد كان مدرسة كبيرة، وصاحب رؤية واضحة للحاضر والمستقبل، وفكره يدل عليه وهو واسع المعرفة، كثير الاصدقاء، وله علاقات متميزة بجميع زعماء الاردن الاوائل، لذلك فقد انصفه الباحثون والمؤرخون والكتاب وكتبوا عنه الكثير.

الزراعة

لقد عملت بالزراعة بتفرغ تام منذ ١٩٤٣ وحتى الآن، حيث اشتغلت بالفلاحة وتربية الماشية والدواجن، والحقيقة ان الزراعة بدأت تتعثر منذ عام ١٩٥٤ لاسباب عديدة منها: المشكلات الطبيعية والتسويقية، وعلى راس المشكلات عدم اهتمام الحكومات المتعاقبة واهمالها للزراعة والمزارعين، وهذه قصة متشعبة يصعب ان اورويها لك، ولكن الزراعة تعرضت لاهمال مزمن، كالمرض الذي يصعب علاجه، وجميع الحكومات تعرف المرض واسبابه وتمتلك العلاج الذي لن يرهقها كثيرا، ولكنهم مستفيدون يا صديقي من هذه الحال، فقد نهبوا البلد امام اعيننا، وازدادوا غنى، وازداد الفلاح فقرا، لذلك تركت نسبة كبيرة من المزارعين الزراعة، واخذت تهيم على وجهها لتحري سبل العيش، وباع الكثيرون اراضيهم لسداد ديونهم الى مصادر التمويل، بل ومن المزارعين من باع بيته.

يا صديقي، لقد كنت عضوا في مجلس النواب الاردني لحوالي (١٥ سنة)، وجميع محاضر جلسات المجلس تشهد على مطالبنا ونداءاتنا الى الحكومات المتعاقبة لتدارك قطاع الزراعة، ولا مجيب، ونحن نتابع باعيننا سوء حالة المزارعين وتحسن حالة المسؤولين، فالكرك مثلا كانت تصدر الحبوب بكافة انواعها من محطة القطرانة الى عمان وفلسطين والسعودية وغيرها، حتى بدأنا ندفع ثمن السياسات من جوعنا وفقرنا.

حاضر الكرك

والكرك الصادقة، والصابرة على هذا الغبن والقهر، ترى من أثروا على حسابها، رغم تفاني ابنائها في خدمة الوطن والنظام، فقد لحق بهم الضرر والحاجة، وصارت نسبة كبيرة منهم تحت خط الفقر، وانتشرت بين صفوفهم البطالة، محافظين على شرفهم وشرف مدينتهم، وقد سلبوا مواقع يجب ان تكون لهم بحكم اخلاصهم وشرفهم، حتى صاروا غرباء في وطنهم وصار لسان حالهم يقول مع الشاعر:

اشوف الحصيني راكب في السوق خيّال
واليوم طالع في مراتب علالي المستقبل

بقدر تشاؤمي من هذا الواقع الذي نعيشه، والذي صار الصادق فيه ينعت بالكذب، والامين بالخائن، ويتكلم فيه التافه والفاسق في مصير الوطن الا انني افتخر بشبابنا المثقفين، واتمنى منهم الكثير، فالامل معقود عليهم وهذا اليوم يومهم وبهم تزول المحن ولا بد لليل ان ينجلي على ايديهم:

فنحن جيل قدمنا بقدر ما نستطيع والجيل الذي سبقنا قدم الكثير . وكان منهم الكثير من الرجال الذين حملوا مشعل الحرية، من جنوب الوطن ووسطه وشماله، وحملوا الامانة بصدق، وكانت معارضتهم في سبيل الوطن، وما خانوا الامانة، والآن الوطن يغص بالمنافقين، وتجار المناسبات، الذين لو احترقت عمان ما كلفوا انفسهم عناء التفكير فيها، فمعظمهم نقلوا اموالهم خارج البلاد، وهذه الاموال التي هرّبوها هي اموالنا، نهبوها وتركونا في ورطة الدين لبنوك الصهيونية، واملنا بالشباب ان يخلصوا للوطن، ويتابعوا نهج من سبقهم، ويعالجوا هذه الاورام الخطيرة، وان يعملوا لتفعيل القوانين التي تجتث الفساد، علما باننا تقدمنا عام ١٩٦٠ في مجلس النواب بمشروع قانون الثراء غير المشروع، ولم يظهر للآن، مع ان مجلس النواب قد اقره وما زال في الطريق!!

العشائرية:

ان العشيرة كما نعرفها نحن، تنظيم اجتماعي متميز، ويعترف هذا التنظيم بمجموعة من القيم والاخلاق والعادات العظيمة، ويتوارثها كابرا عن كابر، وكلها تؤكد على الشهامة والاخلاق الفاضلة، والتقاليد الحميدة التي انتجت العظماء والفرسان، وحافظت على اصل العروبة وامجادها، اما الاقوال المأجورة التي يصفون بها العشائرية مثل (المهترئة) و(المقيتة) و(الرجعية) وغيرها الكثير فهي اقوال مغرضة نستنكرها جميعا، فقد قدمت العشائرية الاردنية الدم والمال للوطن ولعروبة فلسطين، وجاهدت لرد هيبة العرب، وقد احترم الهاشميون العشائرية وكان جلالة الملك يقول دائما (اهلي وعشيرتي) حتى جاءت الحكومات الاخيرة بافكار فريدة، ادت الى تفتت العشائر، وانهارت تنظيماتها المتميزة، فخلقت وجهاء اسمتهم (شيوخ العشائر) واختلطت الامور، ونخر السوس بالعشائر العريقة، فكثير ممن اطلق عليهم لقب (شيخ) ليسوا اهلا لحمل اللقب، فتعيينهم لايتم بالطرق السليمة، بل من قبل المحافظ الذي ينسب بعض الاسماء ليصدر قرار تعينهم شيوخا لعشائر لا تعترف بهم، وهكذا بدات خلخلة العشائر الطيبة وتفكيكها.

وصار يتحدث باسم الوطنيين الشرفاء، شخص مستجد (شحاد)، بصفته شيخا لتلك العشيرة، اساء بهذه الصفة لكرامة العشيرة وشرفها، واغتنى على حساب سمعة العشيرة التي لا تعترف به ولا بغيره، ممن باعوا الغالي والنفيس طلبا لهذا اللقب.□

العشائر الاردنية قدمت الدم والمال للوطن والعروبة .. وجاهدت لرد هيبة العرب

تفكيك العشائر وتحويل الشيوخ الى شحاذين .. مؤامرة



عماد غانم

استنساخ الأفكار والمشاعر !!

إذا كان الاستنساخ الحيواني والبشري حديثاً، وحديثاً جداً، ومحط نقاشات تتسع يوماً بعد يوم بدخول أصحاب المخابز والمزارع والاقلام والعمائم والملابس الكهنوتية والأموال والنظارات والطباشير وجارتنا ام مصلح والإعلام وهلم جراً على خط النقاش.. فإن استنساخ الأفكار والمشاعر قديم، وقديم جداً، ومحط تطابع وإدمان منذ الإخفاق الأول في تعليم درس (الإنشاء والتعبير) الذي جر وراءه إخفاقات: يصعب عدها وإحصاؤها او حتى إدراكها، ومنذ الإحباط الأول والإلغاء الأول والتنازل الأول والإذعان الأول، ومنذ التاويل الأول (بشقيه الثوري والرجعي) لكل ذلك الذي جر وراءه تاويلات اوقعتنا في المنقلب الأخير من الرؤية فاصبحنا نرى أكثر من اللازم ونرى مثل ما بدو السوق؛ فالأسود هو الذي يراه السوق أسود حتى لو كان انصع من البياض، وفي هذا السوق تجد جميع أشكال المشاعر المعلبة وانواع الأفكار المحنطة؛ التي تسلب المواطن الذي يُدمن عليها لا فقط حرية النقد والاختلاف وإنما حرية التفكير ايضاً؛ فتحوله مع مرور الزمن والمرة تلو الأخرى إلى كائن مُعلب وفق انماط محددة سلفاً، ولا يتم الاكتفاء بذلك؛ بل يتفق وكلاء التاويل بشقيه ضمناً على إدخال الرافض لذلك في خانة «المغضوب عليهم» بشكل اتوماتيكي.

في أول أيام العيد وفي برنامج (وقت الفرح) المخصص للاطفال طلبت المذيعة من إحدى الفتيات اللواتي اتصلن بالبرنامج توجيه نصيحة للاطفال في العيد، فنصحتهم بالحذر عند قطع الشارع ثم طلبت من الأطفال الموجودين في الاستديو توجيه النصائح فوجهوا نفس النصيحة بصيغ متباينة!!.. قبل ذلك باسبوع بث التلفزيون جزءاً من حملة تيلثون القدس، وشاهدنا المذيعين والمذيعات متاثرين بصدق بشح التبرعات وعبروا عن تاثرهم هذا بعفوية بليغة، وبليغة جداً، وحاولوا بصدق وفي حينه استثمار ذلك لرفع حجم التبرعات ما امكن، وقدموا مادة إعلامية ثرية جداً.. بعد ذلك، وعلى مدار عدة ايام ارتأى العديد من الكتاب العزف على وتر التاثر من شح التبرعات، عزفُ له مذاق الشاي الذي جرى غليه عدة مرات حُكماً!!.

مهما حاولنا فإنه من العبث إيجاد فضائل لهذه الظاهرة، فهي كالإدمان على الادوية، إن لم تُعطل الاجزاء السليمة من الجسم فإنها تُعودها على التواكل والتبطل، فوحدة الافكار والمشاعر بمظهرها الاستنساخي القائم على إخفاء التعدد وطمسه وتلوين التناقضات وتغليفها وقمع الفروق وإخفائها هي وحدة موهومة وقاتلة؛ ويكمن خطرها في أن التناقضات والاختلافات تظل تنخر جذورها وتُزعزع أساساتها، والارتياح لها يُمثل حالة نرجسية وتلذذا وهميا واستكانة إلى هوية مفتعلة، فوحدة الشعب فكرياً وشعورياً لا تكون وإن تكون فعالة إلا إذا اعترفت بالتعدد وانطلقت من الفروق واحترمت التناقض والا ظلت أغنية ونشيداً ودعوةً إلى الاعتناق والعناق، لكن كل أغنية سرعان ما تبلى وتزول.

إن مجتمعاً ما يُعتبر مجتمعاً ديمقراطياً إلى الحد الذي يقوم فيه مواطنوه باداء دور مُجدٍ في إدارة الشؤون العامة من ناحية، ومن ناحية اخرى فإن الحكومات في اكثر البلدان تقدماً تُمارس سيطرة على الفكر وهيكلةً للخيارات في المجتمع بواسطة مؤسسات هرمية وقسرية؛ إلا أن ذلك يتم بتفعيل التعددية وتوظيف الفروق واحترام التناقض على جبهة الفكر، وتفعيل النظام التربوي وتطوير الجهاز الإعلامي على جبهة هيكلة الخيارات وفق معادلة موضوعية تقوم على التفاعل المتبادل والمنتج بين الحرية والسيطرة.. اما السيطرة على الفكر لدرجة التضحية بالجنين وأمه ليعيش الأب وتقليص حجم المشاركة وتحجيمها؛ فيؤدي عملياً إلى إلغاء الحرية بالكامل لحساب السيطرة والاستعاضة المرضية عنها بالثرثرة والاستنساخ على المحورين!. وما الروتين الذي فشلت الحكومات المتعاقبة في تخطيه والمركزية الشديدة التي تجعل كل شيء مرتبطاً بالعاصمة عمان؛ فكان احد نتائج ذلك ان الاستثمار في البلاد لم يتقدم بالوتيرة التي كانت متوقعة له – على حد تعبير رئيس الوزراء – إلا حصادا طبيعيا لذلك الزرع.

ثمة مقولة لوزير الخارجية الامريكي الاسبق (لورنس إيجليرجر) في هذا المجال: (لا «نلجأ إلى المحاكم والقوانين الاستثنائية إلا في الملاذ الأخير وبعد أن تكون قد استنفذت جميع السُبل الأخرى» فاللجوء للقوانين الاستثنائية لتحقيق هيكلة الخيارات يحقق الهدف بسرعة؛ ولكنه ينطوي على خطورة فادحة لانه ياتي على حساب الحرية المفجرة لطاقات المجتمع وحيوية ادائه ولحساب استشراء البيروقراطية والروتين؛ ولذلك تم تاخيره إلى الملاذ الأخير!!□

شعر

في هوى الأردن

للشاعر أيمن العتوم

من عتمة السجن بل من نور ايماني
ومن دمائي، بل من نزف اوطاني
كتبتُ شعري يا امي على ورق
اعددته في غد الايام أكفاني
اتعرفين لماذا صادروا قلمي
من غمده، واستباحوا قصّ جنحاني؟!
والهبوا النار في صدري فصيّرني
اقرُّ من برد نيسان لنيران
لانني عشتُ لا ارضى بمعصيةٍ
ولا اذلُّ لسمسار وخوّانِ
ولست اقبل صمتا سوف ينقذني
من بطش منتقم او ظلمِ سجّان

□ □ □

كفرت بالبيع ايمانا، ومعتقدا
وقلتُ ذلك في سرّي واعلاني
افدي بلادي، ولا اعنو لمغتصب
ولا اوقّع مع انياب ثعبان
فمن همُ كي ينيخو اليوم راحلتي
الارض ارضي، والقوشان قوشاني؟!
فإن تشاءوا خذوا روحي فإن لها
مليون قافية ضجتْ بالحاني
اذا تطالعها الاجيال تشتمهم
فتلك من بعدهم لعنات جثماني
زنزانتي خير من صاحبت في زمن
السائدون به ابناء هامان
تحنو عليّ، وتصفو روح ساكنهاً
ولا تضيق زواياها باكواني
لمن اذا سأقول الشعر يا بلدي
ومن سيدرك ان الجرح اعياني؟!
قد كنت آسى لجرح لا اجريه
وفي فؤادي بعد اليوم جرحان
جرح لان بحار الشك تبلعني
وغربتي في بلادي جرحي الثاني
وليلنا في صحارى الوهم قاتلنا
والخائن البرُّ، والحاني هو الجاني
والعالمون بتجهيل الامور وانْ
تحدثوا باسمنا زجوا بخرسانِ
لمن اقول عيوني غير مبصرةٍ
وان مشي كُماتي مشي عميان؟!
ممن اخاف؟ بلاد العرب آمنة
انا القطيع ينوب الذئب رعياني
تتيه في ظلمات الماء اشرعتي
وما افاق من المشروب قرصاني
وابصر الدار إذ يرسو فانكرها
لان شطآنها ليست بشطآني
داري التي اقسمت الا اقابلها
وانكرت نسبتي واستهونت شاني
حتى ارش على جدرانها مزقي
ممزوجةً بازاهيرٍ وريحان

جوانحي واستثيرت سود اشجاني
يعاتبون دمي ان فار وارتعشت
ابكي على امة باعت كرامتها
وساوموها على اشباه اثمان
هي البغيُّ اذا ما تشتهي اكلت
من ثديها، ولارضي السعر مجاني
هي البغيُّ اذا عادت لصومعتها
تصيح من عفة: يا طهر اردانيا!
ممن اخاف؟! جهاز الامن يرقبني
وشاركته بنقل الهمس حيطاني
كلابهم مثل ظلي لا تفارقني
تقيس لي حجم انفاسي بميزان
همن يسهرون على امني، أاشتمهم؟!
شكرا لهم، ضاق بالعرفان عرفاني
لولاي ما وجدوا دربا لتسلية
ولا انا خارج من جلد «قرفان»
فامنوا خبزكم، واستنجدوا دربي
تكسو العرايا، وتروي جوف ظمآن

□ □ □

تملك الحب في قلبي فبعثرني
وزادني ولها حتى تفششاني
يا حب قل لسليمى ان حانيتنا
قد حاد بالركب عن جنات حوران
لنا هنالك شوق لا يفارقنا
عرّج عليها، لعل الغيد تلقاني
انخ ركابك في «سوف» وجيرتها
وقل لها اين يا خضراء خلاني
ايرحلون، ونبقى في صوامعنا
كاننا دونهم اشباح رهبان
اذا ذكرت لها شعري ستذكرني
وما اخال رباها سوف تنساني
اطلُّ من تربها وجه فشيعني
ملائكي، حيي الطرف رحماني
كانه من غمامات مطهرة
حلت، فطاب بها قلبي ووجداني
تضيتُ فيها مع الاحلام ازمنة
فهل تعود اليّ اليوم ازماني؟!
في كل ناحية منها مرددة
اني فتى جبليُّ الروح سوفاني
مشاعر في هوى الاردن نحملها
ما لوّثت، لا ولا سيمت ببهتان
يا قلبُ لستَ على شيء ولا قدر
حتى تشكك في كفر وايمان
عش في شكوكك لا تؤمن بثابتة
مدارج الشك قد تفضي لايقان
عيش الصعاليك من عهد «السليك» الى
ثورات «مالك» او غارات «عرفان»
للطاهرين بلادي والغزاة لهم
كرهي، وحقدي، ورشاشي وفرساني.



تيسير عماري

ليلة الانتخابات النزيهة !!؟
وليلة القبض على فاطمة !!؟

عندما قرأت في عدد الدستور بتاريخ ١٩٩٧/٤/٢٢ الخبر الكبير على الصفحة الأولى عن توقع إيجاد تجمع حزبي ديمقراطي يضم شخصيات سياسية وحزبية وان هناك مساع جادة ونوايا جادة لاخراج هذا التجمع لحيز الوجود وان مهندس هذه النوايا كما يقول الخبر هو النائب المحترم (...)!!؟ ومن الشخصيات المتوقع أن تكون ضمن التجمع طاهر المصري واحمد عبيدات وسليمان عرار.

اقول عندما قرأت ذلك الخبر تذكرت ليلة الانتخابات النزيهة التي جرت في ١٩٩٣ تلك الليلة العظيمة التي عشت تجربتها شخصياً وكنت شاهداً فيها ولكن على عكس مسرحية عادل إمام كنت شاهداً شاف كل حاجة!! لانني كنت مرشحاً في محافظة الزرقاء، وانهينا، عفواً وانهت لجان الفرز اعمالها مبكراً حوالي الواحدة والنصف صباحاً. وكنت متقدماً على باقي المرشحين عن المقعد المسيحي بمن فيهم النائب المحترم (....) الذي هنأني امام الجمهور الكبير داخل القاعة الكبرى وخرج وغادر إلى مكان ما!!؟ وقد الحقت به سيارتين لنعرف المكان الذي ذهب إليه!!؟ وبعد غياب ثلاثة ارباع الساعة عاد النائب (....) إلى القاعة تبدو عليه علامات الراحة والاطمئنان مع علامات التحفظ وعدم اليقين!! وبدأت القاعة تبدي علامات الاستغراب والاندهاش والترقب، وتاخرت النتائج ثلاث ساعات واكثر وذلك بحجة وصول ثلاثة صناديق متاخرة لم اعرف من اين جاءت وبعد ذلك بدأت الإشارات تاتينا إلى القاعة بان الاصوات اصبحت متقاربة ثم تدخل الكمبيوتر العظيم!! ثم أعطيت النتائج النهائية بفوز النائب المحترم (....)!! تبع ذلك مباشرة وفي لحظة غضب كادت ان تطفىء نور العقل وفي ردة فعل لما جرى وانا شخصياً أعترف انني اصبحت حينها شاهداً ما فهمش حاجة!! صدر مني كلام قاس تبعه كتابة بيان وزع في المحافظة يشرح ما حصل وما شاهدت مع غيري من الناس فكانت النتيجة ان قبض علي واودعت في سجن الجويدة. ولا اريد أن اطيل في تفاصيل ذلك لكنها كانت شبيهة بليلة القبض على فاطمة!! وقدمت إلى محكمة أمن الدولة بتهمة الإخلال بأمن الدولة وطول لسان!!! وبعد محاكمة عادلة اشرف عليها القضاة العسكريون تمت تبرئتي ولكن وبقدرة قادر وبدون علمي وعلم الأستاذ المحامي وكيل الدفاع تم تمييز الحكم وصدر الحكم بسجني لمدة عام مع تخفيض العقوبة إلى اسبوع واستبدالها بغرامة وسجل الحكم في الدوائر المعنية الرسمية!!؟

عادت بي الذكريات لتلك الأحداث بعد أن قرأت خبر جريدة الدستور المتعلق بإيجاد تجمع حزبي ديمقراطي!! والذي رغبني بالعودة إلى تلك الذكريات وجود أسماء بالخبر مثل دولة الأستاذ احمد عبيدات ودولة الأستاذ طاهر المصري وغيرهم.

اما بعد،

عادت بي الذكريات لتلك الاحداث وانا اقرأ في الصحف المحلية مؤخرا خبرين الاول هو المتعلق بما ذكرته انفا، اما الخبر الثاني والملفت للنظر فهو تصريح رئيس مجلس النواب الاردني في صحيفة الراي الصادرة في ١٩٩٧/٤/٢٦ وعلى الصفحة الاولى والذي يبين فيه شدة استهجانه لاشراك مراقبين دوليين لمراقبة الانتخابات القادمة وذلك في ظل اعجاب وتقدير العالم للديمقراطية الاردنية ويطالب فيه باشراف القضاء الاردني على الانتخابات المقبلة.

هذه التصريحات يفهم منها تكرار مآسي الانتخابات السابقة والتي عشناها ونعرف معظم خفاياها كما ذكرت في مطلع هذا المقال.□

بقية ... من يفهم المدرج الروماني ؟

.. فيه، لاصبحت كفيلة بتشكيل كومة كبيرة تغلق باب المدرج.. لم يكن هناك زوار كثيرون قلّه ومتناثرين.. بعضهم زوار اجانب اختاروا مواقع للتصوير والذكرى.. ولا اعلم اذا كان لاشياء اخرى.. والبعض الاخر.. اقصد الزوار بشكل عام، جاءوا للقراءة والاستمتاع وقتل الوقت.. وبعضهم – طبعا – للحب والهيام، وكان هناك من يحاول الوصول الى اعلى المدرجات، وعندما يصل علامات الفرح تبدو واضحة عليه.

وكان هناك اعمال ترميم متوقفة امام المدرج.. وباختصار اتعبني ما رايت، لماذا هذه الهستيريا.. من الشباب في ساحة المدّرج.. لماذا لم نعِ هذا المكان.

ولماذا الكل هناك، منشغلون بمراقبة بعضهم؟ اهناك من يطاردهم!! لا ادري صار الوقت مساء.. قلت اعود الى الساحة عن طريق ممرها الامامي المحاذي للشارع الرئيسي.. محلات المرطبات تعمل على ما يرام، ازدحام واضح، وجوه مستعجلة، بسطات عليها اكثر من شخص.. واحد يراقب الواقفين على البسطة، واخر يراقب الطريق من جهاتها، واخر يبيع.. يبدوا ان لديهم مشاكل معينة، هذا ليس وقت طرحها.

دخلت الساحة مجددًا.. صخب واضح، اناس من جنسيات مختلفة، عراقية، مصرية، سورية.. هناك من يبحث عن دفء الحياة، وهناك من يبحث عن فرح حقيقي.. وهناك من يبحث عن صفقة ليتمها، وهناك، من يمتهن الاهانة، وها هي متسولة: تطلب المساعدة، يقسم احدهم انها احد رؤوس الاموال في هذا البلد. ما عدت اميز شيئا، كل الاشياء اختلطت، جملة من هنا، وجملة هناك، يلعن ابو.. مع، زي، اتفقنا.. مع، تاخرت كثيرا.. مع محاولة ريفي ان يقنع خطيبته بالجلوس فترفض، لانها تخشى ان يراها احد.. ومع كل هذا.. لا أعلم.. هل تعلم الجهات الرسمية، عمّا يجري في الساحة الهاشمية..؟□

بقية ... وزير الداخلية أوقف مسرحية ...

.. عندما انتشرت الدراما الاردنية، اثر ذلك على الدراما المصرية، وصار لنا اولية في العرض، واصبح الفنان الاردني مطلوبا في الوطن العربي اكثر من المصري، حتى ان هناك فنانيين كبارا مصريين سعوا للمشاركة في المسلسلات الاردنية واذكر منهم «عبدالله غيث، يوسف شعبان، احمد مرعي، صلاح قابيل، هناء ثروت، سميحة ايوب، محسنة توفيق» وغيرهم، لانهم وجدوا ان لدينا دراما جادة.. وهذا كله لا يختلف عما حدث مع الدراما السورية التي تفوقت على الدراما المصرية للاسباب السابقة نفسها.

اما هبوط المسلسل الاردني الان فذلك يعود لعدة اسباب، منها كثرة المنتجين التجار على الساحة الاردنية، فقد اصبح المسلسل تجارة مربحة لدى هؤلاء، ويقدمون اعمالا بمبالغ قليلة من اجل الربح الكثير، فهم يبحثون عن الممثلين الاقل اجورا ويدخلون على الساحة الفنية كثيرا من المارقين، بحجة انهم ممثلون، وهذا يعود لعدم وجود نقابة تراقب وتحمي.

اما السبب الثاني: فهو ازمة الخليج، فالمسلسل الاردني كان يُسوق داخل دول الخليج وبعض الدول الاخرى، وكان يُشترى بمبالغ كبيرة، وعندما حدثت الازمة، تمت المقاطعة من قبل دول الخليج للفنان الاردني، والعراق محاصر، وليبيا كذلك.

هذا كله ادى الى هبوط المسلسل الاردني، لذا نرجو ان يعود الوضع الى طبيعته السابقة، وما اود الاشارة اليه، ان اخواننا السوريين استفادوا من تحييد المسلسل الاردني في اسواق الخليج، وبداوا يقدمون مسلسلات منافسة وجديدة ومطلوبة، وهذا هو المنطق الصحيح.

الميثاق: اين نحن من حلم صناعة السينما؟

– العبادي: السينما في العالم تبدأ اولا من الدولة (القطاع العام) لان اي نشاط يجب ان يكون مبنيا على اسس سليمة، ويجب ان يقوم به كادر فني متخصص، وان تتوفر له معدات واجهزة وهذه كلفتها عالية جدا.. وهذا يجب ان تقوم به الدولة، ومن ثمّ تسوّق السينما الاردنية عربيا وعالميا، حتى اذا نجحت يكون للقطاع الخاص دور في تحريك العجلة.

اما المحاولات التي تمت في الماضي فهي بمثابة (نخز إبر) للمسؤولين في الدولة، إننا نحاول ان نفعل شيئا باقل الامكانيات، ونرجوا ان تنتبهوا إلينا، وتدعمونا.. لكن لم ينتبه احد، ولم يبادر احد الى تقديم الدعم المطلوب.□

بقية ... أهو الحل ؟ رجاء خوري

.. لمناسبة اجد المدعوين ازواجاً او خطاباً او عشاقاً... ونبقى صديقاتي وانا من نفس الظروف نجلس وحدنا على طاولة.. نتبادل نفس الاحاديث ونبث نفس المشكلات ونعبر عن نفس الرغبات.. مع أن البعض منا كان يكابر ويقول «ان هذه الحال هي افضل لنا».. لكني كنت اشعر في اعماقي ان في ذلك كذباً وأن الحياة بنظري لا تكتمل إلا بطرفين رجل وامراة.

كان بعض أصدقاء العائلة يتوسطون لتعريف بعض الرجال بي لغرض الزواج، وبالرغم من عدم قناعتي بطريقة زيارة البيت للخطبة، غير اني لم اكن ارفض ان اقابلهم لأمل مني في أن يكون احدهم مناسباً لي، ولربما حصل التفاهم بهذه الطريقة إذا فسح لنا المجال.. لكني لن اخفي عليك ان من كان ياتي منهم لزيارتنا مرّة.. لم يكررها ثانية.

وهكذا.. وبعد ياس ووحدة والم ومرارة قاسيتها كما تقاسيها رفيقاتي.. تعرفت على اجنبي وَجَد فيّ ما لم يجده شباب البلد، احبني لذاتي، ولم يسأل عن حسبي ونسبي، ووجدت تفاهماً كبيراً بيننا وانسجاماً لا حدود له..لم يشترط جمالاً كجمال سندي او كلوديا.. قال انني جذابة ومثقفة وانه يستمتع كل الاستمتاع بمجالستي.. مع أنه هو.. هو الجميل حقاً.. انتظري لأريك صورته.. انظري.. ومع هذا فهو من الداخل اجمل بكثير.. ينظر للزواج على انه شراكة عمر وتوافق وتعاون وتفاهم وأسرة سعيدة.. سنعمل معاً وسنتساعد في اعباء المنزل كما كان والده ووالدته يفعلان..لم يسألني عن عمري فالعمر عنده احساس.. ولا اخفيك انني اشعر الآن بانني في الخامسة والعشرين.

نظرت إليها.. حقاً! لم ارها يوماً مشرقة جميلة وسعيدة كما هي اليوم، انها تفيض بالمحبة وفي عينيها بريق جميل.. ضممتها إلى صدري ضمة حملت كل معاني التهنئة والتشجيع..

وكان لي في الخارج حديث طويل مع اسرتها![□]

بقية ... حوار شامل مع الامين العام المساعد لاتحاد الحقوقيين العرب

.. – «إن الموجودين في القاعة هم نقباء سابقون وقضاة كبار يعلو مركز اقلهم عن مركز المحاضرين ثم إن العلاقة الأسرية بين الأزواج والزوجات في الأردن انظف بكثير من العلاقة الزوجية في المجتمع الاميركي. ولذلك فإنني ادعو كافة الموجودين لإنهاء هذه الجلسة واطلب من الضيفين أن يعودا للولايات المتحدة لتعليم أنفسهم معنى العلاقة بين الزوجين». وقامت ضجة وانتهت الجلسة ولكنها انتهت على الأقل في حالة دفاع عن كرامة الحضور.

في ضوء هذا المثال وجدت أن الهدف من دعوة الذوات لحضور هذا اللقاء هو من قبيل الإساءة للمواطن الأردني. ولكن من الممكن ان تبدأ الجلسة وأن نبتلع الطعم وأن يعود القاضي وزوجته اللذان من الممكن أن يكونا يهوديين إلى امريكا لابلاغ الناس هناك اننا اعطينا درساً لكبار الحقوقيين بموضوع تعاملهم مع أهلهم.

واعتقد أن من مهمات السلطة الرابعة «الصحافة» تخصص صفحات لنشر الحد الأدنى من المعلومات القانونية لكي يصبح المواطن على علم بحقوقه وواجباته. وهذا امر سهل لإن الإذاعة والتلفزيون وعشرات الصحف والنوادي والجمعيات تستطيع أن تضع البرامج وأن تكلف الحقوقيين للإنتشار في كل مكان في البادية والقرى والمدن لنشر الوعي القانوني، ذلك أن المواطن الواعي يرتقي إلى المستوى الذي يستطيع به أن يمنع الاعتداء على حقوقه وأن يعلم كيف يقوم بواجباته.

الميثاق: ما الذي يمنع تشكيل فريق نقابي أو هيئة نقابية ليكون ملجأ المواطن الذي يريد أن يتقدم بشكاية مسؤول اساء إليه أو اهانه، خصوصاً أن المواطن قد لا يعرف إلى أين يذهب إذا اهانه شرطي في الشارع مثلاً ربما للتكلفة العالية أو لأتعاب المحاماة أو لنقص المعلومات أو لأي سبب أخر؟

– ان قانون نقابة المحامين يعطي النقابة الحق بتكليف محام او اكثر للدفاع عن مواطن او لملاحقة شكواه وهذا ما تجري عليه الأمور ولكن المواطن لا يعرف هذه الحقيقة والأصل أن يُصار إلى إعداد برامج إذاعية وتلفزيونية وفي الصحافة تفتح ابواباً جديّة وليست استعراضية لتوعية المواطن بحقوقه وواجباته لأن الشارع عندما يكون مليئاً بالواعين يكون الظلم وتكون ممارسته من الأعمال شبه المستحيلة ذلك أن الظلم لا يقع إلاّ على الجانب المضبوع من الناس، وإن كنت اتمنى أن يتطور المجتمع إلى المستوى الذي يكف به القائمون على الأمور من مختلف المستويات عن ممارسة رياضة الحاق الظلم بالناس. فشعبنا كريم وعفوي ويستحق التعامل معه بالحسنى. ويكفيه ما يتعرض إليه من ظلم دولي والأصل أن يكون امناً في منزله ومكتبه وشارعه وسيارته. والأصل أن لا يمارس اي مسؤول هواية الشتم على المواطنين. ولذلك وفي سبيل تحقيق الوعي القانوني فإنه لا يجوز الاكتفاء ببرامج الاذاعة والتلفزيون وما ينشر من أبواب في الصحف بل لابد من نشر الوعي القانوني في مناهج التربية والتعليم، واعتقد ان هذا الاجراء سهل وغير مكلف خاصة وان المدارس تجد متطوعين كثر لتقديم المعلومات القانونية بلا مقابل. ثم إنني ادعو نقابة المحامين وجمعية الحقوقيين للنشاط في هذا الميدان لانه ميدان يشكل غاية من غايات النقابة والجمعية. والنشاط المطلوب هو قيام الحقوقيين بالانتشار والتفاعل مع المعاهد والكليات والبلديات لإعداد لقاءات مع المواطنين للإجابة على تساؤلاتهم.

الميثاق: اين وصل مجتمعنا في ميدان المخدرات؟

– قبل سنوات معدودة كان الأردن ممراً للمخدرات ولم يكن مركزاً لتعميمها على المتعاطين لانه لم يكن هناك متعاطون، ثم وبنتيجة نشاط دولي انفقت الملايين لكي يكف الكبار المدعومون عن هذه التجارة حتى ولو كانت تجارة تامين المخدرات من خارج الحدود عبر الوطن إلى خارج الحدود أيضاً. اما اليوم فقد اصبحنا نواجه لوحتين: اللوحة الأولى تتمثل بوجود دائرة خاصة لمكافحة المخدرات والتزييف، واللوحة الثانية هي وجود تجار ومتعاطين داخل الأردن وينشط في هذا الميدان اشخاص اغلبهم ضيوف على البلد.

الميثاق: فما العمل؟

– اعتقد أن العمل يجب أن يتجه ضمن الاقنية التالية:-

القناة الأولى: أن تقوم دائرة المكافحة بمكافحة دخول المخدرات فإن دخلت في فترات سباتهم فليكافحوا انتشارها وتوزيعها وأن يتجنبوا صناعة جناية مخدرات ذلك أنه حدث أن أوقع ببعض الطلاب الذين كانوا يدرسون بالخارج فيقوم شخص بتقديم الدخان لهم لتتطور الضيافة في اليوم التالي فتقدم سيجارة محشوة بالحشيش وتستمر الضيافة لمدة ايام فيخجل الطالب الضيف ويقول لمضيفه: إنك تخجلني فاعلمني من اين آتي بهذه المادة حتى أضيّفك فينظم الكمين ويلقى القبض على الطالب المغفّل ويحال إلى القضاء ويحكم وغالباً ما يكون الحكم قاسياً. انا ادعو أن تكون دائرة المكافحة مختصة بالمكافحة فمن الخطر جداً أن أشعل النار في حقل حنطة ثم أحاول إطفاءها لانني والحنطة سنحترق.

اما القناة الثانية، فهي السيطرة على التربية في المدارس والمعاهد والجامعات.

اما القناة الثالثة، فهي دور الاعلام، المقروء والمسموع والمرئي. فمن يشاهد بعض الصور في بعض الصحف والمجلات ومن يتابع مسابقات ملكات الجمال في بلد مازال يئن من جوع الاقتتال الذي لم يعرفوا حتى اليوم لماذا كان ومن الذي كان يقاتل من، ومن يُتابع افلام العنف في التلفزيون لا يجوز أن نعاتبه عندما يرتكب الأخطاء الصغيرة لأن والديه شاهدوا معه الأخطاء الكبيرة ودافعوا بصوت مسموع عن البطل السافل. ولذلك فإن هذه الأجهزة يجب أن تتعاون لا لمنع المواطن من الاطلاع والتعتيم على كل شيء بل لوضع فلسفة أو على الأقل سياسة إعلامية يقوم عليها مختصون يميزون الغثّ من السمين فيدعون الناس بالقول والعمل للقناعة بان هذه الهزيمة التي حلت باوطانهم هي هزيمة اوضاع التجزئة وإبعاد المواطنين عن اداء ادوارهم.□

بقية ... الزراعة في الاردن والايدي / د. سلطان ابو تايه

حكومات، في الحقيقة، يتصف سلوكها دوما بردود الفعل، للنكسات التي يُمنى بها المزارعون، لا بالتخطيط المنظم الذي يتنبأ بالنكسة قبل وقوعها والاستعداد المسبق للتعامل معها. حكومات تتعامل، باستمرار، مع الضرورات التي تفرض نفسها حتى تفشت وترعرعت المحظورات.

لا يكفي ما تقوم به الحكومة من ردود فعل للنكسات والضرورات التي تفرض نفسها في المجال الزراعي، فإعادة جدولة الديون، او حتى منح المزارعين قروضا جديدة، هي حلول أنية مسكنة للالم لا تساهم إلا في إغراق المزارع وضياعه، واثقال كاهله اكثر فاكثر. كما ان تصدي الحكومة المستمر، للدفاع عن سياساتها الاقتصادية، المتصفة بعدم الثبات، وتقزيم الخلل في هذه السياسات الى مشكلة في فائض الانتاج تارة، وتارة اخرى يُلقى اللوم فيها على المزارع الذي لا يستطيع تنظيم انتاجه، لا يفيد. على الحكومة ان تواجه الحقيقة المرة، وتسمي الاشياء باسمائها، وتعترف بالخلل الحقيقي الذي يعاني منه المزارع والزارعة في هذا البلد، وتبدأ بوضع الحلول المناسبة، فالخلل الحقيقي يكمن في سياسات الحكومة الزراعية وليس في المزارع. الخلل الحقيقي يكمن في حصيلة من العمليات الفنية والادارية الفاقدة للمعايير الصحيحة والاهداف النابعة من استراتيجية زراعية تعيد وتكرسّ العلاقة بين الانسان والارض في هذا البلد.

وحتى تتحول سياسات الحكومة الى قوة تعمل لمصلحة المزارع الحقيقي، لا ضده، ستبقى الادارة الحكومية للزراعة عبئا ومعيقا اساسيا لجهود الزراعة والمزارعين بحيث لا يقل هذا العبء والاعاقة عن تلك التي تسببها قوى الطبيعة التي قاومها المزارع الاردني على مدى مئات السنين وما زال، بل ان الادارة الحكومية لقطاع الزراعة تفوقت على قوى الطبيعة واستطاعت في فترة تقل عن العشر سنوات ان تدخل الالم والبؤس والاحباط وخيبة الامل، لكثير من المزارعين، واثقلتهم بالهموم والديون واصبحت اراضيهم ومعاولهم عبئا عليهم وليس رمزا لتوحدهم الوطني ومصدرا لرزقهم ورزق عيالهم.□



كامل النصيرات

فلسطيني ، مع وقف التنفيذ .. وبعد .. !!

كنتُ صغيراً، حينما عبّأوني بوحل المخيّم، وباكتظاظه، وفوضاه الجميلة.. سألتهم: لماذا المخيّم؟؟ قالوا: المخيم يعني، فلسطيني.. هو، هويتك... وكنتُ ابن السادسة، حين دخلتُ مدرسة (وكالة)، ولم يدخلوني مدرسة (حكومة).. ولما سألتهم: لماذا الوكالة؟؟ قالوا: لأنك فلسطيني.. ولمّا حفّظوني في الصف الأول، نشيدة (فلسطين داري - ودرب انتصاري). طلب الأستاذ منّي، إعادتها اكثر من مرّة ووجب عليّ أن انفعل. وأن أصرُخ وألاّ أضع إصبعي في فمي.. وأن أعدّل من وقفتي.. ولمّا سألته: لماذا كلّ هذا؟؟ قال: لأنك فلسطيني، ويجب أن تؤديها هكذا.. فأديتها رغم انني لم أفهم (٩٠٪) من معانيها.. حتى ان كلمة (ودرب انتصاري) كنتُ اقراها (ضرب انتصاري).. ولم اكن اعلم بانني -جاهلاً- اقول الحقيقة؟!!!

ومشى بي الزمان.. وبقي المكان هُوَ، هُوَ، مخيم البقعة -صيفاً، بعد عطلة المدارس- وقرية الكرامة (المخيم سابقاً) -شتاءً ودراسةً-، وبقي الولد المراقب، يخزّن في ذاكرته كل ما يرى وما يسمع.. دون ان يتكلّم.. كنتُ في نظر الآخرين اكثر من جاهل، لقلّة انفعالي، وكثرة اسئلتي.. ولعدم رسوّي على برٍّ...!! وأيّ برٍّ يقصدون، وكلّ فئة منهم تمتلك برّها، الذي لم يرسُ على برٍّ..؟!!!

لم يطلْ ظلام ترقّبي.. كان لابدّ من حسم الموقف.. ولابدّ من انحيازي لنفسي اوّلاً وقبل كلّ شيء.. لابدّ من اعطاء صورةٍ عن الفتى الذي يحمل تخاذل الجميع، طيبة الجميع، بصراحة اكثر.. هزيمة الجميع المقصودة!!!

صحيحٌ انني صمتُّ قليلاً، دون وعي -ولا أعتذر عن جهلي-، وصحيحٌ انني نافقتُ مرتين، بحُكْم من علّمني (ضربة على الحافر، وضربة على المسمار).. اذكرهما تماماً.. كنتُ أصغر من أن يخرج ذلك الكلام الكبير من فمي -وهذا ما اعتذر عنه حقيقة-، لكنني كنت أنا.. الفتى الذي لا يهادن، ولا يقبل للآخر -حينها- أن يكمل جملة، إذا كان يعرف من بدايتها، انها تخالف معتقداً.. ولماذا يكملها؟! لا اريد سماع شيء على حساب وقتي الثمين، حينها ايضاً.. كنت فتى (دمّي حامي) وَحَسْب..!!

ومشى الزمان بي مرّة اخرى.. اقصد، بهذا الفلسطيني الذي استهواه الشعر، فكتب ناشئاً.. ولا أذكر، منذ بداياتي قبل اثنتي عشرة سنة، إلى الآن.. انني ذكرت -وانا الفلسطيني- المرحومة فلسطين في شعري أو نثري.. اكثر من عشر مرّات.. تصوّروا.. انا الذي مازال يُتّهم بتغليب الجانب الفلسطيني على الجوانب الأخرى.. لم اذكر فلسطين سوى العدد الذي ذكرتُ.. اما، لماذا؟؟ فذاك لأن فلسطين بالنسبة لي، ليست قضية الجوهر.. او قضية المصير.. وحلّها، لن تحل مشاكل الأمتين العربية والاسلامية.. فهل بعد فلسطين، ساحمل نفسي وأسافر إلى العراق -مثلاً- مزداناً بشتيمة الأجنبي؟؟ او اسوق (عنزة) واركع في محراب اليمن (الحزين).. نَعَمْ.. بتُّ اكثر قناعة.. أن ما يدور حولنا، محض فراغ.. والعيب، كل العيب، أن الفراغ يشغل حيّزاً كبيراً من صراعاتنا.. لذلك.. فلسطين مأساة كُبرى.. ولكنها ليست بيت الداء.. وليست اخر الدواء..!!

عاجلني الجميع بطعناتهم.. ولست في مرضع الذي يريد (رد الصاع صاعين).. ولست ممن يدافعون عن انفسهم.. ولست من الغاضبين على اصدقائي وجيراني وكل من اعرفه ولا يعرفني، أو يعرفني ولا أعرفه، دون حاجة للغضب الحقيقي.. يغضبني ايٌ كان.. إذا كان بمستوى الغضب.. يستفزّني الطارئ، حينما يتحوّل إلى ثابت.. ولا يستفزني ثابت مألوف..!!

لذا.. يحقّ، للفلسطيني -ثابت الفلسطنة- أن يطمئن عليّ، من فترة لأخرى: هل دخلتُ دوامة من لا يريد؟؟ ويحقّ، للأردني -ثابت الأردنة- أن يطمئن، انني دخلت حومة من يريد؟؟.. لكن لا يحق للقافز من هنا إلى هناك.. ومن هناك.. إلى حيث تقتضيه مصلحته.. أن (يطمئن)، وأركّز على (يطمئن)، عليّ.. لأني لستُ منه، وليس منّي.. فلم يعبُر عليّ يوماً.. ولم أعبُر عنه لحظة!!

وإذا تربّى على (المزاودات).. فلن أدخل معه في ذلك.. سواء.. راهن على عودتي -إن انحرفتُ-، أو لم يراهن!! هو قَبَسٌ من هزيمتنا، ولا يضيرني معرفته.. للحدّ منه.. أو.. للقفز عنه..!!!

فبعد كل دائرة، تشتبك بأخرى.. -طوعاً أو قسراً-.. وأقاوم دائماً -كانسان- دائرة القسر قدْر استطاعتي.. ومن واجب الجميع عليّ -محبين خائفين، ومتربصين مُتآمرين- أن اعلن لهم.. انني فلسطيني.. لكن.. مع وقف التنفيذ.. وحتى تتهيّأ فرصة التحرير.. حينها، سأنفذ فلسطينيتي.. وهذا، لا يعني، إحجامي الآن من التصريح بفلسطينيتي.. عند الانتخابات الأردنية.. وفلسطينيتي عند أخذي لجواز سفري الأردني.. وفلسطينيتي عند كلّ مفصل من مفاصل الحياة هنا، في الأردن..!!

ويكفي بالفلسطيني أرضاً حملته.. بانتظار أرض سيحملها.. بعد الانتصار، كم منتظر.. وتمنعني، عاطفتي الجيّاشة، أن اقول انه: لن يأتي..!!□

بقية .. كلهم ماتوا / رياض صبري

كان الغليان في عمان في أوجه اثر حرب حزيران. وكان دولة المرحوم وصفي التل يتصدر اجتماعات القمم الفكرية للقيام بدور ايجابي يعيد للناس الثقة ويحارب الانهزامية واصدر ورقة عمل تطرح فكرة مشروع عربي للنضال الشعبي منطلقاً من الأردن على نمط الحرب الفيتنامية واعد ورقة اسمى الأردن فيها (هانوي) غايتها اعداد الشعب الأردني للنضال فوراً. وكان يهاجم فكرة اعداد الكوادر المرتزقة في جبال جرش وعجلون وجمع الاموال من اروقة الفنادق والمتاجر في عمان وننتظر حتى قيام الساعة

بعد قراءة ورقة المرحوم وصفي راقت الفكرة السيدين اليشرطي والعلمي وأيقنا أن لا مناص من لقاء دولة المرحوم وصفي وبحث الورقة معه مع الالتزام بنقاطها الرئيسية.

قلت لهما بانني أنوي السفر إلى عمان صبيحة اليوم التالي لامور شخصية وانني سأعرج على دولة الرئيس للسلام عليه فطلبا مني أن انقل إليه انهما بعد مداولات مبدئية مع بعض رجال المنظمة يوافقون على معظم ما جاء في (الورقة) وأن السيد اليشرطي سيتوجه إلى عمان (ولو باسم مستعار) للاجتماع بدولته إذا وافق دولته لبحث الأمر معه.

حضرت إلى عمان وتوجهت إلى دار دولة الرئيس وصفي بعد ظهر اليوم التالي وانتظرت طويلاً للاجتماع به على انفراد وكان زواره -رحمه الله- لا ينفكون عن التوارد وبعد ساعات احس دولته أن لدي شيئاً أود أن ادلي به على انفراد فقال لي: لعلنا نتمشى في الحديقة لوحدنا ونتحدث فأراحني وابتهجت وسار وسرت إلى جانبه أروي له ما دار بيننا الدكتور سعيد التل والدكتور زهير العلمي وخالد اليشرطي بشأن افكاره وورقة عمله وأن المرحوم خالد اليشرطي ينوي الحضور إلى عمان لبحث موضوع الورقة معه (ولو بصورة سريه).

أطرق المرحوم وصفي طويلاً وهو يستمع إلي ولم ينبس ببنت شفه. ثمّ التفت إليّ وقال: لا داعي للسرية فأنا واضح تمام الوضوح ولا مانع عندي من لقاء السيد اليشرطي علانية. غير انني أودّ ان ينقل إليهم بانني طوال حياتي عشت (على المكشوف) ولا اعمل إلاّ في العلن. وأن أوراقي ونظرياتي واحاديثي مع الناس مطروحة على الجميع. هذا نضال مكشوف لا تمسه الانفعالات الفردية رحم الله وصفي استشهد على يد الغدر الأثم ولم يعرفوه ولم يفهموه.

نقلت الرسالة إلى السادة اليشرطي والعلمي بحضور معالي الدكتور سعيد، ولكن ما اسرع الأحداث في تلك الأيام العصيبة نقل المهندس اليشرطي واستشهدت المرحومة زوجته، وتنحى الدكتور العلمي ووئدت الفكرة في مهدها وشرحت لهم وجهة نظر المرحوم وصفي باسهاب كما طلب إلي ان انقلها.

بعد شهور معدودات قتل خالد يشرطي بالقاء أكياس حجارة من سقف عمارة كان يتعهدها وانهت حياته. واغتيلت زوجته منى اليشرطي ابنة المرحوم صبحي ابوغنيمة في مصعد باربع رصاصات تاركة وراءها ثلاثة أطفال دون العاشرة بيكون ولقد ماتت ابنة صبحي ابوغنيمة، ومات زوجها. اما زهير العلمي فلا ادري بعد طول غياب اين وصل في هذا العالم العربي ومآسيه إلى القرن الواحد والعشرين؟□

بقية .. الزراعة ضمانة وحيدة / محمد العلاونة

.. عاملا منتجا كريما يستحق الحياة وقابلا لحمل المبدأ والرسالة امينأ عليها ويصبح عضوا مؤهلا للانتساب والانخراط في منظومة المجتمع لتحقيق الحياة الايجابية. اليس من الاكثر ايجابية لاحزابنا تبني هذه الخطوة والحض عليها وفي تحقيقها سلامة الانسان الجسدية والعقلية وتاهيله للحديث عن الوطن والسياسة.

ان سلامة القاعدة تتمثل باخلاصها بالتوجه الى العمل المنتج المفيد والتخلص من التبعية الغذائية وهذه الصفات لازمة لديمومة قوة الشعب وعون للقيادة وضمان لاستمرار نجاحها وحري بالاحزاب ان تهيء القاعدة لذلك وتكون القدوة والأسوة.

ان الحكومة التي تتبنى اعالة الشعب، وترى انها وسيلة لرفعته، تكون بذلك قد حكمت بالفشل على نفسها وبالموت على شعبها. فالمعال معوق «طفل قاصر وشيخ عاجز ورجل مريض» ومن يطالب الحكومة بهذا التوجه مع علمه انها تطوف العالم لتوفير المساعدات بعيدا عن الموارد الوطنية مزاود على المصلحة الوطنية، وفي رايي المتواضع انه شريك في جريمة تحويل الشعب الى فراغ راقدة في اعشاشها ولا تفتح افواهها الا عند احساسها بالحركة، منتظرة من يضع فيها شيئا دون تمييز بين الغث والسمين.

اما الى تدبر الامر ما دام فيه نسمة؟[□]

بقية .. ليلى شرف : المرأة حصرت اهتمامها ..

.. وعن امكانية وصول امرأة للبرلمان في الانتخابات القادمة قالت العين الرشدان إنه وفي ظل ضعف مشاركة النساء في الأحزاب والمعوقات الأخرى لن تستطيع ذلك إلا من خلال الكوتا وان تكون لنا نسبة مئوية معينة في البرلمان.

اما المعوقات التي تحول دون وصول المرأة للبرلمان فقد اجملتها العين الرشدان بعدم وجود الخبرة السياسية وعدم ثقة المرأة بقدرتها على خوض المعركة الانتخابية، وعدم وجود مصدر ممول للحملة الانتخابية كما ان التنظيمات النسائية غير فاعلة ابداً في هذا المجال.

ولهذا فإن المرأة مازالت بحاجة إلى جهد وتدريب□

بقية .. بالطرق المشروعة / فيصل البطاينة

.. اما المادة ٩١ من الدستور فتنص على ما يلي «يعرض رئيس الوزراء مشروع كل قانون علي مجلس النواب الذي له حق قبول المشروع او تعديله او رفضه» وكما ذكرنا فالدستور هو قانون من القوانين.

اما المادة ٩٣ فقرة ٤ فتنص على انه اذا رُدّ مشروع اي قانون، ما عدا الدستور، خلال المدة المبينة في الفترة السابعة واقره مجلسا الاعيان والنواب مرة ثانية بموافقة ثلثي الاعضاء وجب عندئذ اصداره.

والمادة ٩٥ من الدستور اجازت لعشرة او اكثر من اعضاء احد المجلسين اقتراح القوانين وتعديلها وابدالها بما فيها الدستور طبعا.

واخيرا نصت المادة ١٢٦ من الدستور على ما يلي

«تطبق الاصول المبينة في هذا الدستور بشأن مشاريع القوانين على اي مشروع لتعديل هذا الدستور، ويشترط لاقرار التعديل ان يجيزه اكثرية الثلثين من اعضاء كل من المجلسين.»

وتجدر الاشارة هنا ان عدم جواز التعديل للدستور فقط يتعلق بشأن حقوق الملك ووراثته اثناء مدة قيام الوصاية وذلك حسب نص الفقرة ٢ من المادة ١٢٦ من الدستور.

اما قانون العقوبات لسنة ١٩٦٢ فلم ينص على موضوع الدستور الا بالمادة ١٣٦ وجاء نصها كالتالي

«يعاقب بالاعدام كل من يعمل على تغيير دستور الدولة بطرق غير مشروعة» والتفسير واضح بأن الطرق المشروعة المستثناة من عقوبة الاعدام هي ما سلف ذكره في هذا المقال وفي المقالات السابقة وان غدا لناظره قريب□

بقية .. جمعية حماية البيئة / سعود قبيلات

.. وتصعد في الشارع الرئيسي ثم تنعطف إلى ذلك الشارع الفرعي لتستكشفه.. فتمشي وتمشي إلى أن تجد نفسك فجأة امام بناية كبيرة ومنشآت ضخمة تطل على الوادي فتثير فضولك وتروح تتأملها إلى أن تواجهك فجأة، مثل الصفعة، يافطة معدنية كتب عليها «مشروع جرّ مياه الوالة والهيدان إلى عمان». تتوقف عن قراءة بقية الكلام، وتواصل الصعود في ذلك الطريق المرصوف والمسفلت جيداً، على نحو لا يمكن مقارنته بالطريق السابق. فتصعد وتصعد، دون أن تقابلك اية سيارة على الأغلب، إلى أن تصبح عند المشارف الجنوبية لقرية لب، وهناك تفاجأ مرة أخرى ولكن ببناية أضخم ومنشآت أكثر ضخامة. فتشعر، مثل اهل المنطقة، بفداحة الظلم وشدة وطأة القهر، وتفكر في انه لو أنفق على الوالة والهيدان بعض مما أنفق على مشروع جرّ مياههما ومنشآته وطرقه لكان حالهما افضل مما هو الآن.

ولو تم تخصيص مبلغ مشابه (او ربما اقل) لأنجز مشروعا السدين اللذين وعدت الحكومة باقامتهما ووضعتهما في خططها الورقية منذ ما يقارب العقدين، ولم تظهر حتى الآن اية بوادر للشروع بتنفيذهما، او حتى تنفيذ احدهما على الأقل.

وهنا ستتذكر الكثير من الهيئات والجمعيات التي ما تفتأ تعلن عن نفسها في أجهزة الاعلام المختلفة مؤكدة بأن نشاطها منذور لحماية البيئة أو الطبيعة ..الخ. وعندها لابد أن تتساءل: ألا تستحق هذه الكارثة البيئية والطبيعية والاقتصادية والاجتماعية بعضاً من عناية واهتمام تلك الجمعيات؟! وانطلاقاً من البعدين الأخيرين لتلك الكارثة، فستتذكر الكثيرين من الذين تبرزهم أجهزة الاعلام ايضاً كمهتمين بالشأن الاقتصادي سواء أكان زراعياً أم صناعياً أم سياحياً: ترى لماذا لا نسمع لهم صوتاً أو رأياً في هذا الدمار الذي حل بمنطقة لها اهميتها الاقتصادية، وأين مقترحاتهم وضغوطاتهم من أجل تنمية مواردها وتحسين وضع انسانها؟!

ثم اين وزارة السياحة والمهتمون بالشأن السياحي.. وماذا فعلوا من أجل إنقاذ هذا الموقع الجميل وتطويره؟!

ويبقى، في النهاية، صديقنا الدكتور ممدوح العبادي، أمين عمان: ترى هل من السوي والسليم، يا دكتور، أن يبقى اهتمام امانة عمان بالأرياف والمحافظات منحصراً بكيفية تامين وصول المياه منها إلى العاصمة؟! الا تستحق تلك المناطق التي تنعمون بمياهها أن تلتفتوا نحوها فتطلعوا على الأوضاع التي آلت إليها، ولو من باب الاطمئنان على مصدر المياه التي تشربون وما يتطلبه ذلك من تحسين لظروفها وتعزيز لمخزونها؟!

إنني ادعو كل المهتمين بالبيئة والطبيعة والاقتصاد وسواهم، وخصوصاً صديقنا الدكتور ممدوح العبادي ومجلس أمانة عمان، للمبادرة بالاطلاع عن كثب على ما آلت إليه أوضاع الوالة والهيدان نتيجة سحب (عفواً جرّ) مياههما إلى عمان.. ومن ثم اتخاذ القرارات المناسبة من قبل من يتحملون المسؤولية، وتشكيل جماعة ضغط تحت اسم أصدقاء الوالة والهيدان، تكون مهمتها الضغط من أجل تنفيذ السدين المشار إليهما وتوفير المرافق والمستلزمات الضرورية لاعادة إحياء تلك المنطقة المنكوبة.□

الحلقة الثانية

"الزعيم" محمد باجس المجالي يروي ذكريات مشوار العمر

مدير الجمارك أعطاني درساً في الرشوة.. والمفتش، درساً في التزوير!



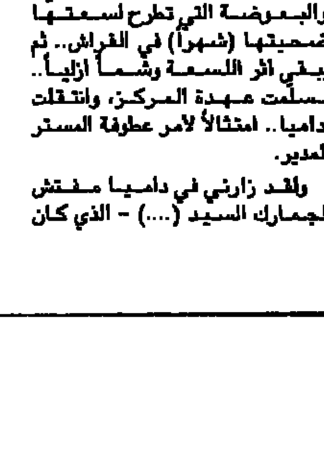
الزعيم

دعاني الأستاذ المرحوم لزيارة (عرار) في عمان.. حيث كان يسكن في فندق متواضع جداً.. فلبيت الدعوة شاكراً.. لتوقي إلى التعرف على ثروة الثورة (عرار).. فزرناه وأكرمنا باستضافتنا لدى خلصائه النوّر.. الناس «بالفطرة» دون نفاق أو مكيجة.. الذين انصفهم صناجة الانسانية الأردنية.. المرحوم الأستاذ الشاعر مصطفى وهبي التل.. بما حرفه (نور) نسميهم ونحن بعرفهم نور، وفي عرف الحقيقة أنور) ولقد صَدَقَ رحمة بارئه الذي فطره على الانسانية المثالية.. التي استأذن لأصفها وليس لأتصفها، بإيجاز الملحمة التالية:

عُيّن عرار متصرفاً للسلط.. وأعطاه الأمير، شيكاً بمئة دينار.. فاصطحبني لقبض المبلغ وتسديد ثلاثة دنانير كان قد استلفها مني.. فرافقته إلى البنك (الوحيد) في عمان المعروف بالعثماني مجازاً، البريطاني حقيقة... ولدهشتي اعتذر الصرّاف عن دفع المبلغ، وأشار على عرار بمراجعة المدير... فرافقته.. حيث افاد المدير.. أن «التحويل» دون رصيد.. لكنه اكراماً لعرار.. يشتري التحويل بأربعين ديناراً من جيبه... ليعطيه لاحقاً لصهره المرحوم سمير الرفاعي للتصرف.. فرفض عرار – وكنت بحاجة إلى الدنانير الثلاثة.. حينما كان الدينار بأربعة دولارات وليس بدولار فحسب – فرجوت عراراً أن يجيّر التحويل لمدير البنك المرحوم حيدر شكري.. فاستجاب، وقبض المرحوم الأربعين ديناراً.. ونقدني خمسة دنانير (عوضاً) عن الثلاثة التي سلف أن استدانها.

ثم – شهد الله – ارسل باطّلاعي عشرين ديناراً لسيدة (شريفة) نبيلة، كانت تسكن إربد.. ثم ارسل لابنها المثالي.. (شهيد) الأردن الأول.. عشرة دنانير.. وفي الطريق إلى المطعم شاهد عرار تاجراً اجنبياً اسمه «روبين» يضرب طفلاً فقيراً.. فصَفَعَ عرار ذلك الروبين.. وطالبه بكسوة الطفل من رأسه إلى قدميه.. ونقده الثمن.. وأعطى الطفل ديناراً... وحينما وصلنا المطعم... كان صاحبه يوزن (عكّة) سمن صغيرة.. وحينما افرغها صاحب المطعم.. وفاحت رائحة البلقاوي.. حاول أحدهم أن يتذوقه فزجره صاحب المطعم.. عندما سأله عرار عن ثمن السمن مع وعائه.. فادعى أن الاجمال دينار. فنقده الدينار.. وأعطى المشتاق للسمن الوعاء بما فيه... ثم كلّف غذاؤنا نصف دينار تقريباً.. وبقي مع المرحوم عرار (نصف) دينار أجرة السفر للسلط وذلك محصلة مئة وهمية.. حقيقتها أربعون فقط.. هذا هو عرار (الأصل) وليس الصورة التي تغزل بها الأصدقاء والمنافقون.

ووظفني (باشانا) – ذو الكلمة النافذة – لدى المسؤولين الانجليز أم أنيال هؤلاء المحليين، (رساماً) في دائرة الأراضي (مزرعة المستر «ولسبول»)، وفي بحر اسبوع التوظيف الأول: اختلفت مع المفتش المستر «بيلز».. وأهنته.. فطردت.. ثم وظفت ثانية في جمارك المستر «لفنقستون» – الذي يتقن العربية باللهجة العراقية – والغريب انه ارتاح لنشاطي، فنقلني مأموراً لجمرك «الجفور».. حيث زارني (شهبندر) التجار العين الشاسع النفوذ باشاعة الرشوة بكرم... زارني مع – مخلّص، المركز – لإنهاء معاملة سيارات شحن – حضرته وكيلها – كانت مستوردة للجيش.. معفاة من الرسوم... فأنجزت روتين المعاملة؛ وسلمتها لحضرة الشهبندر العين مع الاحترام.. وعقب انصرافه.. جاءني محافظ المركز شاكياً (متهماً) ذلك التاجر بالشروع ببيع سيارات الجيش: في فناء الجمرك فسمحت له وهاتف المدير قائلاً: «اغاتي. هذا مأمور الجمرك.. مو.. حافظ درسه».. وناولني السماعة لأصغي لأوامر المدير.. الذي تفضل وأمرني بمحاباة ذلك التاجر – الذي سيكرمني بالمقابل – فاستوضحت عطوفته عن طبيعة المسايرة المرجوة.. ومناسبة الاكرام المزعوم.. فأجابني عطوفته بأن المعاملة قد لفقت.. (صورياً) باسم الجيش.. تهرباً من دفع رسومها الطائلة.. وعليه ومقابل



سمير الرفاعي

افراجي عن السيارات.. سأحظى بتكريم مالكها ذلك الشهبندر العين المومى إليه.. فاعتذرت.. وعلى الفور بلّغني المدير نقلي إلى مركز «داميا».. حيث المهربون... وعتاة المجرمين... وأشرس الضواري.. والبعوضة التي تطرح لسعتها ضحيتها (شهراً) في الفراش.. ثم يبقى أثر اللسعة وشماً أزلياً.. فسلّمت عهدة المركز، وانتقلت لداميا.. امتثالاً لأمر عطوفة المستر المدير.

ولقد زارني في داميا مفتش الجمارك السيد (....) – الذي كان معلماً في المعارف – ثم رفعته الواسطة (مفتشاً) عاماً للجمارك.. زارني وبرفقته تاجر «جمال» كان يوردها لاستهلاك لحومها من قبل الجيش البريطاني الثامن... والتاجر اسمه عبيدان.

وطالبني المفتش (بتزوير) بيانات جمركية بعشرات الوف الجمال – الوهمية – التي يحددها التاجر... وتحقيق وقبض رسوم تصديرها الزهيدة.. ليصار إلى ابرازها أي البيانات المزورة – لنظيري، مأمور جمرك فلسطين – الذي كان ضالعاً في التزوير؛ وبدوره يعزّز المعاملة ببيانات جمركية واردة، مزورة كذلك – موثقة في ملف البيانات الصادرة والواردة – المزورة – ليصار بمقتضاها إلى تحويل ملايين اثمانها لبلد المنشأ.. الرياض أو بغداد.. والملايين هذه هي أموال رعايا دول (المحور) الذين سارعوا إلى تهريبها من فلسطين.. تجنباً لمصادرتها (الوشيكة) من لدن بريطانيا.. بحكم

هربت إلى دمشق، متهماً بالشيوعية!

كونها أموال مواطني: المانيا، ايطاليا واليابان، أعداء الحلفاء.

ثم أبلغني ذلك المفتش المحترم أن رشوتي بالمقابل ستكون (فلكية).. نسبتها واحد بالألف من تلك الملايين، فوافقت.. ورجوت عطوفته، نقلي لعمان بسيارته.. لأتزوّد بالقرطاسية المطلوبة لاخراج تزوير البيانات المرجوة.

وفي عمان، ذهبت لبيت وزير الجمارك المرحوم «عبد المهدي الشمايلة»، الذي اطلعته على التفاصيل الآنفة الذكر فاستكتبني تقريراً بذلك.. وفي الصباح.. فوجئت بتعديل وزاري طارئ.. أبْعَدَ معاليه عن الجمارك لوزارة الاتصالات.. وعقب أيام جرى نقلي لمديرية الهاتف والبريد.. حيث داومت أياماً حفلت بمضايقات أرهقتني.. استهدفت مشاركتي – الزملاء – في (افشاء) أسرار برقيات ومخابرات التجار.. التي كانت في غاية الأهمية... نظراً لاضطلاع تجار عمان باستيراد لوازم العراق، سوريا ولبنان المحظور عليها الاستيراد، بذريعة ضلوعها مع المحور المعادي للحلفاء.. وبالمقابل (تخويل) تجار عمان استيراداً مفتوحاً دون حدود للسلع كافة.

وللمثال النوعي فحسب.. استورد أحدهم باسم حرائر الأردن (المظلوم) أطناناً من السلعة الوضيعة – اللبوس المطاطي – المعروف بـ (English Cout).. وصَدَّرَ تلك الأطنان للأقطار المشار لها، بما فيها فلسطين.. ولم ينفع سغب ذلك الطاغوت المال الوفير الذي جناه من تلك الصفقة.. وإنما (لَمْلَمَ) نفاياتها التي سقطت لدى التحميل والتنزيل.. وطرحها في أسواق عمان (بالونات) للأطفال... وكانت عمان تعج بالمراسلين الأجانب.. فصوروا أفواه الأطفال البريئة تغصّ بتلك البالونات الشائنة.... ونشروا ذلك المشهد المؤسف في الخارج مع التعقيب المغرض.. وأطلع المرحوم صبحي زيد الكيلاني... – صاحب جريدة الوفا – على تلك الفضيحة.. فعقب عليها جريدته... واعتقل.

وعود على بدء.... المحروس مفتش المعارف المومى آنفاً لعطوفته.. كان مديراً للاستيراد كذلك... الوظيفة التي ابتزّ ملايينها من (كوتات) الاستيراد الاسطورية.. فأنشأ أسطول شركة طيران الشرق الأوسط.

وعود على بدء كذلك: لقد أفلح زملاء الهاتف في توريطي بمشادة مفتعلة مع نافذة مطلق السلط والتسلّط.. فطردت من البريد.. وقابلت مباشرة المعتمد البريطاني.. أثناء زيارته (باشانا) ولفت نظره إلى أن مدراء، المساحة، الآثار، الجمارك الانجليز قد أفرطوا في مضايقتي.. وعليه أرجوه انصافي.. فسألني عما أطلب فصرّحت لجنابه بأنها سياسة بريطانيا التي مسختنا («مرتزقة») في وطننا.. بتنفيرنا من الزراعة.. وإغرائنا بالوظيفة – فضحاً عضوياً وموضوعياً لارتباطنا بالأرض – ليصار مستقبلاً إلى اقطاع أرضنا لليهود... فلامني (باشانا) واستنكر المعتمد جرأتي... ثم طالبني بمقابلته في مكتبه في اليوم التالي.

وامتثلت ولاطفني المذكور وسألني تحديد ما أطلب: فقلت وظيفة لديه.. فقال إنه بحاجة إلى من يجمع المتطوعين للجيش البريطاني.. ولسوف يوفدني لمعسكر صرفند في فلسطين للتدريب في كليته تلميذاً (ضابطاً) خلال شهرين.. ثم أعود للأردن وأباشر عملي في معيته.

وانتسبت لكلية صرفند العسكرية... وعقب انتهاء أجل الدورة.. وفيما كنت أحضّر (انطباعي) عنها استجابة لطلب إدارة الكلية.. زارني ضابط أردني في الجيش البريطاني... وسألني عن انطباعي.. فأجبته بأنه لا يعدو أن المعسكر الذي يضم الكلية (يعجّ) باليهود الذين أفهمني زملائي أنهم... يتدربون استعداداً لاغتصاب فلسطين.. وتشريد الضحايا للأردن – كوطن بديل – فحياني الضابط السائل.. وبارك صراحتي.. التي سيقدرها الانجليز (بترسيمي) ملازماً في جيشهم.. ثم حرر انطباعي مترجماً وساعدني على تلاوته واستيعابه.. وانصرف.

وعقب تلاوتي لذلك الانطباع رسمياً للمسؤولين.. قادوني لغرفة التوقيف.. وفي الطريق، رأيت ابن خالتي اللواء المرحوم محمد المعايطة الذي كان ضابطاً في حامية للجيش العربي في صرفند، فأحطته بتفاصيل ما حدث ورجوته الاتصال بعمان... لانقاذي من ورطتي.. وفي اليوم التالي زارني المرحوم... وبشرني بأني سأحاكم – صورياً – ثم يفرج عني. ولقد تحقق ذلك.

وفي عمان زرت المعتمد – محتجاً.. فأعرب عن أسفه لفشل رحلتي.. ثم عرض عليّ العمل – محلياً – في شركة بترول العراق... وأعطاني توصية.. فشكرته وانصرفت.

وفي مكاتب الشركة في المفرق.. استقبلني المدير الاداري المرحوم «اسماعيل...».. فرحب بي ودعاني للغداء وعلى المائدة عرض عليّ أن أتعاون معه في مواجهة «النصارى».. فوافقت.. وباشرت العمل فوراً... ولسوء حظي... اتصل بي حرس الشركة... ذاكرين بأن عجوزاً من الكرك تطلبني.. فقابلتها وكان معها حفيدها.. الذي رجتني أن أجد له عملاً في الشركة.. فرجوتها أن تأتي به في اليوم التالي... ريثما أراجع المسؤول الذي رحب باستخدام الفتى كمراسل.

وعقب سويعات استدعاني المدير الاداري المرحوم اسماعيل بك... وباغتني باستنكاره (خرقي) اتفاقي معه.. وجنوحي لاستخدام شاب نصراني... وقبل أن أجيب بطرد ذلك البائس.. خرجت وقابلت المدير العام وأطلعته على ملابسات موضوع الشاب... فثبّت الغلام في الخدمة.. ثم أناط بي وظيفة (استدراج) العمال والموظفين للشركة، بالاعلان

> **تاجر محترم باع الـEnglish Cout بلالين للأطفال.. وعندما عقّب صبحي زيد الكيلاني على فعلته... تم اعتقاله!**

بالصحف وقاطعني المرحوم اسماعيل .... وبالمناسبة إن استدراج العمال والموظفين، كان من اختصاص مكتب المدير الاداري، المرحوم اسماعيل.. الذي كان يتحكّم بالعملية، بفرض (محاسبيه) على الشركة.. املاءً بحكم الأمر الواقع.. فإذا كان المطلوب عشرة موظفين مثلاً.. كان المرحوم يستدعي ثمانية من جماعته... وبذلك يخضع الشركة «راغمة» لاستخدام محاسبيه.

لكني باستدراج المستخدمين عن طريق الاعلان بالصحف.. كان المتقدمون أكثر من العدد المطلوب.. وعليه (تختار) الشركة الأنسب منهم.. فارتاحت الشركة لأسلوبي وحقد عليّ المرحوم.

وصدف أن قابل المدير أحد أفراد الحاشية، لمساعدته في استلام (السيارة) التي اعتادت الشركة منحها للأردن – بدلاً مقطوعاً – عن سائر استحقاقاته عليها...

فأحال المدير – ذلك الشيخ – عليّ – لتأمين رافعة لإنزال السيارة (إياها) من على شاحنة القطار.. وتسليمها للمومى إليه.. «فتفلسفت».. محاولاً اقناع المذكور، بأن (الأشرف)، هو ترك السيارة على شاحنتها.. لتصل لمحطة عمان.. ومن ثم يأتي فنّي من مشغل الجيش فيتسلمها... ويوصلها إلى غاياتها.

ففاجأني ذلك «الشيخ» بثورة.. وضرب على الطاولة ضرباً.. خشيت أن يكون مقدمة للاعتداء عليّ.. فزَجَرْتُ المومى إليه... وأوعزت إلى الحرس – بإخراجه – من الشركة.. فاستجابوا.. ثم كشفوا سرّ (إصرار) الشيخ على تنزيل السيارة في محطة المفرق.. إلا وهو طموح ذلك الشيخ إلى الاستيلاء على الألواح الخشبية التي (تغلّف) تلك السيارة.. ليصار إلى بيعها والاستيلاء على الثمن.

وفي اليوم التالي زارني – قريبي – قائد منطقة اربد... وأبلغني أنه مأمور باعتقالي وسوقي مخفوراً لعمان.. لأعاقب على تطاولي على ذلك الشيخ – عاشق – غلاف السيارة من الخشب.. الذي شكاني لدى المرحوم اسماعيل ..... والذي بدوره هاتف عمان متهماً إياي – بإهانة – المذكور وبالشيوعية.. الخ.

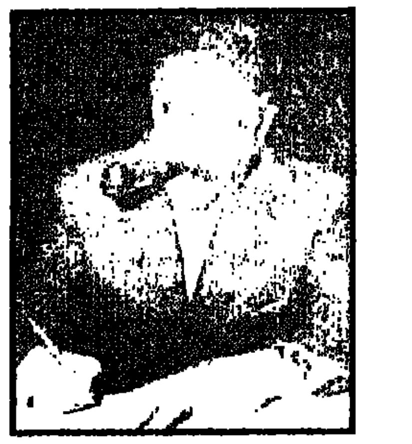
فهربت إلى دمشق... وقابلت المرحوم المناضل الدكتور «صبحي أبوغنيمة».. راجياً تفضله بتزكيتي لجريدة «القبس» الدمشقية – المقروءة في الأردن – لأنشر تفاصيل الحادثة الآنفة الذكر.. فأجابني المرحوم: بأن جرائد سوريا (ضالعة) في الدعوة لسوريا الكبرى.. وعليه لن تنشر ظلامتي.. وإنما أعطاني كتاباً «لكامل مروه».. صاحب جريدة الحياة اللبنانية.. الذي كان مشايعاً «للمحور»... ولقد تفضلت الجريدة ونشرت مسلسل الحادثة المنوه مع التعقيب على (اجحاف) تلك الشركة بحقّ الأردن... لقصرها استحقاقاته الشرعية حصراً على – سيارة – واحدة كل عام.

وعلى الأثر استدعاني المرحوم المناضل محمد علي العجلوني – وزير الأردن المفوض في لبنان – وعرض عليّ وقف ملاحقتي.. والسماح بعودتي للأردن واستئناف العمل في الجهاز الحكومي فقبلت وشكرت وعدت□

الحلقة ٢

"الميثاق" تنشر مذكرات وصفي التل عن حرب ٤٨

نضال وهزيمة في فلسطين



معارك القدس وحيفا ويافا وصفد

كل ما يؤدي الى الهزيمة .. هو عمل اجرامي !

تنشر "الميثاق" اوراق الشهيد وصفي التل عن حرب ٤٨ وقصة جيش الانقاذ، بقصد لفت الانتباه إلى التحليل الاستراتيجي اللامع الذي قام به التل، بوصفه عسكرياً محترفاً، للأعمال الحربية في فلسطين عام ١٩٤٨/٤٧؛ وعلى الجبهة الأردنية في حزيران ١٩٦٧. إن هذا التحليل مايزال يحتفظ بوهجه، وما يزال مفيداً بالكامل، سواء لجهة إقناع الاجيال الجديدة، بان هزائمنا المتكررة في مجابهة الغزو الصهيوني، لم تكن قدراً لاراد له، أم لجهة إقناع الوطنيين الأردنيين والعرب، بأن تحقيق نصر عسكري حاسم على "إسرائيل"، ليس حلماً اسطورياً، بل هو هدف قابل للتحقيق، اذا ما توفرنا على الإرادة السياسية، وعلى الاستراتيجية العسكرية الملائمة؛ علماً بان استراتيجية كهذه ليست، عند التل، مجرد شأن علمي - تقني، حسب، بل هي، بالأساس، تعبير عن نمط حياة كامل.

لقد انطلق وصفي التل، دائماً، من إيمانه العميق باستحالة التسوية مع الغزاة الصهاينة، وبحتمية المجابهة العسكرية مع الكيان الغريب الغازي: "إسرائيل". وكان التل يعتقد بالأولوية المطلقة لهذه المجابهة، على جميع المجابهات والتناقضات الأخرى؛ بحيث طالب، دائماً، بإخضاع كل "نبضة جهد" للمعركة مع "إسرائيل"، وبتسوية كل المتناقضات، الاجتماعية والسياسية والدولية، لصالح حسم التناقض مع الكيان الصهيوني. وقد رأى التل أنه، في أتون المعركة مع "إسرائيل"، سوف يستطيع العرب، التغلب، تلقائياً، على التجزئة والتخلف والاستغلال والرجعيّة، وسوف يستطيعون تأكيد ذاتهم القومية في الميدان الدولي. ونعتقد أن التل، في خطه هذا، كان مخلصاً، حتى النهاية، للقناعات التي كانت سائدة في أوساط حركة القوميين العرب، إبان انتمائه إليها.

وتتقدم هيئة التحرير، بالمناسبة، من الأستاذ مريود التل، شقيق الشهيد ووريث نهجه، بوافر الشكر، على قيامه بإطلاعنا على المواد الأصلية، وسماحه لنا باستخدامها، ومساعدتنا على التنبه إلى أهمية بعضها؛ وبالأساس، على إجازة نشرها.

في هذه الحلقة ، يتابع التل سرد احداث المعارك التي خاضها جيش الانقاذ في الحرب الفلسطينية .

هيئة التحرير

معركة مشمار هاعيميك

لم تكن معركة الزراعة، بذاتها، أو بدروسها وعبرها، ذات أثر كبير لاحق. ولم تغير هذه المعركة من وضعية العرب أو اليهود نسبيا. وظلت وضعية القتال عامة كما هي دون تبديل أو تغيير، خصوصا وأن العدو لم يستعمل في الدفاع عن الزراعة قوته الضاربة (البالماخ).

أما معركة مشمار هاعيميك، أولى معارك فوزي القاوقجي، فهي هزيمة مرّة وفاجعة، افقدت جيش الإنقاذ كل مبادأه كانت في قدرته، وقلبت قتاله الى دفاع مستكن ثابت، وجعلت الجيش يتمركز تمركزا دفاعيا جامدا لا مرونة فيه، وجعلت العدو منطلقا في حرية ضرباته، اينما شاء، وفي اي وقت شاء.

> **عينت القيادة ، قائدين لحامية القدس (!!) ولم تعين لهما ، اي اهداف احتلالية**

وضع خطة الهجوم على مستعمرة مشمار هاعيميك المرحوم المقدم مامون البيطار، رئيس اركان فوزي القاوقجي وقائد المدفعية؛ وهو ضابط كفء ممتاز قدير من ضباط الجيش السوري.

وقد اختار المقدم مامون مستعمرة مشمار هاعيميك كهدف للهجوم نظرا لموقعها الاستراتيجي الممتاز. وكان يأمل أن تنجر نجدات العدو للمستعمرة الى الدخول في معركة مكشوفة كبيرة، استعد المقدم مامون لها بقوات احتياطية مخفية، اي إن هدف المعركة كان مزدوجا.

اما خطة الهجوم على المستعمرة فقد كانت محكمة في توزيع القوات، وتوقيت الشروع. وتتلخص فيما يلي:

اولا: وضعت قوة لقطع طريق مشمار هاعيميك - العفولة.

ثانيا: وضعت قوة اخرى لقطع طريق مشمار هاعيميك - حيفا.

ثالثا: وُزّعت قوى اخرى لقطع المسالك الجبلية، غرب وشمال المستعمرة.

رابعا: تمركزت القوى المعدة للهجوم شرق وجنوب شرق المستعمرة وانتظرت اوامر الشروع.

بدات المعركة بقصف سريع من المدفعية للمستعمرة لمدة خمس دقائق، وتلا هذا القصف ستار من المدفعية والرشاشات تقدم تحته، المشاة، واحتلوا النطاق الدفاعي الخارجي للمستعمرة، وبداوا بالتقدم لاحتلال الأبراج الدفاعية الرئيسية وسط المستعمرة.

في هذا الوقت أصبح سقوط المستعمرة أمرا محتوما، ولكن مختارها جاء، مع بعض ضباط الجيش البريطاني ليفاوض فوزي القاوقجي، على مهلة التسليم، جوابا على الإنذار الذي وجهه القاوقجي للمستعمرة بعد الهجوم. وقد طلب مختار مشمار هاعيميك مهلة ليتصل بالوكالة اليهودية بشأن التسليم. وقد جازت هذه الحيلة - ولا ادري كيف! - على القاوقجي، فمنحه المهلة التي طلبها، وأمر بوقف الهجوم، كما امر بتقديم المدفعية بلا حماية الى خطوط امامية بحجة ضرب الابراج الرئيسية في المستعمرة، ولارهاب المدافعين بمنظرها.

> **طالب الحسيني بجملة من الحركات ، التي تستهدف اهدافا استراتيجية هامة، لكن القيادة لم تهتم بالامر مما جعله في حالة يائسة**

في اثناء المهلة المعطاة لليهود، تمكّن العدو من حشد لواء كامل من البالماخ في الغابات شمال وغرب المستعمرة، كما تمكّن من نجدة سكان المستعمرة بقوة مساعدة. وقبل انتهاء مهلة الهدنة المزعومة، بدأ العدو القتال، وهاجمت قواته قوات جيش الإنقاذ المحدقة بالمستعمرة وهزمتها. واحتل العدو المنسي وأم الفحم، واقترب من اللجون. وقد كان هذا الهجوم من الشدة بحيث بعثر قطعات جيش الإنقاذ، وأحدق بكثير منها، وكادت المدافع تسقط في يد العدو لولا محاولة مستميتة يائسة لإنقاذها. استشهد، أثناءها، المقدم مامون البيطار، ولم ينقذ القاوقجي وقوته من الدمار والتشتت، حينئذ، سوى نجدات قروية باسلة من الفلسطينيين الذين هرعوا من كل جهة لقتال العدو، وتمكنوا بمعاونة سريّتين من جيش الإنقاذ، من ردّ العدو الى مشمار هاعيميك، مرة اخرى، بعد أن أوقعوا به خسائر لا بأس بها.

مناقشة معركة مشمار هاعيميك

يتبيّن مما ذكر ان هدف المعركة وخطتها لا اعتراض عليها، وكذلك اسلوبها وتوزيعها واستخباراتها وسلوك القطعات المبدئي فيها.

اما الاخطاء التي ادّت للهزيمة فهي:

اولا: الامر بوقف هجوم القطعات المتقدمة بحجة مفاوضات التسليم.

ثانيا: الامر بتقدم المدفعية بلا حماية الى خطوط امامية.

ثالثا: العمى التام عن حركات العدو اثناء هدنة التسليم.

وإني اورد فيما يلي، باختصار، التفسير العسكري لهذه الاخطاء:-

اولا: لا يجوز، عسكريا، وقف اندفاع قطعات مهاجمة مهما كانت الاسباب؛ والتوقف في الهجوم يحدث عندما تعجز القوى المهاجمة تماما عن الاستمرار في التقدم نحو أهدافها. وعندئذ، فقط، تحاول هذه القطعات التمركز قبل اهدافها، ويصبح القتال عندما مساجلة بين المهاجمين والمدافعين، ويكون هذا السجال اضطراريا بصورة مطلقة، سببه تعادل القوى، أو عناد وصلابة وسائل الدفاع. وفي أي هجوم على أي هدف يجب استغلال اندفاع القوى المهاجمة الى ابعد الحدود، وأقصد، بالاندفاع، الاندفاع المنظم بحسب الخطة، وليس الاندفاعات التي سببها الحماس الزائد أو الاستهتار.

إن وقف الهجوم في معركة مشمار هاعيميك ليس له أي مبرر. اما حجة المفاوضة على التسليم فقد كانت لعبة بارعة من العدو لا تجرؤ على اي قائد

الميثاق سياسية اسبوعية مستقلة

يفترض فيه أنه محتاط لألاعيب العدو وحيله. وإذا فرضنا جدلا بأن وقف الهجوم كان لأسباب اضطرارية، فيجب عندها اتخاذ احتياطات إضافية لحماية الجنود المتقدمين، من استحكامات ونجدات. وهذه كلها لم تعمل، وتركت القطعات في فترة شلل واسترخاء وإهمال، مما سهّل على العدو هزيمتها فيما بعد.

ثانيا: عندما لا يكون لدى العدو مدفعية، فليس من مبرر يستلزم الامر بتقديم المدفعية الى الامام. وخصوصا إذا كان هذا التقدم بلا حماية. هذا بالإضافة الى ان مدفعية جيش الإنقاذ حينئذ كانت ثمينة عزيزة، لأنه لم يكن في فلسطين، على ما اعرف، غيرها. وربما يحدث، في الجيوش الكبيرة، ان تتقدم المدفعية. ولكن تقدّمها يكون محميًا. هذا بالإضافة الى أن الجيوش الكبيرة تستطيع تحمّل خسائر بعض مدافعها، أمّا في حالة جيش الإنقاذ فلم يكن يملك سوى هذه المدافع. إنني اذكر هذا السبب، مع أني لا اعتبره سببا مباشرا في خسارة المعركة، ولكنّه تسبب في استشهاد المقدم مامون البيطار. وكان في ذلك، على ما اعتقد، خسارة كبرى لجيش الإنقاذ، اذ من المؤكد أن المقدم مامون لو بقي مع القاوقجي لجنّب الأخير الكثير من الأخطاء، والحماقات العسكرية التي حدثت فيما بعد.

ثالثا: عندما توقف الهجوم على مستعمرة مشمار هاعيميك، عمّت القطعات موجة استرخاء وإهمال، سببه قبول القيادة الدخول في مفاوضات للتسليم والهدنة. وادّى هذا الاسترخاء الى أن القوات العربية تركت مواضعها المعيّنة لها باعتبار أن المعركة قد انتهت، وان المستعمرة سترفع أعلامها البيضاء في اي لحظة. وكان من نتيجة ذلك ان الطوق المحكم الذي كان حول المستعمرة، قد حدثت فيه فجوات، وخصوصا في المسالك الجبلية المؤدية للمستعمرة، مما سبّب تغلغل قوات العدو الى مواضع فاجأت منها قوات جيش الإنقاذ عند بدء القتال.

هذا بالإضافة الى ان قيادة المعركة قد اهملت تماما أمر رصد العدو ومراقبته، مما جعل العدو يتمركز في تشكيلاته وخطوط شروعه بحرية تامة، مكّنته فيما بعد من القيام بحركته الأساسية للقتال. والمفاجأة وحدها تعطي المفاجيء قوة إضافية تؤمّن ثلاثة أرباع الجهد اللازم لكسب اي معركة.

هذه هي معركة مشمار هاعيميك. ونتيجتها كما اسلفت، فقدان جيش الإنقاذ للمبادأة نهائيا، واضطراره لتمركز دفاعي افقده القدرة على الحركة والمرونة. كما ان هذه المعركة ازالت خوف اليهود من الدخول في معارك مكشوفة مع جيش الإنقاذ، واصبح جيشهم يقوم بعملياته في حرية تامة، ويوجه ضرباته حيث يشاء، وباستهتار لم يتصف به من قبل.

معركة القدس

يؤسفني انه ليس بوسعي الحديث بالتفصيل عن معركة القدس، لاني لا أعلم الشيء الكثير عنها. ولكني أعلم ان العرب في منطقة القدس، حتى استشهاد المرحوم عبد القادر الحسيني، قد كالوا لليهود ضربات مؤلمة حاسمة حبّذا لو يكتب عنها من شهدها وعرف تفاصيلها. اما من جهة جيش الإنقاذ، فقد كانت منطقة القدس موضع اختلاف ونزاع. وقد عيّنت القيادة قائدا لحامية القدس، واتبعته بقائد آخر مع قوة مشاة، وزودت هذين القائدين بتعليمات إدارية وسياسية؛ ولم تعيّن لهما، بالضبط، اي اهداف احتلالية تساعد العرب، على الأقل، على الاحتفاظ بمراكزهم ومناطقهم.

وقد كان تدخُّل القيادة في شؤون منطقة القدس، تدخّلا غير موفق وليس له ما يبرره. ولم يفد هذا التدخل في تحسين وضعية القتال في القدس بل زاده بلبلة. وقد كان بإمكان القيادة حينئذ أن تترك قيادة منطقة القدس على حالها، وتساعدها بتزويدها بالممكن من الأسلحة المساندة والضباط والتوجيه العسكري. اما سبب خطأ القيادة هذا فهو انها اعتبرت منطقة القدس، بالقياس لمنطقة اللد ويافا مثلا، وكانت الأحوال في منطقة يافا من الفوضى؛ بحيث جعل القيادة تعتقد أن الحالة في القدس في مثل تلك الفوضى، وعليه تدخلت القيادة، في منطقة القدس، بشكل جعل التعاون بين قيادة المنطقة الشمالية (اي قوى القاوقجي) وقيادة منطقة القدس، مفقودا، مما اضاع على العرب الكثير من الفرص التي كان من الممكن انتهازها لضرب العدو.

قبل معركة القسطل الثانية بيوم كان المرحوم عبد القادر الحسيني في مقر القيادة العامة في دمشق، وبرفقته السيد قاسم الريماوي. وقد كان مجيئهما لدمشق لأجل الاتفاق مع القيادة على بعض التعليمات، وعلى مَلاك المنطقة وشؤونها المالية، ولأجل الحصول على بعض الأسلحة المساندة، وبشكل خاص بعض المدافع التي كان المرحوم عبد القادر يصرّ على طلبها، وفي حالة عدم وجودها كان يطالب القيادة بأن تضع مدفعية القاوقجي في وضعية إدارية تمكّن المرحوم عبد القادر من استعمالها عند الحاجة. وحجته في ذلك أن موقف القاوقجي المعادي من قيادة منطقة القدس، يمنع منطقة القدس من استعمال تلك المدافع عند الضرورة.

في هذا الوقت كانت المشادة بين الهيئة العربية العليا والقيادة العامة على أشدّ ما تكون، وكانت نتيجة هذه المشادة ان مهمة المرحوم عبد القادر في دمشق كانت مهمة عسيرة. ولم يجد سوى آذان صماء في مواجهة طلباته.

وإنني اذكر انه تقدم بطلبات مكتوبة و مدروسة وصحيحة من الوجهة العسكرية. كما ان لائحة الحركات التي تقدم بها، والتي تستهدف أهدافا استراتيجية هامة في المنطقة، كانت، ايضا، صحيحة عسكريا، وضرورية للمحافظة على المنطقة، وعلى الاجزاء العربية من مدينة القدس. ولكن كل ذلك لم يجعل القيادة تهتم الاهتمام اللازم بهذه الطلبات، مما جعل المرحوم عبد القادر في حالة يائسة مازلتُ اذكرها حتى الآن.

والواقع أن المرحوم عبد القادر كان كفؤا لقيادة منطقة القدس من ناحية نفسية، من حيث حماسته وشجاعته التي تبعث على الثقة، واستهتاره بالموت. ولم يكن ينقصه سوى ان يُزوّد بمساعدين فنيين عسكريا لإرشاده ومعونته. وقد كان في وسع القيادة أن تعمل ذلك. وقد ابدى استعداده التام من هذه الناحية. ولكن شيئا من هذا لم يتم بسبب استشهاده في اليوم التالي في معركة استرجاع القسطل.

دير ياسين

قصة هذه المذبحة معروفة والذي أحب أن أضيفه إلى جميع ما قيل عنها ان هذه العملية هي، في الواقع، وبرغم ما تتصف به من نذالة ووحشية، إبداع عسكري محكم قام به العدو على اساس خطة مرسومة لهزيمة العرب نفسيا وإرهابهم. وقد توفّق العدو في غايته هذه، ونشر رعبا وهلعا في صفوفنا ما زال صداه يتردد حتى الساعة.

والمهم في هذه القصة أن العدو لم يفعل شيئا سوى انه قتّل وشنّع بأهالي دير ياسين، اي انه قام بالخطوة الاولى من هذه المعركة النفسية. اما الذي اتمّها وأكمل خطواتها وجعلها تُنتج نتيجة حاسمة لمصلحة العدو فهو نحن، بعواطفنا الرخيصة وصياحنا ومناداتنا بالويل والثبور، وحتى توزيع الصور عن المذبحة. جميع هذه الخطوات قمنا بها نحن بهياناتنا وتصاريح زعمائنا وإذاعاتنا وصحفنا.

إن عملية دير ياسين ليست بجديدة في تاريخ الحرب. واقرب مثال عليها ما اتبعه الألمان في غزوهم لهولاندا وبلجيكا وفرنسا وبقية اجزاء اوروبا. ومثل هذه العملية لا تقصد لذاتها، بل تعمل كأداة نفسية فعالة تنشر الرعب والهلع، في صفوف المدنيين، من العدو. والحرب النفسية مثل الحرب بالسلاح، لها اساليبها وسلاحها المضاد وطرق الوقاية منها. ولها في الأمم المحاربة جهاز منظم، وقيادة تتبع اسسا وأصولاً فنية مدروسة.

بالطبع كنا في غفلة عن هذا النوع من القتال. ولذلك وقعنا، في احبولة العدو، فريسة سهلة. وكان الاولى أن لا تنشر مثل هذه القصة، بل تُكتم ويُهوّن من أمرها، وإلا تُحدث اي خوف او هلع، بل تذكي نارا وارادة هادئة مصممة على الانتقام.

معركة حيفا

كان الشروع بالمناوشات في حيفا والتورط فيها خطأ "تكتيكيًا" للاسباب التالية:

كان الشروع في المناوشات في حيفا ، والتورط فيها ، خطأ "تكتيكيا"

الهزيمة ... جريمة بغض النظر عن الاسباب !

اولا: صعوبة تموين القوى المقاتلة فيها، بسبب وجود مستعمرات قوية على جميع الطرق الرئيسية المؤدية الى حيفا.

ثانيا: التفوّق الاستراتيجي للاحياء اليهودية في حيفا على الاحياء العربية.

ثالثا: وضعية عرب حيفا النفسية من حيث الهلع من العدو، وسوء التنظيم.



وصفي التل في جيش الانقاذ

رابعا: التعقيدات الناشئة عن وجود الجيش البريطاني واتخاذه حيفا ميناء للانسحاب.

خامسا: عدم وجود قوات عربية منظمة ومدربة تدريبا كافيا على حرب الشوارع، لتتمكن من مواجهة العدو مواجهة منتجة.

وقد كانت جميع هذه الاعتبارات التكتيكية واضحة لدى القيادة العامة لقوات فلسطين. وكان الأولى بها أن تامر بالانسحاب من حيفا، على أن تتخذ الإجراءات العسكرية التالية:

١. تتمركز قوى عربية في عكا، وتُزوّد هذه القوى بمدفعية ميدان لتعطيل مرور السفن إلى ميناء حيفا.

٢. تتمركز قوى ضاربة في الكرمل والطيرة وشفا عمرو ودالية الكرمل وجبع واجزم وعين غزال.

٣. تكون جميع هذه القوى تحت قيادة واحدة، ومهمتها ضرب طوق محكم على حيفا، والتضييق عليها شيئا فشيئا لحين وجود قوات كافية لإجبارها على التسليم او احتلالها.

٤. على فرض ان هذه القوى لم تكن من القوة بحيث تعالج الأمر علاجا حاسما، فهي، على الأقل ستمنع اي توسع معادٍ نحو الشمال والشرق.

على أن التهويش، والاعتبارات العاطفية والاعتماد على أن الجيش البريطاني ليس على اهبة الانسحاب، كل هذه الأسباب جعلت القيادة تقرّ مبدأ القتال في حيفا. وقد عيّنت القيادة آمراً لحامية المدينة. وآمراً لمنطقة حيفا، وجعلت قيادة المنطقة تابعة لقيادة الإنقاذ في الجليل التي كان على راسها العقيد اديب الشيشكلي.

وكما يعرف الجميع، فقد فشلت جميع هذه الترتيبات، وسقطت مدينة حيفا في وقت لم يتوقع الناس فيه سقوطها.

اما اسباب الفشل فهي كالتالي:

١. لم تكن حامية المدينة على شيء كثير من الانسجام أو التدريب او الخبرة في قتال الشوارع.

وبهذه المناسبة، احب الإشارة إلى رسالة السيد رشيد الحاج ابراهيم في العدد الثاني من "الهدف"، والتي يذكر فيها أن الحامية كانت مرتبة وبعيدة عن سوء التنظيم والذي اعرفه أن الرسائل والتقارير التي كانت ترد للقيادة من مختلف الضباط في حامية حيفا، تشير إلى عدم الانسجام والفوضى. وإني اذكر أن السيد رشيد الحاج ابراهيم قد ابرق للقيادة، عدّة برقيات، يطلب فيها إرسال آمر للحامية، على شيء من الحزم، ليتمكن من السيطرة على الموقف في المدينة. ومن الممكن أن الترتيبات التي ذكرها السيد رشيد في رسالته الآنفة قد جرت في وقت متأخر، وعلى اي حال لم تعلم بها القيادة، مع أنها كانت ترتيبات شجاعة وباسلة.

٢. في وضعية حيفا العسكرية التي اسلفت الحديث عنها، كان من البديهي أن تكون الحامية مرتبطة تماما بقوى خارج المدينة، لتتعاون معها على الحركات. مثل هذا الارتباط كان مفقودا، ولم يحدث أن اتفقت القوى المقاتلة خارج المدينة وداخلها على القيام بأي عمل مشترك يخفف الضغط على هذه الجهة أو تلك.

٣. لا شك ان انسحاب الجيش البريطاني المفاجيء، وبخلاف برنامجه، من بعض مواقع المدينة قد سبّب الإسراع في سقوط حيفا.

على إنني اؤكد انه ليس في إلقاء تبعة سقوط حيفا على الجيش البريطاني ما يشرفنا، أو يعذر القيادة او ينجيها من مسؤولية سقوط المدينة، وذلك للأسباب التالية:-

أولا: في العرف العسكري، لا يجوز الاعتماد الكلي على اي وضعية مساعدة ليس للقائد عليها سلطة مباشرة. ومعنى هذا أن بناء خطة الدفاع عن حيفا قد ارتكز على ما أعلنه الجيش البريطاني عن اوقات انسحابه، اي أن القيادة اعتبرت الجيش البريطاني ونقاط تمركزه، جزءا من خطة الدفاع للحامية ومن المعلوم انه ليس للقيادة اي سلطة على الجيش البريطاني، وهي لا تملك التحكم، عسكريا، بحركاته وتنقلاته. وكان الواجب عليها، في هذه الحالة، أن تفرض أسوأ الفروض من جهة ذلك الجيش، وتحتاط للأمر، كأنه غير موجود. والاحتياط المثالي في مثل هذه الحالة هو اعتبار الجيش البريطاني قوة معادية يجب الحذر منها والاحتياط لها.



استراحة المحارب

الميثاق سياسية اسبوعية مستقلة

ثانيا: تسرّبت للقيادة و لقيادة الحامية، معلومات تؤكد احتمال انسحاب البريطانيين قبل موعدهم، ولم تُتّخذ ايّ احتياطات لمواجهة هذا الاحتمال.

ثالثا: عندما اخلى البريطانيون مواقعهم واحتلها العدو، قامت الحامية بعدة هجمات معاكسة باسلة استردت بها اكثر هذه المواقع، مع تكبيد العدو خسائر كبيرة. ولكن الحامية لم تكن من القوة بحيث تصمد امام هجمات العدو المركّزة، واضطرت الى الانسحاب من هذه المواقع.

رابعا: في اشد ساعات حيفا حراجة وخطورة، لم تقم قيادة منطقة حيفا بأي عمل حاسم لتخفيف الضغط على الحامية، وظلت، على العموم، مكتوفة الأيدي لا تبدي حراكا، مع ان قيادة المنطقة كان يلحقها قوة مشاة (الفوج الدرزي) وسريّتان ضاربتان. وكان بالإمكان المناورة، وحتى الهجوم بهذه القوة، لتخفيف الضغط عن حامية حيفا.

بهذه المناسبة، سأتحدث عن قيادة منطقة حيفا وتطور تشكيلها. ففي هذه القصة سبب مهم من أسباب سقوط حيفا:

عند استشهاد آمر حامية حيفا، محمود الحنيطي، قررت القيادة ان تحول حيفا الى منطقة قتال واسعة، تكون مدينة حيفا جزءا منها. وبعد اخذ وردّ طويلين في هذا الموضوع، تقرر ان يكون الفوج الدرزي نواة لقيادة المنطقة. وعُيّن، لقيادة الفوج، ضابط لا اعرف من مؤهلاته العسكرية سوى انه يستطيع إصابة القرش برصاصة واحدة من مسدسه، وعلى مسافة لا أدري بُعدها! وقد تركت قيادة المنطقة مع القوة الى شفا عمرو، وبقيت هذه القوة بلا حراك حتى معركة مشمار هاعيميك. اثناء تلك المعركة، وعندما قام العدو بهجومه المعاكس، أمرت القيادة الفوج الدرزي بالقيام بمظاهرة هجومية باتجاه جنوبي غربي، بأمل تخفيف الضغط عن قوات القاوقجي، مع تحذير كافر بعدم التورّط بأي معركة كبرى مع العدو. والذي حدث أن قائد المنطقة فهم من معنى المظاهرة الهجومية هجوما عاديا، وعلى ذلك اشتبك رأسا مع العدو الذي استغل حماقة هذا الهجوم، وضرب الفوج الدرزي ضربة جعلته لا يقوى نفسيا على قتال العدو فيما بعد. والواقع أن الفوج المذكور كان ينسحب بمجرد هجوم العدو على مواقعه، وظل كذلك ينسحب من مكان لمكان حتى خروجه من المالكية الى لبنان.

هذه هي الأسباب المباشرة لسقوط حيفا. والأسباب نفسها ادّت الى سقوط عكا، لأن حامية حيفا، المنسحبة مع المدنيين العرب، قد نشرت في طريقها موجة انهزام، جعلت العدو يحتل عكا بلا ثمن يذكر. والخطأ الجدير بالذكر الذي ارتكبته القيادة في عكا هي انها استعملت فلول حامية حيفا للدفاع عن عكا، وعيّنت قائد حامية حيفا قائداً لعكا، مما نشر الانهزام والفوضى في حامية عكا الأصلية، وجعل عكا - المعقل التاريخي المعروف - لقمة سائغة ميّتة.

معركة يافا

ليس من مجال للمقارنة بين يافا وحيفا من حيث إمكانيات القتال في مصلحة العرب. فقد كانت يافا بحكم موقعها وإمكانياتها ومواصلاتها وجوارها من تل ابيب، وسهولة الدفاع عنها، خير قاعدة يتمكن العرب فيها من توجيه ضربة حاسمة قاضية للعدو. لكن الذي حدث هو أن يافا سقطت أيضا بلا ثمن، وبغاية الرخص والسهولة، ولأسباب لا تختلف كثيرًا عما اسلفت ذكره من نواح ومنازعات، وعجز في القيادة، وقلّة ضبط الجنود وتدريبهم، وعدم السيطرة على المدنيين، وفقدان الحزم في قيادة الحامية.

كانت يافا تتبع المنطقة الوسطى التي كان يقودها المرحوم الشيخ حسن سلامة. وكانت يافا رسميا تُعدّ ضمن قطاعات القتال التابعة للمنطقة الوسطى. ولأسباب حزبية محضة لم تهتم قيادة المنطقة الوسطى، الاهتمام الكافي بيافا، من جهة؛ ومن جهة أخرى، بدأت تتدخل في قيادة حامية يافا تدخلا خاطئا جعل قائد الحامية مجردا عن أي سلطة أو نفوذ يمكّنانه من إدارة القتال بصورة معقولة. هذا بالإضافة إلى ان قائد الحامية نفسه كان على شيء كثير من الجهل بأصول الدفاع عن المدن. وكان ضعيفا رعديدا ولا يصلح، بأي شكل، لقيادة موقع كبير الأهمية كيافا. وقد انتجت هذه الحالة أن قيادة حامية يافا ظلت في حكم المعدومة، ولم تقم بأي إجراءات حاسمة لإنشاء خطة دفاع محكمة عن المدينة. وعلى هذا ظل وضع المدينة مائعا لا صلابة فيه، ولم يتعد الأمر سوى سلسلة اشتباكات مرتجلة لا رابطة بينها. وسرعان ما استولى العدو على المبادأة. ولم تعد الحامية تقوم بأي عمل سوى الدفاع المستكن عن المدينة، وردّ الهجمات التي كان يقوم بها العدو في الوقت والمكان الذي يناسبه.

صفد صدت الهجمات اليهودية الكبرى واستسلمت لاصغر هجوم نفذته قوة من ٣٠٠ مقاتل

وقد أدركت القيادة، ولكن بعد فوات الأوان، ان هذه الوضعية ستؤدي إلى سقوط المدينة، وبالتالي بدأت في اتخاذ بعض الخطوات الإيجابية لتقوية الحامية ولضمان السيطرة التامة على المدينة.

وقد اقتُرح، حينئذ، ان تُشكل يافا ما يسمى بالمربع الهجومي - الدفاعي، على أن تكون مهمته كالآتي:-

أولا: تحصّن يافا دائريا بشكل قوي وبنطاقات دفاعية متعددة.

ثانيا: تُؤمّن طرق مواصلات مضمونة ليافا، وذلك باحتلال جميع مرافق العدو على طريق يافا - اللد.

ثالثا: يتم التوسع بالنطاق الدفاعي جنوبا بحيث تُحتل بات يام واجروبنك.

رابعا: حشد اكبر قوة ممكنة داخل هذا النطاق الدفاعي ليتمكن في المستقبل من التحرك نحو تل ابيب.

على ان تطور الحوادث في يافا حدث بسرعة لم يتصورها احد، وتبعثرت الحامية امام هجمات العدو بسرعة و بمنتهى الفوضى والجبن. وقد



.. في مخيمات اريحا

ارسلت نجدة من قيادة القاوقجي ليافا مع المدفعية، ولكنها لم تساعد على تثبيت الوضع في المدينة وبالعكس تبعثرت النجدة نفسها، وسقطت يافا في يد العدو بكل رخص وسهولة

معركة صفد

فقد العرب بيسان وطبريا بعد مناوشات تافهة. وأخلوا هاتين البلدتين بصورة سريعة غامضة لا تفسير لها وليس لدي معلومات مؤكدة استطيع بواسطتها التحدّث عن كيفية سقوطها، وعن تفاصيل القتال فيها

لم تهتم القيادة ، بيافا ، وتركتها لقائد ضعيف رعديد، ولم تقم بأي اجراءات حاسمة للدفاع عنها

اما صفد فقد كان سقوطها ضربة مؤلمة اثارت الكثير من الاقاويل والشكوك، والاحاديث عن التواطؤ مع العدو والخيانة، واحاديث اخرى طويلة لا مجال هنا للخوض بها وشرح تفاصيلها.

ولا اشك، قطعيا، في ان سقوط صفد وظروفه، يبرران كل ما تحدث به الناس، وما سارت به الإشاعات. والتبرير، هنا، يأتي، لا استناداً إلى معلومات اكيدة عن التواطؤ والخيانة، بل لان صفد سقطت بسرعة وبلا سبب واضح، وبمفاجأة ادهشت حتى آمر المنطقة نفسه، العقيد اديب الشيشكلي.

لم يتمتع العرب بأي مناعة او قوة في اي مكان في فلسطين بمثل ما تمتعوا بهما في صفد، للأسباب التالية:

اولا: كانت الاحياء العربية، في صفد، مسيطرة، استراتيجيا، على الحي اليهودي وعلى مداخله. وكان بالإمكان شلّ حركة العدو في ذلك الحي باستعمال قوة في غاية الضآلة والقلة.

ثانيا: كانت جميع مداخل صفد (اي طريق الآليات) تحت سيطرة العرب. وكان من السهل ان يضرب العرب نطاق حصار مطبق على المدينة بقوى قليلة لقطع الطريق، او حتى بعمليات تخريب محدودة.

ثالثا: كانت طريق التموين الوحيدة للعدو في صفد هي طريق طبريا - صفد. وهذه الطريق ظلت، حتى بعد سقوط صفد، تحت رحمة العرب. والقراء الذين يعرفون هذه الطريق، وبعض نقاطها السهلة القطع، مثل موقع "الوعرة السوداء" و "تلال القدير"، يمكنهم تصور المهمة الشاقة التي قاساها العدو من حيث تموين حاميته في صفد.

رابعا: كان للقوى العربية التي تقاتل في صفد تفوق ساحق على العدو الذي سيبذل اقصى جهده للاستيلاء على صفد قبل انتهاء الانتداب، وقبل دخول الجيوش العربية الى فلسطين ولذلك فقد استمدت القيادة العامة لقوات فلسطين لهجمات اليهود على صفد، ونبّهت قيادة منطقة صفد الى ذلك، وعززت القوة المدافعة عن صفد بكل ما امكن من نجدات وذخيرة، حتى أن الذخيرة كانت تُرسل من دمشق بالطائرات، وتُلقى من الجو على القوات العربية في المنطقة

وقد تألّفت القوات العربية التي كانت في صفد كالتالي:

١. فوج مشاة كامل

٢. ثلاث سرايا مشاة مستقلة

٣. سرية نظامية من الجيش السوري

٤. ما يقرب من الف مقاتل غير نظامي.

٥. مدفعية ميدان (٧٥) مم

وقد قام العدو لمدة أسبوع، بهجمات شديدة مركّزة على حامية صفد وقد صدّ العرب هذه الهجمات العنيفة الشديدة كلها، وكبدوا العدو خسائر فادحة بالأرواح لانه كان يقوم بهجماته بتجمعات مشاة تزيد في بعض الهجمات على الالفي مقاتل وفي اليوم السابق لسقوط صفد، بدأ العدو يخلي الحي اليهودي نتيجة للقصف شديد قامت به المدفعية العربية على الحي المذكور. كان من الجلي، عندئذ، أن العدو قد يئس من الاستيلاء على صفد. وأخذت أرتال كثيرة من السيارات المعادية تساعد في إخلاء العدو من صفد طيلة اليوم المذكور

في ذلك اليوم، قام العدو بهجوم خفيف لم يتعد المناوشة البسيطة، وبقوة لا تزيد عن سرية مشاة أي حوالي (٣٠٠) مقاتل على الاكثر، واستطاع العدو أن يهزم بهذا الهجوم البسيط القوة العربية بكاملها، وسقطت صفد.

بالطبع حاول المنهزمون أن يهولوا من عنف الهجوم اليهودي. كما حاولوا المبالغة في خسائرهم بغية إقناع الناس والقيادة، بأنهم قاموا بجهدهم في صد الهجوم. ولكن الثابت هو الآتي:

١. كان هجوم العدو الاخير على صفد أضعف من أي هجمة سبقته. وقد صدت حامية صفد، كما ذكرت، الهجمات السابقة القوية بكل بسالة.

٢. كان الهجوم من الضعف - من حيث قوة النار المستعملة فيه - بحيث أن القرى التي في ضواحي صفد، مثل السموعي وفرادة مثلاً والتي كانت تتمركز بها بعض السرايا المحلية، لم تلاحظ ان الحال غير عادي في صفد، وبالعكس اعتبرت تلك الليلة بالذات من الليالي الهادئة بالنسبة لقوة النار المستعملة.

٣. كان معظم ضباط الخطوط الامامية في صفد في مخفر عين التينة، جنوب غرب صفد.

٤. تبيّن فيما بعد أن القطعات التي انهزمت لم تتكبد سوى خسارة ٢ في المائة تقريبا من مجموعها، وأن جميع المبالغات الأخرى عن القتلى كانت كاذبة وغير صحيحة.

٥. اثبتت التقارير ومختلف المصادر فيما بعد أن القوة اليهودية المهاجمة لم تتعد الـ(٣٠٠) مقاتل، كما بيّنت سابقا.

اما سبب الهزيمة المباشرة فهو الآتي:

عندما اشتدت هجمات اليهود على صفد اخذت حاميتها تطلب ما امكن من نجدات. وكان من جملة تلك النجدات، سرية أرسلتْ، على عجل، من دمشق قبل سقوط صفد بـ (٢٤) ساعة. وقد جُمّعتْ هذه السرية، بسرعة، باعتبار ان افرادها جنود سابقون ولم تحاول سلطات معسكر التدريب التأكد من هذا الادعاء، بل جُمّع هؤلاء، وحُمّلوا في السيارات، وربما وزّعت عليهم الألبسة والأسلحة في الطريق. وقد طُعّم افراد هذه السرية ضد التيفوئيد قبل سفرهم بساعات. وعند وصول هذه السرية إلى منطقة صفد أرسلت رأسا لتعزيز حامية صفد نفسها. وقد ارتكب قائد الحامية غلطة كبرى في عدم التأكد من تلك السرية، لأنه حال وصول السرية إلى صفد، وُضعتْ في مراكز امامية في الليل، وكانت تلك المراكز خطيرة وحيوية.

وعندما قام العدو بهجمته البسيطة بُوغِتتْ تلك السرية وانهزمت. وفي هزيمتها نشرت الفوضى والهزيمة في الخطوط الخلفية، وانتقلت العدوى الى جميع قوى الحامية، ودبّ الرعب في السكان وانهزم الجميع.

لقد تبيّن فيما بعد أن السرية المذكورة لم تحسن حتى استعمال بنادقها.

اما الاخطاء في هذا فهي:-

١. لم يتأكد قائد الحامية من صلاحية السرية قبل استعمالها في خطوط دفاعه.

٢. لا يجوز مطلقا تركيز قطعة محاربة ليلا الا عند الضرورة القصوى، لانه من الوجب ان يعرف افراد القطعة مراكزهم ومواقعها بالنسبة للعدو؛ وهذا لا يتيسر في التمركز الليلي.

٣. عندما وضعت هذه السرية في مراكزها كان معظم افرادها على درجة كبيرة من الإعياء والحمّى - بسبب التطعيم ضد التيفوئيد - واشك في أن معظمهم قد نام فور تسلمه مركزه أثناء فترة الهدوء الذي سبق الهجوم.

هذه، برايي هي الأسباب المباشرة للهزيمة في صفد. وأرجو الا يُفهم من شرحي لهذه الأسباب، انني احاول بأي شكل الاعتذار عن حامية صفد. كما انه لا يعنيني البحث فيما إذا كان في هذا كله تواطؤ مع العدو او خيانة ما. والجبن والفوضى والعجز وسوء التدبير اسباب اكيدة للهزيمة، كما أن الخيانة والتواطؤ تؤديان للهزيمة. ربما كان هناك فرق بين الطريقين من الناحية الأخلاقية. اما من وجهة نظر عسكرية فالحكم عليهما واحد.

كل ما يؤدي للهزيمة هو جريمة عسكرية، سواء نتج ذلك من اعمال يُحاسب عليها اخلاقيا ام لا.[]



يفتتح المؤتمر الصيدلي العربي العاشر في القدس ١٩٦٦

"الميثاق" ترجمت فصولا من كتاب يوسي بيلين الاخير «الوصول بسلام» وتنشرها على حلقات

تفاصيل قناة "ممر ستوكهولم"

"أوسلو" فرصة لم يقبل بيلين إضاعتها



الحلقة الاولى

نبدأ في هذا العدد بنشر ملخصات الفصول المترجمة من كتاب «الوصول بسلام» الذي وضعه يوسي بيلين احد ابرز السياسيين الاسرائيليين المدافعين عن التسوية السياسية للصراع العربي - الاسرائيلي.

وإذا كنا ننشر هذا الكتاب دون تدخل، فلكي نلقي الضوء على احد جوانب الذهنية السياسية الاسرائيلية التي يشتبك فيها الاعتدال مع التطرف لتحقيق أهداف اسرائيل.

يوسي بيلين معروف في اسرائيل باعتباره سياسياً حمائمياً، لكن النتائج التي الت إليها جهوده السياسية في المفاوضات العلنية والسرية تعكس موقفاً صقورياً حدياً في الدفاع عن بقاء إسرائيل ووجودها.. بل وتميزها وتفوقها عسكرياً وأمنياً وسياسياً واقتصادياً.

في هذه الفصول يكشف بيلين بعض ما كان خافياً من التفاصيل التي نضعها بين يدي القارىء ليعرف كيف يفكر «العدو» او «الطرف الآخر» او «شركاؤنا في السلام».

(ترجمة: سمير سمعان)

تقديم

يوسي بيلين الذي طرح ترشيح نفسه لقيادة حزب العمل ورئاسة الحكومة الاسرائيلية منهمك على مدار الساعة بالشأن السياسي وبطموحاته الكبيرة في لعب دور فاعل ومؤثر في السياسة الاسرائيلية للسنوات المقبلة.

وقد نجح بيلين اكثر من اي سياسي اسرائيلي اخر في تحديد اهدافه السياسية والايديولوجية وحقق جزءاً منها. فقد استطاع تغيير السياسة الاسرائيلية تجاه حكومة التمييز العنصري «الابارتهايد» في جنوب افريقيا، واستطاع المساهمة في الغاء القانون الاسرائيلي الذي يمنع اللقاءات مع منظمة التحرير الفلسطينية، واستطاع المساهمة بالضغط الذي اسفر عن الفصل بين نقابة العمال الاسرائيليين «الهستدروت» وبين صندوق المرضى «كوباشاحوليم» وغير ذلك من التغييرات الكبيرة في السياسة الاسرائيلية. لكن اهم انجازاته السياسية تمثلت في «مسيرة اوسلو» التي شارك فيها بشكل فاعل وحبك خيوطها بمؤازرة الدكتور يائير هيرشفيلد والدكتور رون فوندك.

في كتابه هذا «الوصول بسلام» يكشف يوسي بيلين للمرة الاولى تفاصيل قناة (ممر) ستوكهولم الذي شارك عبرها اربعة من الباحثين الاكاديميين باشراف وتوجيه احد اكبر رجالات منظمة التحرير الفلسطينية «ابومازن» ويوسي بيلين ذاته توصل بدوره إلى تفهم وادراك كل الموضوعات المطروحة على جدول التسوية الدائمة. ويطرح بيلين في كتابه «الوصول بسلام» استشرافاً كاملاً للعالم في الميادين الاجتماعية والسياسية والدينية إلى جانب اقتراحه حلولاً جريئة تثير في جزء منها عواصف هوجاء في ما يخص انعاش مؤسسات اضحت قديمة منذ تاريخ انشائها.

والكتاب «الوصول بسلام» الذي تبلورت فكرة تاليفه في ١٩٩٦/٥/٣٠ كان حصيلة اربع سنوات متواصلة من الحساسية الزائدة في حياة بيلين السياسية، حيث تمكن خلالها من استغلال اطلاعه على الأمور عن كثب ومعرفته المتراكمة لما يحيط بالسياسة في المنطقة سواء من خلال العمل الاكاديمي والانشطة السياسية الحزبية والدولية وذلك وصولاً إلى تحقيق هدفه السياسي. وكثيراً ما كان بيلين يجرؤ على تجاوز الشكليات البديهية الواضحة. لقد مارس هذا النهج عبر قناة أوسلو وعبر قناة ستوكهولم وفي محادثاته في الفاتيكان التي كانت من جهة «بيلين» خاصة ومتميزة وتحمل طابع التحدي.

الجزء الاول من هذا الكتاب يتناول النشاطات السياسية تجاه الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة والشطر الشرقي من القدس في الثمانينات ومطلع التسعينات، تلك النشاطات التي بلورت اتفاق اوسلو والتي انشات القاعدة الاساسية لمحادثات حقيقية.

الجزء الثاني يتناول عملية اوسلو عشية انتخابات سنة ١٩٩٢ وحتى لحظة التوقيع على الاتفاق في صيف يوم حار، في الثالث عشر من ايلول سنة ١٩٩٣ في ساحة المرج الاخضر في البيت الأبيض الذي فيه صافح رئيس الوزراء الأسبق اسحق رابين، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية «ياسر عرفات». والجزء الثالث يكشف مسيرة ستوكهولم التي استهلت بمحادثة جرت بين عرفات وبين بيلين في اكتوبر/ تشرين الأول سنة ١٩٩٣ وتواصلت بعشرين محادثة جرت بين قطبي «اوسلو» الاسرائيليين الدكتور يائير هيرشفلد والدكتور رون فوندك، وبين اثنين من الاكاديميين الفلسطينيين ممن تربطهم صلة قوية بمحمود عباس (ابومازن) حيث انتهت هذه المحادثات قبل خمسة أيام من اغتيال اسحق رابين. وأما الجزء الرابع فيتطرق باكمله إلى المستقبل وقد طرح حلولاً اعتبرها مناسبة في نظره للمشكلات السياسية الماثلة امامنا اضافة إلى عرض افكار لسياسة اجتماعية تلبي حاجات المجتمع قادرة على مواجهة التحديات القائمة في اسرائيل والتي ستتفاقم بصورة أكبر لدى التوصل إلى سلام مع الدول العربية حيث سيزول خطر تهديد كيان اسرائيل بشكل كبير حسب تقديراته. والكتاب بحد ذاته يمثل تجربة ذاتية لعدد من الأحداث التي عايشها وشهدها «بيلين» عن قرب بطريقة يقول المؤلف إنها موضوعية. لقد ارتبطت فكرة الحل السياسي لدى «بيلين» بالحل الاقتصادي لذلك استعان «يوسي بيلين» في بلورة فكره السياسي للوصول إلى «سلام»، وفق ما ارتاه، بالاقتصاديين ورجال الاعمال امثال الدكتور يائير هيرشفيلد والدكتور رون فوندك ويوعز كرني وجميعهم مؤسسو صندوق التعاون الاقتصادي، كما شارك من الجانب الاسرائيلي كذلك اوري سفير مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية والمحامي يونيك ترينفر، في حين مثل الجانب الفلسطيني أبو العلاء «احمد قريع» أكبر مستشاري ياسر عرفات في الشؤون الاقتصادية ومدير مؤسسة «صامد» كبرى واهم المؤسسات الاقتصادية الفلسطينية الذي كان ملازماً في حينه لمحمود عباس (أبومازن) في تونس، وكان (ابومازن) أقوى الشخصيات الفلسطينية المقربة جداً لرئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات.

خطوات في الطريق إلى (اوسلو)

رأى يوسي بيلين أن أهم دافع حفزه على البحث عن طريقة تمكنه من الوصول إلى اي اتفاق سلام مع الفلسطينيين هوالسعي إلى عدم اضاعة اخر الفرص الكثيرة التي طالما افلتت من أيدي الاسرائيليين وتلاشت بسبب اعتقادهم الموروث أن السلام لن يتحقق إلا بمزيد من احتلال الأراضي العربية وإرغام العرب على القبول بالشروط الاسرائيلية مادامت اسرائيل قادرة على صنع ذلك وتحقيقه بايسر السبل واقلها عناءً في ساحات القتال، لانها تملك كل مقومات التفوق التكنولوجي والعسكري الاكثر تطوراً طالما أن الاسرائيلي مازال يتمتع بقدرة فائقة على الضغط على الزناد وهو الفيصل الذي عنده تحسم الأمور لصالح العقيدة العسكرية السياسية الاسرائيلية.

اما يوسي بيلين في كتابه «الوصول بسلام» فادرك انه لابد قبل فوات الاوان من اقتناص الفرصة التي قد لا تتكرر وقد تكون فرصة العمر الأخيرة على هذا الطريق الشاق الطويل وعليه فهو لم يعد يقوى على التهرب من هذه المسؤولية التاريخية التي تعتبر ديناً للاسرائيليين لابد له من دفعه لهم بلا تردد حسب تعبيره، ولذلك فان تاريخ تعاقب فرص السلام يعود إلى خمسين عاماً لدى قيام الكيان الاسرائيلي وقد طرحته قيادات عربية على أعلى درجة من المسؤولية في العالم العربي ومنحت الفرصة لاسرائيل للتقدم نحوه، فمنذ سنة ١٩٤٩ تقدم حسني الزعيم الرجل القوي في سورية لهذه المبادرة وتلاه السادات علانية في سنة ١٩٧١، ثم زعماء آخرون.

لقد اراد يوسي بيلين أن يخلق من مبادرته هذه تحولاً في النظرة الاسرائيلية الضيقة تجاه مستقبل الصراع مع الفلسطينيين بخاصة والعرب بعامة. فاعتبر ان نتائج الحروب وافرازاتها السلبية يجب أن تصبح حافزاً لبناء وتصميم الافكار والمشاريع التي تشكل تفادياً لتكرارها، فالحروب هي التي ترسم الطريق لاجيال طويلة سيما أن لديه تراكمات كثيرة بفعل الحروب التي اشعلتها اسرائيل ضد العرب بفعل الصراع القومي، فهو ولد في حرب سنة ١٩٤٨ وقاسى من حرب سيناء والعدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦ الذي كرس بكل ابعاده لصالح اسرائيل، كما عانى من الخوف والقلق حين التحق والده وشقيقه بالخدمة العسكرية في ظل هذا المسلسل من الحروب الدامية، وما ان مضت عشر شهور على التحاقه بالخدمة العسكرية في الجيش الاسرائيلي في نهاية العقد الهادىء في تاريخ اسرائيل سنة ١٩٦٧، حتى وجد نفسه في قلب معارك حرب الأيام الستة في اللواء الثامن الذي قام باحتلال سيناء والجولان. لقد تحول النصر الاسرائيلي الهش في نظر بيلين إلى شتيمة قاسية جداً تفاقمت اثارها المقيتة على الاسرائيليين في السنوات التي تلت هذه الحرب.

«للوهلة الأولى كنا نحن معشر الاسرائيليين المضللين بفعل هذا النصر الابتر العاجز عن الحسم وتقرير المصير إلى فترة طويلة، نشعر ان مسالة الصراع مع العرب قد حلت بعد (١٩) عاماً من القلق والرعب، واننا قادرون على رسم الحدود الأبدية الطبيعية لدولة اسرائيل، وان التهديدات التي تتعرض لها اسرائيل قد زالت إلى غير رجعة، وأن العرب ادركوا في نهاية المطاف أنه من غير الممكن الحاق الهزيمة باسرائيل، وإذا كانوا حقاً معنيين بالسلام معنا فعليهم تقديم سائر اشكال الاحترام والتقدير لنا والشروع بالتحدث معنا بطريقة مؤدبة، وعندها نقرر نحن مع من نصنع السلام ومتى. هكذا كان شعور كل اسرائيلي بعد حرب الايام الستة دونما اي تقدير منطقي وعقلاني لمستقبل وابعاد الصراع وانعكاساته بحكم ضيق الافق والتعنت بدعوى الاحقية التاريخية التي كانت تتملك الغالبية العظمى من الاسرائيليين، لانهم تناسوا عِبَر التاريخ وافرازاته ومدلولاته وتنكروا لحضارات المنطقة ومعتقدات شعوبها وقيمهم. وبدون أن الم بقرار مؤتمر القمة العربية السري المنعقد في الخرطوم القاضي بانسحاب اسرائيل إلى الحدود الدولية مقابل عقد اتفاقيتي سلام مع مصر وسوريا، إلا أن لاءات مؤتمر الخرطوم الذي انهى اعماله في ٢/ أيلول من سنة ١٩٦٧ (لا للاعتراف باسرائيل - لا لمفاوضات السلام مع اسرائيل - ولا سلام مع اسرائيل) وضعتني في حيرة من امري حتى بت اؤكد أنه ليس بالامكان تحديد الجهة التي يمكننا التفاوض معها. لكنني لم افقد الأمل معتبراً أن هذه الحالة ليست نهاية المطاف ولن تكون الفاصلة.»

ويمضي بيلين إلى القول: «لقد ارعبتني وأغضبتني حرب الاستنزاف على الجبهة المصرية لانها في نظري كانت اقسى واشد ايلاماً على اسرائيل من حرب الايام الستة بمجمل انعكاساتها.»

رفضت مصر النداء الذي وجه إليها من قبل مجلس الامن الدولي يوم الاول من تشرين الاول/ اكتوبر سنة ١٩٦٧ بالشروع في اجراء مفاوضات مباشرة مع اسرائيل. عندما بدأ بيلين يرسم الطريق للسباق مع الزمن، لان الزمن يمثل العدو الاكبر في حال عدم اقتناص الفرص والتقاعس عن انجاز المهمات المنظورة باقصى سرعة، سيما وانه أخذ يعد نفسه لاحتلال مكانة مرموقة تؤهله لانجاز مهمة على درجة كبيرة من الاهمية. ففي سنة ١٩٦٩ سُرّح من الجيش الاسرائيلي بعدما راه من هول المعارك في منطقة القنطرة شمال قناة السويس في حرب الاستنزاف. وفي هذه الأثناء بدأ عمله الصحفي في جريدة «دافار» العمالية، وكان ذلك جزءاً من حالة تمرد الشباب على الواقع الذي تعيشه اسرائيل، وفي سنة ١٩٧٢ التحق بحزب العمل، وهنا ادرك حقيقة راس القمة في القيادة الاسرائيلية (رئيسة الوزراء غولدا مئير) التي كانت تسعى جاهدة بطريقة خاطئة لضمان سلامة اسرائيل وامنها. فيوسي بيلين لم يكن سعيداً بتفسيرات غولدا مئير لبعض الظواهر في داخل اسرائيل وخارجها وموقفها من الفلسطينيين والفهود السود داخل اسرائيل، حين ترد على الصراع مع الفلسطينيين بقولها إنها فلسطينية اكثر منهم وإن اليهود من الفهود السود كطبقة متدنية ومحرومة في المجتمع الاسرائيلي اناس غير مرغوب فيهم في داخل اسرائيل. لقد سعت غولدا مئير جاهدة إلى عدم استغلال اية فرصة للاقتراب نحو السلام. فهي بفعل غبائها خسرت فرصة صنع السلام مع مصر سنة ١٩٧١ والتنازل عن سيناء. يقول بيلين: «لقد انتقلت من شعوري بالفخر والاقتدار الاسرائيلي الذي شهدناه بعيد حرب حزيران سنة ١٩٦٧ في المدرسة، والجمنازيا، والجامعة، والصحافة، وفي اروقة الكنيست. لقد كنا ننهض مبكرين على انغام قتل ممن جاءوا يقتلوننا، نسمع ونعد ضحاياهم طيلة ستة اعوام كاملة، إلى أن نشبت حرب يوم الغفران التي كشفت لي بتراكماتها عن حقيقة المجتمع الاسرائيلي بمجمل مكوناته، خاصة في اعقاب مقتل الاف الجنود وجرح عشرات الالاف واصابة اعداد كبيرة بالاعاقات الجسدية والتخلف العقلي مما حولني إلى انسان اخر مختلف كلياً. لقد رأيت أن المستوطنات في هضبة الجولان تعرقل مهمة الدفاع عن اسرائيل وأن اخلاء مستوطنيها يصبح المعضلة الاساسية.

وبالتالي فقد ادركت قلة اهمية المناطق العربية المحتلة وعدم ضرورة احتلالها، لاننا نحن الاسرائيليين أصبحنا أسرى احتلالنا لهذه الأراضي، وأن خيبة الأمل المرة التي نجمت عن عملية الاحتلال ونتائجها السلبية جعلتني اتخلى عن الوصايا والواجبات التي كان علينا أن نلتزم بتنفيذها. وعلى العكس من ذلك تماماً قررت بعد انخراطي في صفوف حزب العمل أن أعمل كل ما في وسعي في داخل صفوفه لتعزيز معسكر السلام، سيما بعد أن ثبت لي أن مفهوم «لا يوجد من نتكلم معه وما نتكلم عنه» كان معقولاً فقط في جزء صغير منه، ولكن بعد أن اضحى واضحاً أمامنا مع من نتكلم وحول ماذا نتكلم، صرنا أسرى لمفهوم وتوجه اخر. في هذه اللحظة بدات عملي كمحرر للمجلة الشهرية (رمزيا) -الاشارة الضوئية- والتحقت بمكتب الجيل الجديد التابع لحزب العمل وشكلت مع حاييم رامون ومجموعة الشبان الآخرين معسكراً يؤمن بكيان الشعب الفلسطيني ووجوده، وبعد الانقلاب الذي اتى بـ (مناحيم بيغن) إلى السلطة سنة ١٩٧٧ قررت تكريس معظم وقتي للمهمة السياسية، فاستجبت لطلب شمعون بيرس بأن اترك العمل في صحيفة (دافار) واصبح الناطق بلسان حزب العمل. وجنباً إلى جنب مع انتخاب حاييم رمون سكرتيراً لمنظمة الجيل الجديد، اخترت سكرتيراً دولياً لهذه المنظمة ورئيساً للجنتها السياسية. لقد كانت قيادة هذه المنظمة حمائمية أكثر من اعضائها المتوزعين في الفروع. وان الاقتراح الاكثر اهمية الذي طرحناه في هذه المرحلة واعتبرناه ملائماً لها «الحل الاقليمي في كل المناطق والقطاعات ودعم حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني». ورغم المعارضة الشديدة التي لقيها هذا التنظيم وطروحاته من قبل المحافظين في الحزب والفروع حتى على صعيد التحولات الداخلية في انشطة الهستدروت والفصل بين الهستدروت (نقابة العمال العامة) وصندوق المرضى والتحرر من سيطرة الهستدروت على شركة العمال ومؤسساتهم.

لهذه الاسباب وغيرها قرر يوسي بيلين تأسيس مجموعة «مشوف» في داخل الحزب سنة ١٩٨١ وهي المجموعة التي مكنته فيما بعد من بلورة ارائه ووجهات نظره السياسية والاجتماعية الجديدة دون أن يخلق صراعاً داخلياً في صفوف الحزب وخلال ثلاث سنوات كون بيلين ومجموعته وجهات نظر سياسية وآراء اجتماعية تجاوزت الأسس والقواعد الحزبية التقليدية ارتكزت على مواقف سياسية أكثر حمائمية وعلى الصعيد الاقتصادي تبنى يوسي بيلين فكرة شراكة السوق وعلى الصعيد السياسي ايد بيلين تطبيق مبادىء وأسس كامب دافيد من جهة السلام مع سورية واقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية من خلال حل اقليمي وعدم تقسيم القدس.□

يتبع..

ابيض اسود

اريستيديس اريس

كوبا

بعد ان استضافت «الميثاق» الفنان العربي السوري يوسف عبدلكي تواصل «الميثاق» التعريف بالكاريكاتير العربي والعالمي، وفي هذا العدد تستضيف الفنان الكوبي المعروف «اريستيد اريس».

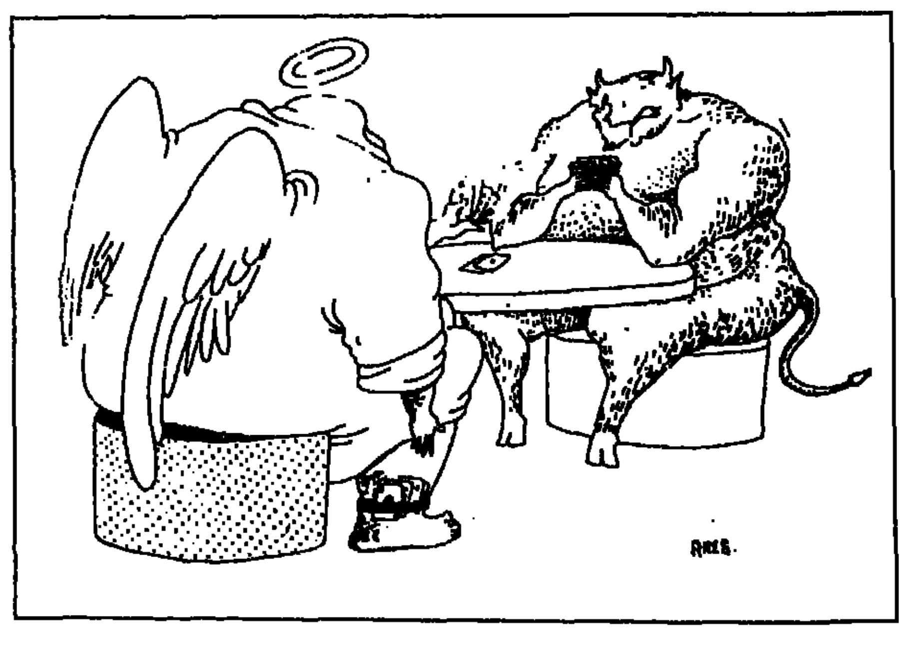
و«اريس» بالاضافة الى كونه رسام كاريكاتير من الدرجة الاولى هو بالتوازي مع ذلك طبيب نفسي، وتتميز اعماله بميله الشديد لرسم الشخوص في غاية «السمنة» ويقول انه لا يعلم السبب في حبه لان يرسم الرجال والنساء هكذا.. ويضيف «حتى الذبابة تغريني» بان ارسمها «مكلبظة!»

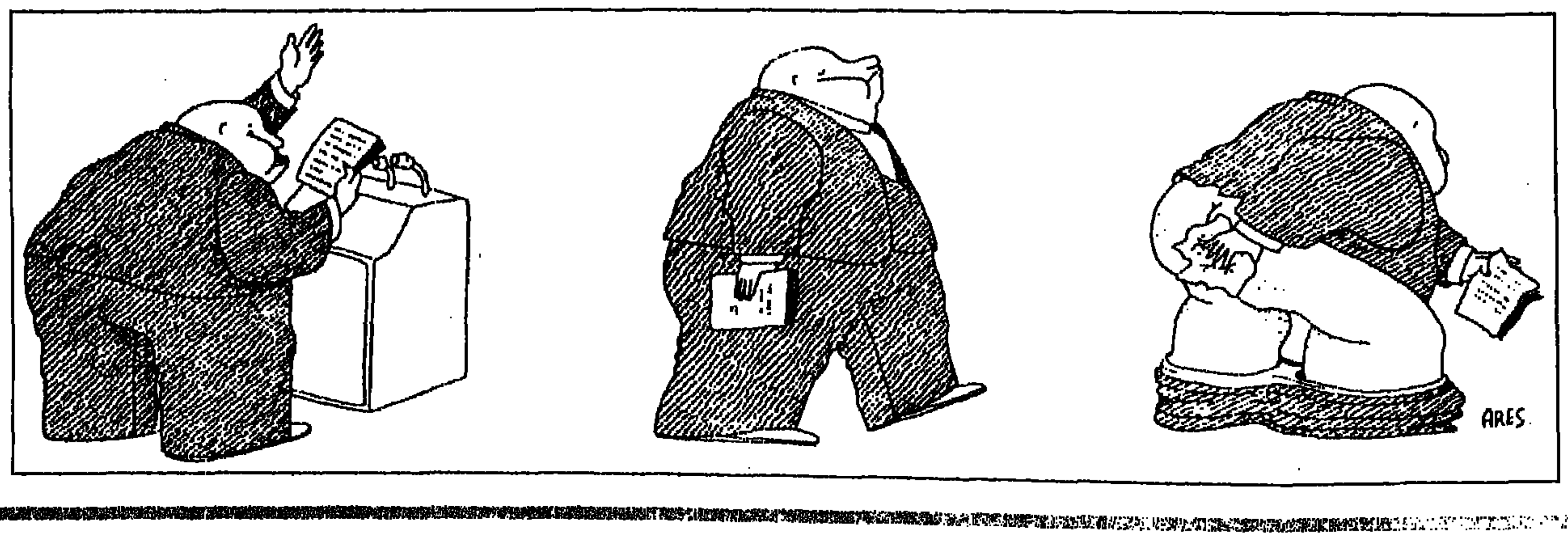
ورغم حصوله على عدة جوائز عالمية، الا انه يشكو من عدم قدرة اعمال الفنانين الكوبيين من الخروج من حدود كوبا بسبب الحصار وتجاهل الصحف الاوروبية، وحكام المسابقات الدولية لهم. ويضيف «دائما يقولون لي انك فنان مميز، لكن يا للخسارة انت كوبي؟!»

ونحن في «الميثاق» نقول لـ «اريس»: انت فنان مميز واهم ما يميزك انك كوبي!

(خلدون..)







دردشة على فنجان قهوة



عندما ذهبت إلى «الجريدة» وجدت «ملاحظة» مع رقم تلفون، «اتصلي بالرقم ادناه».

– الو؟...

● الميثاق.. «دردشة مع فنجان قهوة.. طلب مني الاتصال مع هذا الرقم!..

– اتصلت أسال عنك.. وتركت لك رقم تلفوني للاتصال..

● أنا في الخدمة..

– هل بالإمكان أن نلتقي؟

● بكل سرور.. نلتقي في «لابونينا كوفي شوب»..

– ولكن.. بدون فنجان حليب!..

● على رسلك..

رجل في نحو الأربعين.. شديد الأناقة، ولكن يبدو الارهاق حول عينيه، وعلى وجهه، يدخن بشراهة، وفي أصابعه رجفة واضحة.. وسيارته «مرسيدس بيضاء» تنتظر عند المقهى..

عادة.. المرأة هي التي تطالب بالمساواة.. لأنها في الموضع الأدنى لتراتب المواقع في المجتمع.. أعرف أن وضع المرأة صعب، ويصل أحياناً درجة الاستحالة.. لا أنكر ذلك.. ولكن ما هو دافع الرجل؟.. هل خطر لإحداكن أن تلقي مثل هذا السؤال!!.. إن الواقع القاسي الذي نعاني منه يمسك بخناقنا.. والرجل لا يجد سوى عنق المرأة يمسك به ويضيق عليه، كلما تعرض هو للضغط والتضييق.

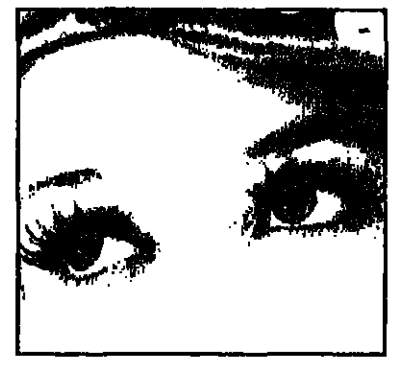
أنا كنت واحداً من هؤلاء الذين أشقاهم الدهر.. زوج واب لبضعة اطفال.. لم أكن أملك إلا ما يكاد يستر عورتي.. فيلجأ افراد أسرتي إلى أوراق التين، يسترون بها عوراتهم.. وإن حاولت أن أستر عوراتهم، تنكشف عورتي.. ومضت بنا الايام والسنون، ونحن نتطلع إلى غد يحمل لنا بشائر يوم أفضل.. ولكن الايام لم تحمل لنا سوى المزيد من المسؤوليات والاعباء والشقاء.. ومع الأيام التي ندفع بها إلى الخلف، يكبر الأطفال في غفلة عنا.. وتكبر احتياجاتهم.. فكنت اضطر إلى الاستدانة، ثم إلى «تلبيس الطواقي».. حتى لم اعد اجد «لا رؤوس ولا طواقي»!.. فغرقت بالديون، وأخذت الطرق تتجه بي إلى السجن!!..

وطرقت الباب الذي تصطف عنده الطوابير.. وحالفني الحظ.. فحصلت على تأشيرة سفر إلى أمريكا.. واشتغلت كالحمير.. ليلاً ونهاراً.. وهكذا بدأت بتحويل كل ما يتوفر لزوجتي.. وفي الحقيقة هي امرأة عاقلة، مدبرة، حريصة.. وعشت أنا بالحد الأدنى.. في الغربة لا يسأل الرجل عن مأكله وملبسه ومنامه.. يتشارك الغرباء في تحمل ضنك العيش، ولكنها تكون الخطوات الأولى للخروج من الوضع البائس.. فلم يمض العام الأول إلا وكنا قد تخلصنا من الديون وصار لنا فائض.. وبدأت النعمة تظهر على حياة الأولاد.. وخلال بضع سنوات تحولت إلى رجل آخر.. عندي رصيد معقول في البنك.. واشتريت قطعة أرض وسيارةً جديدة.. ارتدينا الملابس الأنيقة.. وتغيرت نظرة الناس إلي.. لقد أصبحت محترماً.. وتذوقت طعم الرجولة.. يعاملني الكل بتقدير وحسد.. وزوجتي الجميلة التي كانت تتعالى علي، أصبحت شديدة التعلق بي.. وبدأت تشعر بالخوف.. تريدني أن أترك كل شيء وأعود إلى جانبها.. نسيت أيام الفقر ولعنة الفقر.. أيام المشاحنات والتشاجر والتشاتم.. وأصبحت تلك الأيام حلوة مثل العسل.. وهي الآن تهددني بالطلاق.. النقود كلها في البنك باسمها، والأرض سجلتها باسمها.. علمتها السياقة، واشتريت لها من الذهب كل ما تشتهي.. أنا أحبها وأقدرها وأعرف أنها أمينة على مالي.. إنها زوجتي وأم أطفالي.. ورفيقة شقائي.. واليوم أريدها أن تشاركني ثمرة نجاحي.. ولكنها تطالبني بأكثر مما أستطيع.. أنا ذقت طعم النجاح.. وعرفت معنى التقدير والاحترام.. وشددت قامتي بين الرجال.. حاولت أن أفتح مشروعاً صغيراً.. ولكن ذلك لم ينجح، ولن أسمح أن تذهب مدخراتي أدراج الرياح، في محاولات الوقوف على الأقدام.. الأمور صعبة هنا.. والمشاريع الصغيرة تدفن سريعاً قبل أن تصل مرحلة الحبو.. والمتوفر ليس ذلك المبلغ الكبير الذي يسندني وأسرتي حتى اتمكن من الوقوف والمنافسة.. أخشى على مدخراتي أن تذروها رياح التجربة والمغامرة.. وزوجتي ركبت رأسها.. وأصبحت تعشق عيوني فلا تقوى على العيش دون التحديق فيهما!.. ولكني أتساءل هل سيدوم هذا العشق إذا عدنا إلى فقرنا السابق؟!□

استشارة طبية

الرمد الربيعي: الاسباب .. والوقاية والعلاج

الرمد الربيعي هو حالة تحسس في ملتحمة العيون (الغشاء المغطي لبياض العين وكذلك الغشاء المبطن لداخل الجفون) وهي حالة تحدث في سن مبكرة وتستمر في معظم الحالات حتى يبلغ الشخص سن ٢٠–٣٠ وقليلٌ من الحالات تستمر بعد ذلك ولكن حدة المرض تبدأ في الانحسار كلما تقدم عمر الشخص المصاب.



سمي الرمد الربيعي بذلك لأن معظم الحالات تبدأ أعراض المرض في موسم الربيع وتمتد عادة طوال فصل الصيف ولكن تبدأ الأعراض في الانحسار أو حتى اختفاء الأعراض في فصلي الخريف والشتاء ولكن في بعض الحالات تستمر الأعراض خلال الخريف والشتاء ولكن بصورة أخف منها في الربيع والصيف.

اعراض وعلامات الرمد الربيعي: حكة شديدة في العين مع احمرار في ملتحمة العين وخاصة في المنطقة الملاصقة لقرنية العين، تورم في الجفون مع حدوث دمع وافرازات مخاطية تكون بعض المرات على شكل خيوط مطاطية بيضاء. وعندما يقلب الجفن العلوي يلاحظ وجود حليمات (نتوءات) لحمية منتشرة تحت الجفن العلوي للعين.

أسباب الرمد الربيعي:

١) الجو المحيط بالمريض: الهواء، الغبار، اشعة الشمس، تعرض العين وقربها من زهور الأشجار المثمرة خصوصاً في فصل الربيع.

٢) عوامل مساعدة: في بعض الحالات يكون هناك عامل وراثي أي أن أكثر من شخص في العائلة الواحدة يصاب بهذا المرض، وفي بعض الحالات يصاحبها تحسس في بعض انحاء الجسم مثل تحسس الأنف والأذن والحنجرة والقصبات الهوائية وكذلك تحسس الجلد مثل الأكزيما وما شابه.

العلاج:

١) الوقاية: عدم تعرض المريض ما امكن للهواء والغبار وأشعة الشمس ومن الممكن استعمال نظارة شمسية لتقي العين من الهواء والغبار وأشعة الشمس.

٢) الاكثار من غسول العين بالماء البارد وحتى المثلج مرات عديدة في اليوم.

٣) استعمال العلاجات الطبية المناسبة ويجب أن يكون استعمالها تحت الاشراف الطبي.

٤) مراجعة الطبيب المختص حسب ارشاداته.

ملاحظات عامة:

١) الرمد الربيعي هو حالة مرضية غير معدية للآخرين لأنها عبارة عن تحسس العين للجو المحيط بنا وليس التهاب جرثومي معدٍ.

٢) علاجات الرمد الربيعي لا تسبب اية مضاعفات في استعمالها مادام المريض يستعملها تحت الاشراف الطبي ويتردد على الطبيب المعالج بانتظام سواءً كانت هذه العلاجات تحتوي على مادة ومركبات الكورتيزون أم لا.

٣) توجد الآن علاجات وقطرات مفيدة للرمد الربيعي وهي لا تحتوي على مركبات مادة الكورتيزون.

٤) مضاعفات الرمد الربيعي تحدث إذا كان هناك عدم انتظام أو وقاية أو متابعة للمريض من طبيبه المختص وأهم المضاعفات حدوثاً هي تقرحات في قرنية العين أو حدوث القرنية المخروطية.

٥) العلاج الجراحي للرمد الطبيعي: فقط يستعمل لازالة اللحميات والحلميات التي تظهر تحت الجفن العلوي والغشاء المبطن له من الداخل وتكون ازالتها إما عن طريق الجراحة أو اذابتها عن طريق التبريد.

٦) إذا حدث تقعر في قرنية العين فإما أن يستعمل المريض عدسات لاصقة أو في بعض الحالات يحتاج لاجراء عملية ترقيع القرنية.

٧) الرمد الطبيعي مرض غير خطير إذا كان هناك وقاية وكذلك انتظام في العلاج واتباع ارشادات الطبيب المعالج□

د. سميح الطيبي

استشارة قانونية

متى يحق للمالك تخلية المأجور؟

نحن على استعداد تام لتلقي استفساراتكم القانونية والاجابة عليها من قبل محامين مختصين.

المواطن احمد الصالح من عمان بعث إلينا يسأل عن الحالات التي يحق فيها للمالك طلب تخلية المأجور.

الميثاق توجهت بهذا السؤال لمستشارها القانوني المحامي زايد الردايدة وأجابنا بالتالي:

لقد حددت الفقرة (ج) من المادة الخامسة من قانون المالكين والمستأجرين رقم (١١) لسنة ١٩٩٤ الحالات التي يجوز فيها اخلاء المأجور فإذا توافرت أي من الحالات التي سيرد ذكرها فيحق للمالك التقدم بدعوى للمحكمة المختصة يطلب فيها اخلاء المأجور، وهذه الحالات كما حددتها المادة المذكورة هي:–

١– إذا تخلف المستأجر عن دفع بدل الاجارة، أو أي جزء منه مستحق الأداء قانوناً، أو تخلف عن دفع حصته من بدل الخدمات المشتركة المتفق عليها أو خالف اي شرط من شروط عقد الاجارة ولم يدفع ذلك البدل أو يراع ذلك الشرط خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ تبليغه بذلك بموجب انذار عدلي.

٢– إذا تكرر تخلف المستأجر عن دفع بدل الاجارة أو تكررت مخالفته لاي شرط من شروط العقد ثلاث مرات او اكثر رغم انذاره بذلك بواسطة الكاتب العدل في الحالين وذلك دون حاجة لانذار جديد.

٣– إذا أجر المستأجر المأجور أو قسماً منه لشخص آخر أو سمح له باشغاله دون موافقة المالك الخطية أو أخلاه لشخص آخر دون تلك الموافقة.

٤– إذا سمح المستأجر لشريك أو شركة باشغال العقار المؤجر على أنه إذا كان شخصان او أكثر يشغلون العقار عن طريق الاجارة ويتعاطون العمل فيه، وقاموا بتأليف شركة عادية بينهم، فإن ذلك لا يعتبر موجباً للاخلاء ويسري هذا الحكم الأخير على تشكيل شركة عادية بين المستأجرين وأفراد اسرته العاملين معه في نفس العقار.

٥– إذا ترك المستأجر المأجور بلا اشغال دون سبب مشروع لمدة سنة أو اكثر في العقارات المؤجرة لغايات السكن، ولمدة ستة أشهر أو أكثر في العقارات المؤجرة لغاية أخرى.

٦– إذا استعمل المستأجر العقار المأجور او سمح باستعماله لغاية غير مشروعة.

٧– إذا استعمل المستأجر المأجور لغير الغاية التي استأجره من أجلها ولا يعتبر استعمال المأجور لغاية مماثلة أو مشابهة للغاية المنصوص عليها في العقد استعمالاً مخالفاً.

٨– إذا الحق المستأجر ضرراً بالعقار او بالمرافق المشتركة أو سمح باحداث ذلك الضرر، أو احدث تغييراً في المأجور يؤثر على سلامته بشكل يتعذر معه اعادته إلى ما كان عليه قبل احداث الضرر، أو احداث تغييراً في المأجور يؤثر على سلامته بشكل يتعذر معه اعادته إلى ما كان عليه قبل احداث الضرر أو سمح باحداث مثل هذا التغيير، ولا يسري هذا الحكم على التحسينات التي يدخلها المستأجر على العقار المأجور شريطة أن يزيلها عند ترك العقار إذا طلب المالك ذلك.

٩– إذا لم يكن المالك مقيماً في المنطقة التي يقع فيها عقاره المؤجر ولم يكن يملك عقاراً غيره، فيحق له تخليته ليسكن فيه عند عودته إلى تلك المنطقة إذا اشترط ذلك في العقد ووفقاً لاحكامه.

١٠– إذا انشأ المستأجر على أرض خاصة به أو تملك عقاراً مناسباً لممارسة أعماله او سكناه بدلاً عن المأجور في المنطقة التي يقع فيها العقار.

كما أن هناك بعض الحالات التي حددتها المواد (٩، ١١) من قانون المالكين والمستأجرين سنعمل على ايضاحها في العدد المقبل□

جمال

وجهٌ جميل .. بلا كَلَف ؟

في زاوية الجمال لهذا العدد اخترنا ان نلتقي السيدة ستيفانكا ذات الخبرة الطويلة في مجال العناية بالبشرة باستخدام الأعشاب والمواد الطبيعية بعيداً عن الكيماويات كما ان لديها الخبرة الكافية في مجال العلاج بالأعشاب وفي هذه الزاوية ستتحدث عن مشكلة تعاني منها العديد من السيدات وهي الكلف فماذا قالت سيدة هذه الزاوية عن الكلف اسبابه وطرق علاجه والوقاية منه؟

بداية: وجه الانسان مرآة لصحته والكلف عبارة عن ظاهرة لها أسباب قد تكون داخلية منها الحمل فقد يحصل الكلف أثناء الحمل أو بعده وذلك لنقص الفيتامينات، عدم انتظام الدورة الشهرية مما يسبب حب الشباب يسبب الكلف، الالتهابات الداخلية التهاب الكبد، التهاب الكلى فإذا كانت السيدة تعاني من أحد هذه الأمراض ننصحها بمراجعة الطبيب لمعالجة السبب قبل الظاهرة.

اما الأسباب الخارجية فهي التعرض لأشعة الشمس، الهواء الحار فهذه تسبب حب الشباب والكلف (Armee).

ونبدأ بالعلاج على جلسات ١٠–١٥ جلسة والنتيجة تحسن كبير فشفاء، وهناك عدة أساليب لعلاج البشرة من الكلف منها الماسك ونستخدم ماسك حمضي (من الليمون، اللبن) او الخيار وهنا يجب الانتباه لنوع البشرة إذا كانت دهنية او جافة فإذا كانت من النوع الأخير يجب استخدام مرطب للبشرة وقليل من زيت الزيتون يفي بالغرض، عدم استخدام المرطب يعني جفاف البشرة الشديد وبالتالي التجاعيد.

ماسك من بزر الكتان:

وتستطيعين الحصول عليه من العطار وتقومين بطحنه وتضعين ملعقة صغيرة في نصف كأس شاي على نار هادئة أو على البخار لحين توضع كأس الشاي المذاب فيها المسحوق فوق غلاية بها ماء مغلي يتصاعد منه البخار، فيترسب جزء من المسحوق في قعر الكأس والباقي يصبح مادة لزجة فنستخدمها لعمل الماسك بحيث يقسم الوجه لقسمين من نصف الجبهة إلى



نصف الذقن، وعليك تحضير هذه المادة في كل مرة تريدين عمل الماسك.

بعد أن تجف المادة على الوجه يشطف بالماء الفاتر دون صابون ويفضل استخدام منقوع الميرمية او البقدونس بحيث يحضر في وقته.

خميرة الخبز:

غنية بفيتامين (B) تستخدم بعد الماسك بحيث تذاب ملعقة صغيرة في كأس ماء ويفضل الحليب ثم توضع من ثلاث إلى اربع نقاط في ماء الاكسجين (V،٢٠) ويمسح بها الوجه بنفس طريقة فرد مادة الماسك

استخدام التبخيرة:

عمل تبخيرة يعمل على تقليل الكلف وينظف البشرة ولكن يفضل عدم عمل التبخيرة اكثر من مرتين في الاسبوع مع مراعاة نوعية البشرة فإذا كانت جافة يجب ترطيبها بالزيت او الكريم المصنوع من الاعشاب الطبيعية قبل التبخيرة.

نصائح جمالية

– كثير من السيدات يمسحن وجوههن بالكلونيا أو الكحول لإزالة الكلف أو تنظيف البشرة وهذا خطأ كبير إذ يعمل على زيادة ظهور الكلف ويهيج البشرة.

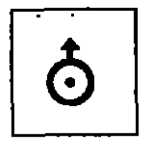
– عندما تقومين بعمل الماسك ينصح بأن تكوني في حالة استرخاء تام بحيث تستلقي على ظهرك على فراش مريح في غرفة قليلة الإضاءة أو معتمة ويصاحب ذلك موسيقى هادئة وهنا نشدد موسيقى هادئة بدون غناء، وعدم التفكير بالمشاكل والهموم، مما يعني حالة استرخاء تامة.

– البشرة كما الزهرة إذا لم ترويها باستمرار وبشكل كافٍ تذبل وعدم حصولك على كميات كافية من الماء يسبب تلوين البشرة (الكلف، اسوداد بعض المناطق في الوجه).

ولكي تحصلي على بشرة نضرة وشابة احرصي على شرب ليترين من الماء يومياً.

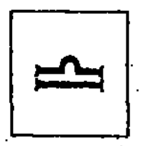
وايضاً لبشرة شابة تناولي من الماء الفاتر يومياً قبل تناول اي شيء، وتناولي بانتظام الفواكه الطازجة الغنية بالفيتامينات خاصة A, C.

– لكي تتخلصي من الكرش تناولي لمدة شهر يومياً أربع كاسات ماء ساخن في الصباح قبل تناول اي شيء□



برج الحمل (٢٢ آذار – ٢٠ نيسان)

افرح وتذوق طعم النجاح. اهتم بشريكك وبادله الحب. اقض معه وقتاً أطول فلديه الكثير ليقوله لك. في العشرين من الشهر تتمتع بقوة جسدية ممتازة، فلا تفوت الفرصة.



برج الميزان (٢٤ ايلول – ٢٢ ت١)

لن نقول لك ان متاعبك المالية قد حلت لكن الحظ سوف يجلب اليك الربح المادي بطريقة او بأخرى. قد تسافر بخصوص أعمالك. لا تهمل الفرص عندما تحين لك!



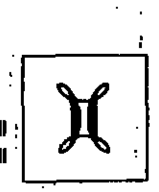
برج الثور (٢١ نيسان – ٢١ أيار)

انه الوقت الذي تسلط فيه الأضواء عليك من كل الأنحاء، وستتاح لك فرصة التألق. تحلم بتحقيق مشاريع غير مألوفة وترغب بأخذ اجازة للاستراحة.



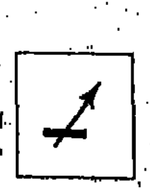
برج العقرب (٢٤ ت١ – ٢٢ ت٢)

تمر في مرحلة اثبات شخصيتك، ومواهبك وستبرهن بالتالي عن جدارتك، فتحصل على ثقة رؤسائك في العمل، أو مرؤوسيك، وتنال محبة المقربين منك.



برج الجوزاء (٢٢ أيار – ٢١ حزيران)

سوف تكتشف ان حضورك يثير من حولك جواً من المتعة والمرح. وستدرك اهمية وجودك والتأثير الايجابي الذي تؤديه في محيطك. بتعبير آخر كم انك مفيد!



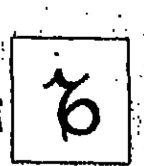
برج القوس (٢٣ ت٢ – ٢٢ ك١)

عليك ان تعيد النظر في العرض الذي قدمه لك احد الاصدقاء، انه عرض بسيط وليس من الضروري ان يكون معقداً ليكتب له النجاح.



برج السرطان (٢٢ حزيران – ٢٣ تموز)

سوف تضطر لمواجهة مصاعب كثيرة إلا انك ستتغلب عليها بشجاعة، وستلاقي المساندة من زميل لك لم تكن تتوقع منه ذلك. ستتجه كل الأمور لصالحك وخصوصاً العاطفية منها.



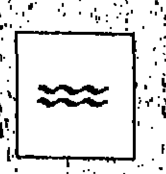
برج الجدي (٢٣ ك١ – ٢٠ ك٢)

في هذا الشهر تعود إلى الواجهة بعد ان كنت في وضع غير مؤات. الآن سيلزمك وقت قصير لاستعادة انفاسك، والتنعم بالنجاح الذي حققته!



برج الأسد (٢٤ تموز – ٢٣ آب)

تنصحك بالتغلب على خيبتك بتوجيه طاقاتك نحو العمل لانك ستواجه فرصاً جيدة في مهنتك. هناك احتمال كبير ان تنال مكافأة رؤسائك بترقية ما او بعلاوة مادية



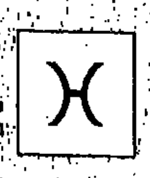
برج الدلو (٢١ ك٢ – ١٩ شباط)

على الأرجح ستتمتع بحظ غير معقول هذا الشهر. وهذا ما سيجلب الاحساس بالارتياح ويلهمك الخيارات الجيدة للمستقبل.



برج العذراء (٢٤ آب – ٢٣ ايلول)

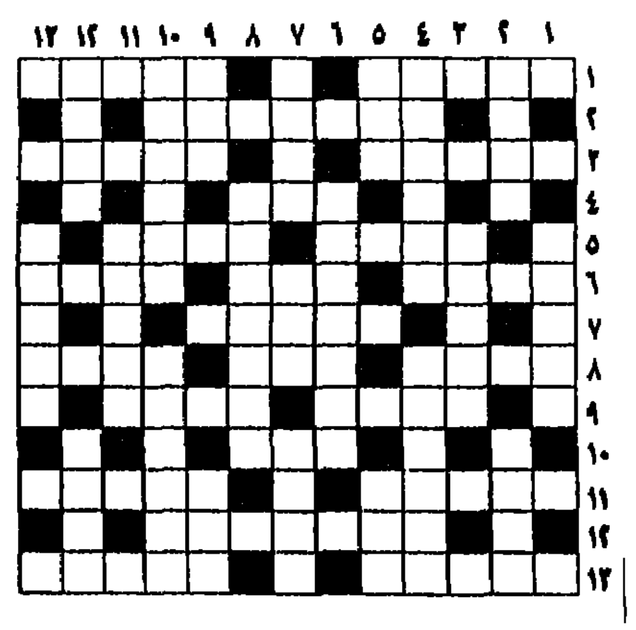
ان برجك محظوظ بحظه الكبير في الحب. ويمكنك في الواقع ان تقيّم الأشهر الاثني عشر الماضية... وجهة نظر متفائلة، وبكثير من الفرح والاكتفاء.



برج الحوت (٢٠ شباط – ٢١ آذار)

الشريك سيكون معك للوصول إلى أعلى مراحل النجاح. ولكن ان هناك أمرين في الحياة عليك أن تصبو إليهما: أن تحقق ما تبتغيه، ومن ثم أن تفرح بما حققته.

الكلمات المتقاطعة



افقياً

١– مقومات أو عناصر اساسية او مؤثرات ● زبالة. ٢– متكلمون. ٣– ذو الثام مشدود على أنفه أو فمه ● متكرر. ٤– وعاء لتسخين المياه. ٥– قامة المرء وحسن طوله ● مجيء. ٦– اشتياق ● نقيض فوق ● نقيض صعود. ٧– مقاتل. ٨– شجاع ● بكى الميت ● مقر. ٩– يعلو ويرتفع (إلى معالي الأمور) ● تابع الاشياء (على فترات تتخللها). ١٠– خبيث الرائحة. ١١– متواصل ● يعوض. ١٢– نقيض عدميات. ١٣– راض او قابل (بقسمته) ● ثياب.

عمودياً

١– تستَّر أو غاب (عن الانظار). ٢– ثابت دائم في مكانه ● اتجاه او سير. ٣– ما يكون بحسب القياس او بمقتضاه. ٤– يؤدون ادواراً في تمثيليات مسرحية ● نقاشون او مصورون يدوياً. ٥– ضرب او رمى ● عاد. ٦– فاحصون. ٧– ثناء ● مال وعدل (عن الطريق) ● تكلم. ٨– نقيض مبتعدون. ٩– جماعة من الناس ● رقد. ١٠– مصطفون او تختارون ● متقارب. ١١– ساطع او مشرق او منتعش. ١٢– فقير لا يملك شيئاً ● رد على سؤال. ١٣– مختلط (الأمر عليه).

كلمة السر

ك	م	ك	س	و	ف	ك	ظ	ي	م	ق	ك
ل	ت	ا	ك	ر	ا	س	ز	ا	ز	ك	ث
ك	ن	ل	ر	ك	ح	ل	ا	م	ا	ك	ب
ك	و	غ	ة	غ	ر	ة	د	ن	ك	د	ا
ش	ي	ر	ا	هـ	و	ي	ك	د	ح	ح	ن
ك	ن	ف	س	هـ	و	ل	ث	د	ت	ة	ك
و	ا	ك	ي	ي	ن	ا	ي	ك	ي	ي	ر
م	م	ك	ا	ف	ك	ب	ثـ	ك	م	ف	ب
ك	ل	ت	ة	س	ك	ا	و	ي	ك	ش	ا
ب	ك	ف	ك	ل	ا	ل	ة	ك	ة	ك	ج
ك	ء	ا	ي	م	ي	ك	ة	ي	ف	و	ك
ب	ك	هـ	ر	ب	ا	ء	ك	هـ	و	ل	ة

الكلمة المطلوبة من ٥ احرف: نوع من الحلي

كاس – كبكب – كتلة موالية – كتف – كثبان – كثير – كملاء – كدح – كرباج – كراس – كزاز – كسوف – كشفية – كشكول – كظيم – كعب – كفيف – كلالة – كلفاني – كميت – كيمياء – كندة – كهولة – كهرباء – كوفية – كيلوغرام – كورسيكا – كوبنهاغن.